دعاء المكروب

أعده وكتبه

د/ محمد أشرف صلاح حجازي

١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٥ م

الطبعة الثانية

حقوق الطبع والتوزيع والترجمة والاقتباس محفوظة لكل مسلم ومسلمة

للمساعدة في التوزيع اتصل على: ٠٠٢٠١١١٣٣٨٣٣٨٩

إذاعة التوحيد: أرسل (إشتراك) إلى ٠٠٢٠١١١٣٣٨٣٣٨٩- whats app

﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾

للاقتراحات: anamuslim@windowslive.com

لمزيد من الكتب: www.Iam-muslim.com

www.Iam-muslim.net

دعاء المكروب

أولاً: دعاء الفرج.

ثانيًا: سيجعل اللّه بعد عسرٍ يسرًا.

ثالثًا: حتمية الابتلاء.

رابعًا: دعاء المكروب من السنة النبوية.

خامسًا: دعاء اللّه تعالى باسمه الأعظم.

سادسًا: الأدعية الجامعة لرسول اللّه ﷺ.

سابعًا: دعوات المكروب.

ثامنًا: حسن العاقبة عند اللّه تعالى.

تاسعًا: إذا كان لابد من البلاء، فلابد من الصبر.

عاشرًا: ما يُستعان به لتحقيق الصبر.

الحمد للّه كما أمر والصلاة والسلام على خير البشر: محمدٍ رسول اللّه ﷺ ومن سار على الأثر.....

أولاً: دعاء الفرج

❁ سؤال اللّه تعالى من فضله، ورحمته، وحنانه

❁ ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ﴾ من التوبة: ٥٩

❁ ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ الكهف: ١٠

❁ رَبَّنَآ ... وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ من آل عمران: ٨

❁ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ حناناً من لدنك ورحمة: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ مريم: ١٣

❁ اللهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لا إله إلا أنت. صحيح الجامع

❁ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَام بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ. السلسلة الصحيحة

❁ ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ يَا أَرحمَ الرَّاحِمِينَ أَغِثْنِي. المؤمنون: ١١٨

❁ اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهَا إِلَّا أَنْتَ. السلسلة الصحيحة

❁ سؤال اللّه النصر

❁ ﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا﴾ الإسراء: ٨٠

❁ ربنا.. وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴾ النساء: ٧٥

❁ ﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا﴾ البقرة: ٢٥٠

❁ رَبَّنَآ .. وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا﴾ البقرة: ٢٨٦

❁ رَبَّنَآ .. ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴾ الأعراف: ٨٩

❁ رب انْصُرْنِي وَلاَ تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلاَ تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرِ الْهُدَى لِي، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ. صحيح الجامع

❁ الإلتجاء إلى الله تعالى

❁ ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ آل عمران: ١٧٣

❁ ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ غافر: ٤٤

❁ ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الأنبياء: ٨٧

❁ لَا حَوْل ولَا قال قُوَّة إِلَّا بِالله الْعَلى الْعَظِيم. صحيح البخاري ومسلم

❁ اللهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، وَكيف شِئْتَ ـ يَا مُغِيثُ أَغِثْنِي. صحيح مسلم

❁ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرورهم ..... صحيح الجامع

❁ ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ..... يس: ٩

❁ ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾ البقرة: ٢٨٦

❁ اللَّهُمَّ لَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يخافك ولَا يَرْحَمُنَا. السلسلة الصحيحة

❁ اللهم لَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا ، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا. صحيح الجامع

❁ دعاء الله تعالى باسمه الأعظم

❁ الله الله رَبِّي، لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا. السلسلة الصحيحة

❁ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ..... يَارَبِّ نَجِّنِي. صحيح مسلم

❁ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ،لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ رَبُّ الْأَرْضِ وَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ، يارَب نجنَى. صحيح البخاري ومسلم

❁ اللهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَيْنَ، أَسألك النجاة. السلسلة الصحيحة

❁ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، أَسأَلَكَ أَنْ تنجيني. صحيح السنن

۞ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، الْمَنَّانَ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تنجيني. صحيح السنن

۞ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ ، يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ، يَا فَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ، أَسْأَلُكَ بِعِزِّكَ الَّذِي لَا يُرَامُ، وَمُلْكِكَ الَّذِي لَا يُضَامُ، وَبِنُورِكَ الَّذِي مَلَأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ، أَنْ تَكْفِيَنِي شَرَّ ما أهمى. مجابو الدعوة

۞ الاستعاذة بالله تعالى من شر خلقه

۞ رب أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ. صحيح مسلم

۞ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّـهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ. صحيح مسلم

۞ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّـهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيَاطِينِ وأَنْ يَحْضُرُونِ. صحيح الجامع

۞ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّـهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا.
وَمِنْ شَرِّ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.
وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ. صحيح الجامع

۞ اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَظْلِمَ أَو أُظْلَمَ، أَو أَجْهَلَ، أَو يُجْهَلَ عَلَيَّ. السلسلة الصحيحة

۞ سؤال الله الحفظ

۞ ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ يوسف: ٦٤

۞ ﴿رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ يونس: ٨٥

۞ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْيَقِينَ وَالْمُعَافَاةَ. المشكاة

۞ اللهُمَّ قِنِا شَرَّ مَا قَضَيْتَ، أَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ. صحيح الجامع

۞ اللهُمَّ مَا قَضَيْتَ لِي مِنْ قَضَاءٍ، فَاجْعَلْ عَاقِبَتَهُ رُشْدًا. صحيح الأدب المفرد

❁ سؤال الله الصبر والثبات والموت على الإسلام

❁ ﴿رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ﴾ الأعراف: ١٢٦

❁ رَبِّ.. أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾يوسف: ١٠١

❁ ﴿وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ النمل: ١٩

❁ اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ، وَأَحْيِنَا مُسْلِمِينَ، وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ، غَيرَ خَزَايَا وَلا مَفْتُونِينَ. صحيح الأدب المفرد

❁ اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وأَنْت رَاضٍ عَنَّا

❁ يَا وَلِيَّ الإِسْلامَ وَأَهْلِهِ، مَسْكَنِي بِهِ حَتَّى أَلْقَاكَ بِهِ. السلسلة الصحيحة

❁ ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا﴾ آل عمران: ٨

❁ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِيْنِكَ وصَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ. صحيح مسلم

❁ اَللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ إِيمَانًا لَا يَرْتَدُّ، وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ وَمُرَافَقَةَ نَبِيِّكَ مُحَمَّد ﷺ فِي أَعْلَى جَنَّةِ اَلْخُلْدِ. السلسلة الصحيحة

❁ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ. السلسلة الصحيحة

❁ الاسترجاع، والاستغفار، والصلاة على نبينا محمد ﷺ

❁ إِنَّا لله وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ آجرنَى فِى مُصِيبَتِى وَاُخْلُفْ لِي خَيْرًا مِنهَا نَجَاةً وَفَرَجًا. صحيح مسلم

❁ ﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ يوسف: ٨٦

❁ رب إني ..مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ من الأنبياء: ٨٣

❁ اسْتَغْفر اللهَّ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَه إِلَّا هُو الْحي الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيِّه. البخاري ومسلم

❁ اللَّهُمَّ صِلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وعَلَى آلَ مُحَمَّد وَسلمُ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. من الحزاب ٥٦

ثانيًا: سيجعل الله بعد عسرٍ يسرًا

❁ لوعة الأم على ولدها.

قال الله تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [القصص: ١٠]

❁ لوعة الأب على ولده.

قال الله تعالى عن نبيه يعقوب عليه السلام: ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [يوسف: ٨٤]

❁ لما التقى نبي الله يعقوب عليه السلام وابنه ويوسف عليهما السلام عانق كل واحدٍ منهما الآخر وبكيا.
فقال يوسف عليه السلام: يا أبت بكيت حتى ذهب بصرك، ألم تعلم أن القيامة تجمعنا.
قال يعقوب عليه السلام: بلى يا بني، ولكن خشيتُ أن تُسلبَ دينُك فيُحال بيني وبينك.

[قاله الإمام سفيان الثوري تفسير البغوي (٢/ ٥٧٠)].

❁ آيات الاستبشار بالفرج

قال الله تعالى عن أم موسى: ﴿ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ [طه: ٤٠]
وقال نبى الله يعقوب عليه السلام: ﴿ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴾ [يوسف: ٩٤]
وقال الله تعالى **عن المؤمنين:** ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٩]
وقال الله تعالى **مستجيبًا للمؤمنين:** ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ﴾ [الأنعام: ٦٤]
وقال الله تعالى **للمؤمنين:** ﴿ ثُمَّ صَدَقْنَٰهُمُ ٱلْوَعْدَ فَأَنجَيْنَٰهُمْ وَمَن نَّشَآءُ ﴾ [الأنبياء: ٩]
وقال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ١٠٣]
وقال الله تعالى: ﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الزمر: ٦١]
وقال الله تعالى: ﴿ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٤]
وقال الله تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٣٧]
وقال الله تعالى عن نبيه نوح عليه السلام: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [الأنبياء: ٧٦]
وقال الله تعالى عن نبيه أيوب عليه السلام: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ﴾ [الأنبياء: ٨٤]

وقال الله تعالى عن نبيه يونس عليه السلام: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٨]

وقال الله تعالى في قوم صالح عليه السلام: ﴿ وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴾ [النمل: ٥٣]

وقال الله تعالى في قوم صالح عليه السلام: ﴿ وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴾ [فصلت: ١٨]

وقال الله تعالى عن مؤمن آل فرعون: ﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ ﴾ [غافر: ٤٥]

وقال الله تعالى: ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الصف: ١٣]

❁ فالشدائد مهما بلغت وتعاظمت لا تدوم، فرحمة الله أعظم، وفرجه أقرب، فلا تيأس من روح الله، ولا تقنط من رحمة الله.

❁ اليسر يغلب العسر

قال الله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [الشرح: ٥ – ٦]

وقال الله تعالى: ﴿ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [الطلاق: ٧]

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾ [الطلاق: ٤]

❁ الفرج على الله تعالى يسير

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [العنكبوت: ١٩/ فاطر: ١١].

وقال الله تعالى: ﴿ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [التغابن: ٧].

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحج: ٧٠].

❁ الفرج على الله تعالى هين

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ﴾ [مريم: ٩/ مريم:٢١].

❁ الله تعالى إذا أراد شيئًا قال ﴿ كُن ﴾ فيكون

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [يس: ٨٢].

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [البقرة: ١١٧].

وقال الله تعالى: ﴿ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٤٧/ مريم:٣٥]

وقال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [غافر: ٦٨]

❁ استعن على البلاء بالخشوع في الصلاة

قال الله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥]

فادخل في صلاتك خاشعًا مستغرقًا، فقد كانت قرة عين رسول الله ﷺ في صلاته.

واخرج من تشعب الأحداث حولك، و استغرق في مناجاتك لربك لتأخذك مما حولك.

❁ قال رسول الله ﷺ: وَجُعِلَتْ قُرَّةُ الْعَيْنِ فِي الصَّلاَةِ. [صحيح أخرجه أحمد ١٤٠٣٧ والنسائي في المجتبى ١٣٩٤ و ٣٩٣٩ وفي الكبرى ٨/١٤٩ والحاكم في المستدرك ٤/١٧٤ وصححه، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي ٣/٨٢٧].

❁ اجعل دعاءك اضطرارًا فإنه يُجاب لزامًا

قال الله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢]

❁ قال رسول الله ﷺ: وَإِذَا سَأَلْتَ، فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ، فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ. [صحيح أخرجه أحمد (٤/٤٠٩)، والترمذي (٢٥١٦)والحاكم في المستدرك ٣/٦٢٣ وصححه، وصححه الألباني في المشكاة ٣/١٤٥٩/٥٣٠٢]

❁ وقال رسول الله ﷺ: «مَا عَلَى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ».

قال رجل: إذا نَكْثِرُ، قال رسول الله ﷺ: ﴿الله أكثرُ﴾

[حسن أخرجه أحمد ٣٧/٤٤٨، والترمذي -واللفظ له- ٣٥٧٣، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب ١٦٣١ وفي صحيح الجامع ٥٦٣٧]

❁ ألِّح على الله في المسألة فإن الله تعالى يحب الملحين في الدعاء

قل: اللهم ثبتني، واربط على قلبى، وأنزل علىَّ السكينة، والرحمة، والصبر، وهَوِن علىّ البلاء.

وارزقنى فرجًا عاجلاً، وعافيةً، وأَحسن لى العاقبة، وأَثبت لى الأجر يا أرحم الرحمين.

❁ قَالَ رَسُول اللهِ ﷺ: يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلُ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي.

[صحيح البخاري ٦٣٤٠ ، ومسلم ٢٧٣٥].

❁ وقال الحافظ الذهبي رحمه الله: من أدمن الدعاء، ولازم قرع الباب؛ فُتح له. [سير أعلام النبلاء (٦ / ٣٦٩].

❁ وقال ابن الجوزي: فإياك إياك أن تستطيل زمان البلاء ، وتضجر من كثرة الدعاء ؛ فإنك مبتلى بالبلاء ، متعبد بالصبر والدعاء ، ولا تيأس من روح الله ، وإن طال البلاء)

[صيد الخاطر ١/٤٣٩]

❁ قال القرطبي رحمه الله: ينبغي استدامة الدعاء، وترك اليأس من الإجابة، وداوم رجائهما واستدامة الإلحاح في الدعاء، فإن الله يحب المُلحين في الدعاء.. [المفهم ٦٣/٧]

❁ **فما دام الليل سينجلي، فإن الألم سيزول، والأزمة ستمر، والشدة ستنتهي.**

❁ **ولن ينقطع الرجاء فيك يا رب، ولن نمل الدعاء لك يا مجيب.**

ولن نقنط من رحمتك يا رحيم، ولن نيأس من روحك ياعظيم.

❁ إن بعد العسر يسرًا

إذا ألقى الزمان عليك شرًا.....فسل مولاك توفيقا وأجراً

فلا تجزع لحالكة الليالى بل تذكر..... كم أمضيت في الخيرات عمرًا

وإن ضاقت عليك الأرض يوماً..... وبت تأن من دنياك قهرًا

فرب الكون ما أبكاك إلا..... لتعلم أن بعد العسر يسرًا

لعل الله أن يجزيك خيراً..... ويملئ قلبك المكسور صبرًا

وقل يانفس لي ربُ كريمُ..... سيسلخ من ظلام الليل فجرًا

وإن صفت الحياة عليك فاحذر..... فَرُبَّ بليةٍ تأتيك غدرًا

هي الدنيا فلا تركن إليها..... ولا تجعل لها في القلب قدرًا

ومد يداك إلى الرحمن دوماً..... فربك لن يرد يداك صِفرًا.

❁ **فيا أيها المبتلى** أسال الله العلى القدير الرحيم الكريم أن يُهوَن عليك ما أنت فيه ويرزقك الصبر، والثبات، والعزيمة، والسكينة.

ـ وأن يربط على قلبك كما ربط على قلوب الفتية أصحاب الكهف.

ـ وأن ينزل عليك السكينة والثبات كما أنزلها على أصحاب محمد ﷺ، وكما ثبت أقدامهم.

مناجاة

❁ اللهم إني أعلم أن هذا البلاء وقع بقضائك وقدرك، وأنه مكتوب في اللوح المحفوظ قبل خلقي، وقبل خلق السماوات والأرض.

ـ اللهم إني رضيت بقضائك، ورضيت بك ربًا خالقًا وإلهًا معبودًا.

اللهم لا أشكو كربتى إلا إليك، فاكشف عنى الغمة، وأسبغ علىَّ من عافيتك ورحمتك ما أنت أهله.

ـ اللهم إني استعنت بك لكشف البلاء، وتوكلت عليك لبلوغ العافية.

اللهم أنت حسبى دون العالمين، وأنت كافيني دون المخلوقين.

ـ اللهم إنى أفوض أمرى إليك، وأحسن ظن بك، وأثق في كمال حكمتك في قضائك وتدبيرك، لا أرجو إلا رحمتك، ولا أتعلق إلا بفضلك.

فأنزلن علىَّ سكينةً، وطمأنينةً، وصبرًا، وثباتًا بغير وهنٍ، ولا ضعفٍ، ولا استكانة.

ـ اللهم إني فقيرٌ مضطرٌ إلى رحمتك فأغثني، ونجنى، وقنى يا خير الراحمين.

ـ اللهم إني فقير إلى كرمك، وفضلك، وإنعامك، وإحسانك، وجودك.

ـ اللهم إني سائلك ومضطرٌ إلى حنانك، ومَنّكّ وبرك، ووهبك.

ـ اللهم إني أرجو رحمتك، وجبرك، ورأفتك، ورفقك، وودك، ولطفك بي.

ـ اللهم إنى أرجو عفوك، وسترك، ومغفرتك، وتوبتك علىّ.

ـ اللهم إني أرجو فتحك، ووقايتك، وإنجاءك، وحفظك لي.

ـ اللهم إنى إرجو غوثك، وإعانتك، وإجابتك لتضرعى.

ـ اللهم رجائي أن تتولنى صالحًا، فتنصرني، وترضى عنى.

ـ اللهم اهدِ قلبى وثبته على دينك وصرفه على طاعتك.

ـ يا أرحم الراحمين، ياحى ياقيوم، ياذا الجلال والإكرام برحمتك أستغيث، فأغثني، ونجني، وأجرني، واكشف ضرى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا مباركًا إلى يوم الذين، ما دار في السماء فلك، وما سبح في الملكوت ملك، اللهم صلِ على نبينا محمد ﷺ ما ذكره الذكرون الأبرار، وما غفل عن ذكره المعرضون الأشرار.

ثالثًا: حتمية الابتلاء

١- لابد من الابتلاء

قال الله تعالى: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [العنكبوت: ٢ – ٣]

وقال الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [التوبة: ٤٣]

وقال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ﴾ [الفرقان: ٢٠]

وقال الله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُواْ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ١١]

وقال الله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤]

وقال الله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٢]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ ﴾ [محمد: ٣١]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٥]

وقال الله تعالى: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٥]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الكهف: ٧]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴾ [العصر: ١ – ٣]

❁ الله تعالى يقسم بوقت العصر (**فما الذى أحوج الجبار للقسم**) يقسم تعالى أن كل الناس خاسرون، باستثناء طائفة قليلة، وهم الذين آمنوا بالله تعالى إيمانًا صحيحًا، ثم أتبعوا هذا الإيمان بعمل صالح، ثم تواصوا بهذا الحق اعتقادًا وعملاً.

❁ فإن فعلوا ذلك فإنهم سيبتلون ولابد، فلابد أن يتواصوا بالصبر على ما سيحدث لهم من البلاء.

❁ فإنه لم يصدح إنسان بعقيدةٍ صحيحةٍ، وعملٍ صالحٍ إلا ابتلى، **فالبلاء علامة صحة الطريق.**

❁ سُئِلَ الإمام أحمد بن حنبل: ألم تصدك المحن عن الطريق؟

فقال: والله لولا المحن لشككت في الطريق.

قال الله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ١١]

❁ قال ابن الجوزي رحمه الله: الدنيا وُضِعَت للبَلاء فينبغي للعاقل أن يُوطّن نفسه على الصبر.

[صيد الخاطر (١/ ٣٩٣)]

❁ وقال ابن القيم: «فلا بد من حصول الألم لكل نفس آمنت أو رغبت عن الإيمان، لكن المؤمن يحصل له الألم في الدنيا ابتداءً، ثم تكون له العاقبة في الدنيا والآخرة، والمعرض عن الإيمان تحصل له اللذة ابتداءً، ثم يصير إلى الألم الدائم». [زاد المعاد ٣/ ١٤]

٢- والله تعالى وعد الصالحين بالابتلاء

قال الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴾ الأحزاب: ٢٢]

٣- والله تعالى يبتلي عباده ليعلم المؤمنين الثابتين على الدين

قال الله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٢]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴾ [محمد: ٣١]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ﴾ [آل عمران: ١٤٠]

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٦٦]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [الحديد: ٢٥]

وقال الله تعالى: ﴿ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣]

فإن الله تعالى يبتلي عباده **ليعلم من يثبت على إيمانه**، ويصبر على لأوائه، ويعلم من يصدق في يقينه، ومن يجاهد لإعلاء كلمة دينه، ومن ينصر ربه تعالى بالغيب.

❁ **والله تعالى يبتليهم ليعلم علمًا يحاسبهم عليه.**

❁ وإلا فإن الله تعالى يعلم غيب السماوات والأرض ولكنه لن يُطلع عباده على هذا الغيب.

ـ وهو تعالى الذى خلق عباده وهو تعالى خبيرٌ بهم وبظاهرهم وباطنهم.

قال الله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ ﴾ [آل عمران: ١٧٩]

ـ وهو تعالى أحب عباده المؤمنين قبل أن يخلقهم، وكتب لهم نعيمه قبل أن يُوجدهم.

ولكن إذا أدخلهم الجنة يوم القيامة، اعترض المعترضون،كأنهم يقولون: لماذا يختصهم بهذا التكريم دون العالمين؟

قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٣]

❁ قال ابن القيم:الشاكرون هم الذين يعرفون قدر نعمته تعالى بالهدى، ويشكرونه عليها، ويحبونه، ويحمدونه على أن جعلهم من أهله. [مدارج السالكين ١/ ١٤٧]

فيظهر أمام الخلق أجمعين ما ابتلاه الله لهؤلاء المؤمنين، **وكيف صبروا وثبتوا على الدين؟ وكيف صدقوا في إيمانهم؟ وكيف بذلوا جهدهم في نصرة ربهم ودينهم؟**

ـ فيخسأ المعترضون، ويضمحل الظالمون.

ـ ويكون الحساب على **ما ظهر من أعمالهم، وصبرهم وثباتهم** لا على علم الله السابق فيهم.

❁ **وإن الله الحكيم العظيم جعل دخول الجنة بسبب أعمالهم وليس علمه السابق فيهم**

❁ فيقول الحكيم العليم لهم : ادخلوا الجنة بما كنتم تعلمون.

❁ وليس: ادخلوا بما سبق من علم الله تعالى أنكم صالحون.

قال الله تعالى: ﴿ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٣]

وقال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٣٢]

وقال الله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٢]

وقال الله تعالى: ﴿ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الطور: ١٩/ المرسلات:٤٣]

❁ **ثم يتخذ الله تعالى منهم شهداء.**

ـ **شهداء في الدنيا** لينالوا الكرامة.

ـ ثم يجعلهم **شهداء في الآخرة** يشهدون أمام الله تعالى في عرصات القيامة.

فيشهدون على قومهم بالإيمان، ويشهدون على الظالمين بالخسران.

بل **يشهدون على سائر الأمم** بأن أنبياءهم عليهم السلام بلغوا على التمام، وأن أقوامهم أعرضوا عن الإيمان.

❁ فتخيل هذا المشهد، أن يشهد أولئك الصالحون، وهم في عليين مكرمين مُصدَقين، يشهدون على أولئك الظالمين الأسفلين، **أنهم كانوا مجرمين،** فتتخطفهم الزبانية، ويذهبون بهم إلى أمهم الهاوية.

قال الله تعالى: ﴿ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴾ القارعة: ٩ - ١١

ـ ألا يكفيك هذا المشهد، وإنك لابد ملاقيه، وإنه لابد كائن، **يوم يلقى المؤمن ما ينجيه، ويلقى الفاجر ما يخزيه.**

❁ رغم أنه لن يستحق أحدٌ دخول الجنة بعمله وإنما يُدخله الله الرحيم الجنة برحمته.

❁ قال رسول الله ﷺ: «لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «وَلاَ أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ مِنْهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ» [صحيح البخاري ٥٦٧٣ ومسلم ٢٨١٦]

٤- الابتلاء سنة الله الماضية في الرسل عليهم السلام والصالحين بعدهم

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ ﴾ [ص: ٣٤]

❁ والأنبياء عليهم السلام ابتلوا فصبروا

قال الله تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف: ٣٥]

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٥]

وقال الله تعالى عن نبيه أيوب عليه السلام: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص: ٤٤]

٥- الله تعالى يبتلي أحب عباده إليه، فالبلاء دليلٌ على حب الله للعبد

❁ قال رَسُول اللهِ ﷺ: « وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاَهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ» [صحيح، أخرجه الترمذي ٤/٦٠١/٢٣٩٦، وابن ماجه ٤٠٣١، وصححه الألباني في الصحيحة ١٤٦].

٦- يُبتلى المرء على قدر دينه

❁ سئل رَسُول اللهِ ﷺ: « أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاءً؟ فَقَالَ: الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ، فَالْأَمْثَلُ. فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ رَقِيقَ الدِّينِ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ ذَاكَ. وَإِنْ كَانَ صُلْبَ الدِّينِ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ ذَاكَ.

[صحيح، أخرجه أحمد ١٤٩٤-واللفظ له- ، والترمذي ٢٣٩٨، والنسائي في الكبرى ٤٦/٧، وابن ماجه ٤٠٢٣، والحاكم في المستدرك ٩٩/١ وصححه، وصححه الألباني في الصحيحة ١٤٣].

٧- الله تعالى يبتلي عباده الصالحين ليسمع تضرعهم

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٢]

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٤]

٨- هل البلاء فيه خير؟

❁ الله تعالى **قدَّرَ وجود البلاء** في حياة عباده المؤمنين، **ليرى منهم ما يحب** من الصبر والتوكل والإنابة، التي لولا البلاء ما فعلوها.

والله تعالى جعل هذه العبادات من أسباب **رفعتهم في الجنة**، بل وفي الدنيا، فلولا البلاء لم يكونوا أئمة وقادة.

قال الله تعالى: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: ٢١٦

وقال الله تعالى: ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ النور: ١١

٩- بل البلاء من الخير

❁ قَالَ رَسُول الله ﷺ «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ.» [صحيح البخاري ٥٦٤٥].

١٠- البلايا تكفر الخطايا

❁ إن البلاء ليمحو الخطايا، ويرفع الدرجات؛ كما تمحو النار خبث الحديد والذهب والفضة.

❁ قال رَسُول اللَّهِ ﷺ: «وما تَزَالُ الْبَلايَا بِالرَّجُلِ حَتَّى يَمْشِيَ فِي الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ».

[صحيح، أخرجه أحمد ١٤٩٤-واللفظ له- ، والترمذي ٢٣٩٨، والنسائي في الكبرى ٤٦/٧، وابن ماجه ٤٠٢٣، والحاكم في المستدرك ٩٩/١وصححه، وصححه الألباني في الصحيحة ١٤٣].

❁ وقال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنِّي إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا، فَحَمِدَنِي عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ، فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا، وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا قَيَّدْتُ عَبْدِي، وَابْتَلَيْتُهُ، فَأَجْرُوا لَهُ كَمَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ.

[صحيح أخرجه أحمد١٧١١٨، والطبراني في الأوسط ٧٣/٥، وفي الكبير ٢٧٩/٧، وفي الشاميين ١٥٤/٢، وصححه الألباني في الصحيحة ١٦١١/١٤٤/٤]

١١- وإن عِظم الجزاء مع عِظم البلاء

❁ قال رَسُول اللَّهِ ﷺ: «إن عِظَمُ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاَءِ.

[صحيح، أخرجه الترمذي ٤/٦٠١/٢٣٩٦، وابن ماجه ٤٠٣١، وصححه الألباني في الصحيحة ١٤٦].

❁ ولأن الصابر لا يعلم حداً لنهاية بلائه، فإن الله تعالى يجازيه بأن لا يجعل حداً لنهاية عطائه وجزائه وثوابه.

١٢ ـ البلاء تعجيلٌ لعقوبة المعاصي في الدنيا.

حتى لا يُؤاخَذ العبد بمعاصيه في الآخرة، فيلقى الله تعالى، وليس عليه ذنب.

❁ قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إِذَا أَرَادَ الله بعبدِهِ الخَيرَ عَجَّلَ لَهُ العُقُوبَةَ في الدُّنْيا، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبدِهِ الشَّرَّ أمْسَكَ عَنْهُ بذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يومَ القِيَامَةِ» .

[صحيح رواه الترمذي٢٣٩٦ وحسنه وصححه الألباني في صحيح الجامع ٣٠٨، وفي الصحيحة ١٢٢٠]

❁ وقال رسول الله ﷺ: «لا يَزَالُ الْبَلاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي جَسَدِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّـهَ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ».

[صحيح رواه أحمد٢/ ٤٥٠/ ٧٨٥٩، والترمذي ٢٣٩٩، والبخاري في الأدب المفرد ٤٩٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٨١٥ وفي الصحيحة ٢٢٨٠]

❁ وقال رسول الله ﷺ: «فَمَا يَبْرَحُ الْبَلاَءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»

[صحيح: رواه الترمذي: ٢٣٩٨ وابن ماجه ٤٠٢٣ وأحمد:١/ ١٧٢/ ١٤٧٣ وصححه الألباني في الصحيحة ١٤٣].

﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾

❁ قال الحسن البصري: كان الرجل يُشاك بالشوكة، فيقول: إني لأعلم أنك بذنب، وما ظلمني ربي عز وجل. [أخرجه الإمام أحمد في الزهد ١٦٢٤]

١٣- البلاء يُذكِر العبد بالتوبة والاستغفار.

فإن تاب واستغفر، بَدَّل الله سيئاته حسنات.

قال الله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾[الفرقان: ٧٠]

١٤- البلاء يكسر قلب المؤمن.

وانكسار القلب يقتضي الإنابة إلى الله تعالى، والذل له، والافتقار بين يديه، سبحانه.

قال الله تعالى: ﴿ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ ﴾ [الزمر: ٥٤]

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوۡاْ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيۡهِ ﴾ [الروم: ٣٣]

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيۡهِ ﴾ [الزمر: ٨]

❁ فتدفعه رؤية نقصه وعجزه إلى ترك التكبر والعجب بالنفس والعمل.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞ ﴾ آل عمران: ١٢٣

❁ قال ابن القيم رحمه الله: فَهُوَ سُبْحَانَهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُعِزَّ عَبْدَهُ وَيَجْبُرَهُ وَيَنْصُرَهُ كَسَرَهُ أَوَّلا، وَيَكُونُ جَبْرُهُ لَهُ وَنَصْرُهُ عَلَى مِقْدَارِ ذُلِّهِ وَانْكِسَارِه . [زاد المعاد ٣/١٩٨]

١٥- المصائب تجعل قلب المؤمن يتعلق بالله تعالى ويرجو ثوابه

فإن الدنيا كدرها لا يصفو، ولذتها لا تدوم، وهي تتقلب بأهلها من بلاء إلى بلاء.

فغنيها فقير، وصحيحها سقيم، وقويها ضعيف، ومَلِكُها مملوك.

إن أسعدت يومًا، أتعست أيامًا فانفض يديك منها، واطلب سعادةً لا تنقطع، وغنىً لا يفتقر، وصحةً لا تنقضي، وقوةً لا تضعف، وملكًا لا يزول.

واطلب نعيمًا لا كدر فيه، ولذةً لا تنتهي، في جناتٍ ونهر، ومقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر.

١٦- فإن الله تعالى لا يبتليك بشيءٍ إلا كان البلاء خيرًا لك

فلولا البلاء ما صار إبراهيم عليه السلام بعد النار والذبح للرحمن خليلاً، ولا صديقًا نبيًا.

ـ ولولا البلاء ما أصبح إسماعيل عليه السلام صادق الوعد، ولا رسولاً نبيًا.

ـ ولولا البلاء لكان يوسف عليه السلام مدللاً في حضن أبيه، لما صار لمصر عزيزًا.

ـ ولولا البلاء لما رجع موسى عليه السلام من المنفى كليمًا نبيًا.

ـ ولولا البلاء ما صار أيوب عليه السلام نعم العبد، شاكرًا تقيًا.

ـ ولولا البلاء ما رجع من المهجر سيد الخلق محمدٌ صلى الله عليه وسلم فاتحًا وللرحمن خليلاً.

❁ أفيضيق صدرك بعد هذا بما يقولون وما يفعلون؟

١٧- وإن ابتلاءه كله رحمة

قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [الإسراء: ٦٦]

❁ قَالَ شُرَيْحٌ: إِنِّي لأُصَابُ بِالْمُصِيْبَةِ، فَأَحْمَدُ اللهَ عَلَيْهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ.

أَحْمَدُ إِذْ لَمْ يَكُنْ أَعْظَمَ مِنْهَا.

وَأَحْمَدُ إِذْ رَزَقَنِي الصَّبْرَ عَلَيْهَا.

وَأَحْمَدُ إِذْ وَفَّقَنِي لِلاسْتِرْجَاعِ لِمَا أَرْجُو مِنَ الثَّوَابِ.

وَأَحْمَدُ إِذْ لَمْ يَجْعَلْهَا فِي دِيْنِي.

[الفرج بعد الشدة للتنوخي ١/١٥٨، وشعب الإيمان للبيهقي ٧/١٩٨، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣/٤٢، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٤/١٠٥]

١- فالبلاء ظاهره الشقاء، لكن **حقيقته وعاقبته الرحمة.**

٢- فإن الله تعالى يبتلي عبده؛ **ليكفر عنه خطيئةً** عملها.

ـ أو **ليرفعه درجةً** في الجنة.

ـ أو ليستخرج منه عبادة **الصبر على البلاء**؛ فيرتفع بالصبر، حتى يدخل الجنة بغير حساب.

ـ أو ليكسر نفسه وعلوها؛ **فيستكين للطاعة وثوابها.**

٤- وقد يبتلي الله عبده؛ **ليفيق من معصية** هو مقيمٌ عليها، ويتقوى بنعم الله على فعلها.

٥- وقد يبتلي الله عبده بنزع بعض النعم منه، **فيدرك العبد فناء الدنيا**، ويشتاق للنعم التي لا تفنى في الجنة، فيرجع العبد إلى نفسه، ويستدرك ما فاته من قلة الحمد على النعمة التي سُلبت منه، فإن فعل، ردها الله عليه أوفر ما كانت.

٦- وقد يبتلي الله تعالى عبده؛ **لينزع من قلبه التعلق بحب النعمة** التي ابتلاه بفقدها ـ كالأموال والأولاد مثلاً.

فينزع من قلبه التعلق بالنعمة دون التعلق بالمنعم سبحانه.

حتى إذا لم يتعلق إلا بالله تعالى، كان ذلك سبيلاً لكي يكتسب صدق التوكل عليه، ويشاهد حكمة الله في أفعاله، ويرضى عن قضائه، حتى يحب اختيار الله له في وقوع البلاء أكثر من اختياره هو لنفسه من دوام العافية، فتتم له بذلك **أعلى درجات الهداية.**

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ [التغابن: ١١]
يعني: من يرضى بقدر الله، يَزْدَدْ إيمانًا وهدى.

١٨- العبد لن يصل إلى ما أعدَّه الله له في الجنة إلا بالبلاء

فإن الله تعالى أعد لعباده الصالحين درجات في الجنة لن يبلغوها بكثرة صلاةٍ ولا بصيامٍ ولا بكثرة عبادةٍ أو ذكر، ولن يبلغوها إلا بالبلاء.

وحتى يصلوا إلى ما أعده الله تعالى لهم من الدرجات، لابد أن يحققوا الصبر على البلاء، بل والرضا به، لما يرون فيه من الثواب وحسن العاقبة.

❁ قال رَسُول الله ﷺ: إِذَا سَبَقَتْ لِلْعَبْدِ مِنَ الله مَنْزِلَةٌ لَمْ يَبْلُغْهَا بعَمَلِهِ، ابْتَلاَهُ اللَّهُ فِي جَسَدِهِ أَوْ فِي مَالِهِ أَوْ فِي وَلَدِهِ، ثُمَّ صَبَّرَهُ حَتَّى يُبْلِغَهُ المَنزِلَةَ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ من الله.

[صحيح اخرجه أحمد في مسنده ٣٧/ ٢٩/ ٢٢٣٣٨ وأبو داود ٣٠٩٠ ، وصححه الألباني في الصحيحة ٢٥٩٩]

❁ وقال رسول الله ﷺ: إنَّ الرَّجُلَ لِيَكُونُ لَهُ عِنْدَ اللَّه المُنْزِلَةُ، فَمَا يَبْلُغُهَا بِعَمَلٍ، فَمَا يَزَالُ اللَّهُ يَبْتَلِيهِ بِمَا يَكْرَهُ، حَتَّى يُبَلِّغَهُ إِيَّاهَا.

[صحيح أخرجه أبو يعلى في مسنده ١٠/٤٨٢، وابن حبان في صحيحه ٧/ ١٦٩ ، والحاكم في المستدرك (١/٤٩٥) وصححه، والبيهقي في الآداب : ٢٩٩، وفي شعب الإيمان ١٢/٢٧٧، وصححه الألباني فى الصحيحة ٢٥٩٩]

❁ ثم لا يكون انشغالهم بالصبر منسيًا لهم عن شكر باقي النعم.

١٩- الفرق بين ابتلاء رفع الدرجات، وابتلاء العقوبة

١ – الأول ابتلاء **محبة من الله للعبد**، والثاني ابتلاء **سخط** من الله على العبد.

٢ – الأول **يزيد معه الإيمان**، والثاني **يقل** معه الإيمان.

٣ الأول عامته تنزل **بالمؤمنين**، والثاني عامته تنزل **بالعصاة والمجرمين.**

٤ – الأول يكون **معه الصبر، والشكر**، والاحتساب، والرضا.

والثاني يكون **معه الجزع**، وعدم التسليم، والتسخط، وترك الفرائض، وفعل المحرمات.

❁ الدليل أن **ابتلاء رفع الدرجات يزيد معه إيمان المؤمنين**، لما يكون معه من الرضا والاحتساب هو قول الله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب : ٢٢]

٢٠- الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر

❁ قال رسول الله ﷺ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ». [صحيح مسلم ٢٩٥٦]

❁ **الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، أيًا ما كان المؤمن، وأيًا ما كان الكافر.**

❁ فقد مر يومًا موكب القاضي الإمام ابن حجر العسقلاني وهو في أبهة ونعمة، الغرض منها تعظيم شرع الله، وإظهار أن من يحكم بالشرع ينفذ حكمه حتى على الخليفة وأكابر الدولة.

مر ذلك الموكب على يهودي فقير شحاذ، قد ساءت حاله، فاستوقفه وسأله اليهودي.

فقال: إن كانت الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، فأي سجن أنت فيه؟ وأي جنة أنا فيها؟

ـ فرد عليه الإمام: **ما أنا فيه سجن** بالنسبة لما أعده الله للمؤمنين في الجنة من النعيم.

وما أنت فيه نعيم بالنسبة لما ستلاقيه في النار من العذاب الأليم، فكأنك الآن في جنة.

[أورده المناوي في فيض القدير ٣/ ٥٤٦]

❁ قال رسول الله ﷺ: «يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّـهِ يَا رَبِّ.

وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّـهِ يَا رَبِّ، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ.» [صحيح مسلم ٢٨٠٧]

٢١- غُربة المؤمن بين أهله:

❁ قال رسول الله ﷺ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ.» [صحيح البخاري٦٤١٦]

ـ لكن لا تنقطع عن الناس.

❁ قال رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ؛ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ.» [صحيح: رواه ابن ماجه ٤٠٣٢، وأحمد ٩ / ٦٤ / ٥٠٢٢ وصححه الألباني في الصحيحة ٩٣٩، والبخاري في الأدب المفرد ٣٨٨، ورواه الترمذي ٢٥٠٧ بلفظ: «المسلم...»]

❁ **فتخيل أن عملك بالدّين الحق سيصبح في بعض الأوقات جهلاً وتخلفًا وإرهابًا.**

قال الله تعالى: ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾ [هود: ١١٢]

❁ وقَالَ رسول الله ﷺ: الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ . [صحيح مسلم ٢٩٤٨]

❁ قال النووي: (الْمُرَادُ بِالْهَرْجِ هُنَا الْفِتْنَةُ وَاخْتِلَاطُ أُمُورِ النَّاسِ وَسَبَبُ كَثْرَةِ فَضْلِ الْعِبَادَةِ فِيهِ أَنَّ الناس يغفلون عنها، ويشتغلون عنها، ولا يتفرغ لها إلا أفراد). [شرح النووي على مسلم (٨٨/١٨)]

٢٢- حكمة البلاء مختصرة في آية واحدة

قال الله تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١]

٢٣- لا بد من التمايز

قال الله تعالى: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧]

وقال الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]

٢٤- وإن المحن هي مصنع الرجال

❁ **وإن الحياة المترفة لا ينتج عنها إلا رجالاً تافهين.**

قال الله تعالى: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: ١٨]

فهذا لم يجمع علمًا ولا قوة، فهو الجدال عن الحق عقيم، وهو في النزال عديم.

❁ فلابد أن يُسجن يوسف عليه السلام ليكون عزيز مصر.

❁ ولابد أن يُنفى موسى عليه السلام ليكون الكليم على جبل الطور.

❁ ولابد يُطرد محمد ﷺ من مكة ليعود فاتحًا مُعظمًا.

❁ قال رسول الله ﷺ: لَا يَزَال مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ الله، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ الله وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ. [صحيح البخاري ٣٦٤١ ومسلم ١٠٣٧]

❁ وقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: لَا يَزَالُ الله يَغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ غَرْسًا يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي طَاعَتِهِ.

[صحيح أخرجه أحمد ١٧٧٨٧، وابن ماجه ٨، وابن حبان في صحيحه ٣٢٦، وصححه الألباني في الصحيحة ٢٤٤٢]

٢٥- وإن معالى الأمور لا تدرك بالراحة

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ [الشرح: ٧]

فإذا فرغت من أمرٍ عظيم فابدأ في غيره، سواء كان من أمور الآخرة أو من أمور الدنيا التى توصل للأخرة.

❁ **وإن الجنة لا يُوصل إليها بمكابدة ما تكرهه النفوس.**

❁ قال رسول الله ﷺ: حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ. [صحيح مسلم ٢٨٢٣]

❁ وقَالَ رَسُول الله ﷺ: «حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ.

[«صحيح البخاري» (٦٤٨٧)]

❁ **وإذا كانت النفوس كبارًا تعبت في مرادها الأجسام.**

❁ قال ابن القيم: الكمالات كلها لاتنال إلا بحظٍ من المشقة، ولا يُعبَر إليها إلا على جسرٍ من التعب. [مفتاح دار السعادة ٢/ ١٥]

٢٦- ولابد أن يستوى الرجل ويبلغ أشده حتى يصلح لمعالى الأمور

قال الله تعالى في يوسف عليه السلام: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [يوسف: ٢٢]

وقال الله تعالى في موسى عليه السلام: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [القصص: ١٤]

فلابد أن يبلغ الرجل أشدة ويستوي حتى يكون متأهلاً لأن يؤتيه الله ما أراد له من الخير.

ـ فموسى كان يصنعه الله تعالى على عينه وهو في يد عدوه.

قال الله تعالى: ﴿ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴾ [طه: ٣٩]

مع أن ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴾ ظاهرها أن يكون في حضن أمه، ولكن الله يعلم أين يكون الفلاح.

وقال الله تعالى في نبينا محمد ﷺ: ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [الطور: ٤٨]

قال الله ذلك فى الوقت الذى كانت فيه قريش تلقى أمعاء الجمل البشعة فوق رأس رسولنا محمد ﷺ وهو ساجد، فأمره الله تعالى بالصبر حتى يحين الأجل ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾

وأمره أن يستعين على الصبر بالتسبيح فقال في بقية الآيه: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴾ [الطور: ٤٨ - ٤٩]

رابعًا: دعاء المكروب من السنة

١- قَالَ رَسُول الله ﷺ: « إِذَا نَزَلَ بِرَجُلٍ مِنْكُمْ كَرْبٌ أَوْ بَلَاءٌ مِنَ بَلَاءِ الدُّنْيَا دَعَا بهذا الدعاء فُرِّجَ عَنْهُ؟» دُعَاءُ ذِي النُّونِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ».

[صحيح أخرجه أحمد ٣/ ٦٥، والترمذي ٣٥٠٥، والنسائي في الكبرى ٩/ ٢٤٣، وصححه الألباني في الصحيحة ١٧٤٤]

٢- وكَانَ رسول الله ﷺ إِذَا كَرَبَهُ أَمْرٌ قَالَ: «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ».

[صحيح أخرجه الترمذي ٣٥٢٤، وابن السني في "عمل اليوم والليلة ١/ ٢٩٩وابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة ٥٦ وصححه الألباني في الصحيحة ٣١٨٢]

٣- وقَالَ رسول الله ﷺ لِفَاطِمَةَ ابنته رضي الله عنها : قولى إِذَا أَصْبَحْتِ وَإِذَا أَمْسَيْتِ: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ».

[صحيح أخرجه النسائي في الكبرى (٩/ ٢١٢)، وفي عمل اليوم والليلة (٣٨١)، والبزار ٣١٠٧، والطبراني في الدعاء (٣١٩)، وفي الأوسط (٤/ ٤٣)، وفي الصغير (١/ ٢٧٠)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٨)، والحاكم في المستدرك (١/ ٧٣٠)، وصححه، وصححه الألباني في الصحيحة ٢٢٧]

٤- وقَالَ رسول الله ﷺ : " دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ: اللهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.»

[حسن أخرجه أبو داود ٥٠٩٠، وأحمد فى مسنده ٧٥/ ٣٤/ ٢٠٤٤٧ وابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة ٥٦ والنسائي في عمل اليوم والليلة ٤١٣، وفي الكبرى ٩/ ٢٤١، وابن حبان فى صحيحه ١/ ٣٨٧/ ٩٧٠ ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٣٣٨٨ وفي صحيح الترغيب ١٨٢٣]

٥- وجَمَعَ النَّبِي ﷺ أَهْلَ بَيْتِهِ، فَقَالَ لهم: «إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ غَمٌّ أَوْ كَرْبٌ فَلْيَقُلِ: الله الله رَبِّي، لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»

[صحيح أخرجه أحمد ٤٥/ ١٥، وأبو داود ١٥٢٥، والنسائي في الكبرى ٩/ ٢٤٠، وابن ماجه ٣٨٨٢، ابن حبان في صحيحه (٣/ ١٤٦)، والطبراني في الأوسط (٥/ ٢٧١) وصححه الألباني في الصحيحة ٢٧٥٥]

٦- وكان رَسُول الله ﷺ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ.»

[صحيح البخاري ٦٣٤٦ و ٧٤٢٦ و ٧٤٣١، ومسلم ٢٧٣٠]

٧- وكان رَسُولُ الله ﷺ يقُولَ إِذَا نَزَلَ بِي كَرْبٌ.
لَا إِلَهَ إِلا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ، وَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ».

[صحيح أخرجه أحمد فى مسنده ١٠٩/٢ وابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة ٥٥، والبزار في مسنده ١١٥/٢، والحاكم فى المستدرك ٦٨٨/١ وصححه]

٨- قال عَلِيٍّ بن أبى طالب رضي الله عنه : «كَلِمَاتُ الْفَرَجِ:
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ.»

[صحيح أخرجه أحمد ١٠٩/٢، والترمذي ٣٥٠٤، والنسائي في الكبرى ١٢٩/٧ و ١٣١ و ٤١٨ و ٤١٩، وابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة ٥٥ والبزار في مسنده ١١٥/٢ والحاكم فى المستدرك ٦٨٨/١ و٦٨٩، وصححه، وصححه الألباني في الصحيحة ٢٠٤٥]

٩- وقال رسول الله ﷺ: «أَلِظُّوا بِيَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ».

[صحيح أخرجه الترمذي ٣٥٢٥، والطبراني في الدعاء (٤٧)، وأحمد في مسنده ١٣٨/٢٩، والنسائي في الكبرى ١٤٨/٧ و١٠/ ٢٨٦، والطبراني في الدعاء ٤٧، وفي الكبير ٦٤/٥، والحاكم في المستدرك ٦٧٦/١ وصححه، وصححه الألباني في الصحيحة ١٥٣٦]

١٠- وقال رَسُولُ الله ﷺ: « لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالله؛ فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ».

[صحيح البخاري ٤٢٠٥ و ٦٣٨٤ و ٦٤٠٩ و ٦٦١٠ و ٧٣٨٦ ومسلم ٢٧٠٤].

١١- وكان رَسُولُ الله ﷺ إذا رأى قَرْيَةً يُرِيدُ دُخُولَهَا، قَالَ:
«اللهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ، وَرَبَّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَيْنَ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرِ أَهْلِهَا (وخير ما فيها)، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا».
وَحَلَفَ كَعْبٌ عليه السلام أَنَّهَا كَانَتْ دَعَوَاتِ دَاوُدَ عليه السلام حِينَ يَرَى الْعَدُوَّ.

[صحيح أخرجه النسائي في الكبرى ١١٧/٨ و ٢٠٠/٩، وابن خزيمة في صحيحه ١٥٠/٤، وابن حبان في صحيحه ٤٢٥/٦، والطبراني في الدعاء ٢٦٤، وفي الكبير ٣٣/٨، والحاكم في المستدرك ٦١٤/١ و ١١٠/٢، وصححه، وصححه الألباني في الصحيحة ٢٧٥٩]

١٢- وكان رسول الله ﷺ إِذَا خَافَ قَوْمًا، قَالَ:
«اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ.»

[صحيح أخرجه أحمد ٤١٤/٤/ ١٩٧٢، وأبو داود ١٥٣٧، والنسائي في الكبرى ٢٩/٨و ٢٢٢/٩/ ٨٦٣١، وابن حبان في صحيحه ٨٢/١١/ ٤٧٦٥، والطبراني في الأوسط ٧٤/٣، وفي الصغير ١٨٤/٢، والحاكم في المستدرك١٥٤/٢ و صححه، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ١٣٧٥ وفي صحيح الجامع ٤٧٠٦ وفي صحيح الكلم الطيب ١٢٥]

١٣- قال الغلام في قصة أصحاب الأخدود: اللهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ.[صحيح مسلم ٣٠٠٥]
(وكيف شئت) وهو مثل قول الله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ البقرة: ١٣٧
❁ قال رَسُول الله ﷺ في قصة أصحاب الأخدود أن الغلام كَانَ فِي طَرِيقِهِ رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ.(وكان يذهب إليه كثيرًا ليأخذ عنه العلم)
حتي قال لَهُ الرَّاهِبُ: أَيْ بُنَيَّ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى. فَإِنِ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ.
فَسَمِعَ (عن الغلام) جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي.
فَقَالَ الغلام: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللهِ دَعَوْتُ اللهَ فَشَفَاكَ.
فَآمَنَ بِاللهِ فَشَفَاهُ اللهُ.
فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي.
قَالَ الملك: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ.
فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ، فَجِيءَ بِالْغُلَامِ.
فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيْ بُنَيَّ قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ.
فَقَالَ الغلام: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ.
فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ.
فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى.
فَدَعَا بِالْمِئْشَارِ، فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ.
ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى
فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ.
ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى
فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ.
فَقَالَ: اللهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَرَجَفَ بِهِمِ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا.

وَجَاءَ الغلام يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ.
فَدَفَعَهُ الملك إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْذِفُوهُ فَذَهَبُوا بِهِ.
فَقَالَ: اللهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَانْكَفَأَتْ بِهِم السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا.
وَجَاءَ الغلام يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ.
فَقَالَ الغلام لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ، قَالَ الملك: وَمَا هُوَ؟
قَالَ الغلام: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي.
فَجَمَعَ الملك النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وصلب الغلام عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللهِ، رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَاتَ.
فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ.
فَأُتِيَ الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ وَاللهِ نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ.
فَأَمَرَ بِالْأُخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ، فَخُدَّتْ وَأَضْرَمَ النِّيرَانَ.
وَقَالَ الملك: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا.
حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا.
فَقَالَ لَهَا الصبي: يَا أُمَّهْ اصْبِرِي فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ. [صحيح مسلم ٣٠٠٥]

١٤- كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ تَاجِرًا يَضْرِبُ فِي الْآفَاقِ، وَكَانَ نَاسِكًا وَرِعًا فَخَرَجَ مَرَّةً فَلَقِيَهُ لِصٌّ مُقَنَّعٌ فِي السِّلَاحِ، فَقَالَ لَهُ: ضَعْ مَا مَعَكَ فَإِنِّي قَاتِلُكَ.
قَالَ: فَذَرْنِي أُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ فِي آخِرِ سَجْدَةٍ.
قَالَ: يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ، يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ، يَا فَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ، أَسْأَلُكَ بِعِزِّكَ الَّذِي لَا يُرَامُ، وَمُلْكِكَ الَّذِي لَا يُضَامُ، وَبِنُورِكَ الَّذِي مَلَأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ، أَنْ تَكْفِيَنِي شَرَّ هَذَا اللِّصِّ.
يَا مُغِيثُ أَغِثْنِي، يَا مُغِيثُ أَغِثْنِي يامغيث أغثني، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ أَقْبَلَ بِيَدِهِ حَرْبَةٌ وَاضِعُهَا بَيْنَ أُذُنِي فَرَسِهِ، فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ اللِّصُّ أَقْبَلَ نَحْوَهُ، فَطَعَنَهُ، فَقَتَلَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ إلى الصحابي، فَقَالَ: قُمْ

قَالَ: مَنْ أَنْتَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ فَقَدْ أَغَاثَنِي الله بِكَ الْيَوْمَ.

قَالَ: أَنَا مَلَكٌ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، دَعَوْتَ بِدُعَائِكَ الْأَوَّلِ، فَسَمِعْتُ لِأَبْوَابُ السَّمَاءُ قَعْقَعَةً.

ثُمَّ دَعَوْتَ بِدُعَائِكَ الثَّانِي، فَسَمِعْتُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ ضَجَّةً.

ثُمَّ دَعَوْتَ بِدُعَائِكَ الثَّالِثِ، فَقِيلَ لِي: دُعَاءُ مَكْرُوبٍ، فَسَأَلْتُ اللهَّ تَعَالَى أَنْ يُوَلِّيَنِي قَتْلَهُ.

قَالَ أَنَسٌ رضي الله عنه: فَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ تَوَضَّأَ، وَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ، اسْتُجِيبَ لَهُ مَكْرُوبًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مَكْرُوبٍ». [«مجابو الدعوة لابن أبي الدنيا» ٢٧ واللالكائى في كرامات الأولياء ٩/ ١٦٦]

١٥- أَمَرَ رسول الله ﷺ عليًا بن أبي طالب رضي الله عنه أَنْ يَبِيتَ فِي مَضْجَعِهِ ليلة الهجرة.

وَاجْتَمَعَ النَّفَرُ مِنْ قُرَيْشٍ يَتَطَلَّعُونَ مِنْ صِيرِ الْبَابِ وَيَرْصُدُونَهُ، وَيُرِيدُونَ بَيَاتَهُ، وَيَأْتَمِرُونَ أَيُّهُمْ يَكُونُ أَشْقَاهَا.

فَخَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَيْهِمْ فَأَخَذَ حَفْنَةً مِنَ الْبَطْحَاءِ، فَجَعَلَ يَذُرُّهُ عَلَى رُءُوسِهِمْ، وَهُمْ لَا يَرَوْنَهُ وَهُوَ يَتْلُو: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩]

وَمَضَى رَسُولُ الله ﷺ

ورجاء رَجُلٌ وَرَأَى الْقَوْمَ بباب رسول الله ﷺ فَقَالَ: مَا تَنْتَظِرُونَ؟ قَالُوا: مُحَمَّدًا، قَالَ: خِبْتُمْ وَخَسِرْتُمْ، قَدْ وَالله مَرَّ بِكُمْ وَذَرَّ عَلَى رُءُوسِكُمُ التُّرَابَ، قَالُوا: وَالله مَا أَبْصَرْنَاهُ، وَقَامُوا يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ). [زاد المعاد لابن القيم ٣/ ٤٦].

❁ فنقرأ سورة ياسين لما فيها من بيان قدرة الله تعالى على تفريج الكروب، وأن الفرج يسيرٌ على الله تعالى، وأن أمره تعالى في قوله كن فيكون.

١٦- قال ابن القيم: إذا أصاب العبد قَدَرٌ، قال: اللهم أنا عبدك ومسكينك وفقيرك.

أنا عبدك الفقير العاجز الضعيف المسكين، وأنت ربي العزيز الرحيم.

لا صبر لي إن لم تُصبِّرني، ولا قوة لي إن لم تَحمِلْني وتُقَوِّني.

لا ملجأ لي منك إلا إليك، ولا مُستعان لي إلا بك، ولا انصرافَ لي عن بابك.

[إغاثة اللهفان (١/ ٧٣) لابن القيم]

خامسًا: دعاء الله تعالى باسمه الأعظم

١- سَمِعَ رسول الله ﷺ رَجُلًا يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ:
[اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ الله لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ].
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى».

[صحيح أخرجه أحمد ٣٨/ ٤٥ و ٦٤ و ٦٩ و ١٤١ و ١٤٩ وأبو داود ١٤٩٣، والترمذي ٣٤٧٥، والنسائي في الكبرى ٧/ ١٢٦، ٢٧٣، وابن ماجه ٣٨٥٧، والحديث أصله في صحيح مسلم (٧٩٣)]

٢- وسمع رسول الله ﷺ رَجُلًا يَقُولُ:
[اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، الْمَنَّانَ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَام].
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ سَأَلْتَ الله بِاسْمِ الله الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى.»

[صحيح أخرجه أحمد ١٩/ ٢٣٨ و ٢٠/ ٦١ و ٢١/ ١٩٢ و ٣١٠، وأبو داود ١٤٩٥، والترمذي ٣٥٤٤، والنسائي ١٣٠٠، وابن ماجه ٣٨٥٨، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ١٣٤٢].

٣- وكَانَ رسول الله ﷺ يَقُولُ:
«اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ».

[صحيح البخاري ٤٥٢٢ و ٦٣٨٩، ومسلم ٢٦٨٨ و ٢٦٩٠].

٤- وكان رَسُول الله ﷺ يَقُولُ مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ في الكعبة :
«رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ».

[صحيح أخرجه أحمد ٢٤/ ١١٨، وأبو داود ١٨٩٢، والنسائي في الكبرى ٤/ ١٢٩، وابن حبان في صحيحه ٩/ ١٣٤، والطبراني في الدعاء ٢٦٩، والحاكم في المستدرك ١/ ٦٢٥، وصححه، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ١٦٥٣]

٥- وكان رَسُول الله ﷺ « يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ:
سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ» [صحيح مسلم ٤٨٧]

❁ وهو تسبيح حملة العرش من الملائكة، يستمدون من التسبيح القوة لحمله.

سادسًا: الأدعية الجامعة لرسول الله ﷺ

١- سؤال الله العافية

۞ «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

[حسن ، أخرجه أبو داود ٥٠٩٠ والنسائي ٩٨٥٠ وأحمد ٥/ ٤٢ والبخاري في الأدب المفرد ٧٠١ وحسنه الألباني في تمام المنة ٢٣٢]

۞ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي، وَدُنْيَايَ، وَأَهْلِي، وَمَالِي».

[صحيح ، أخرجه أبو داود ٥٠٧٤ وابن ماجه ٣٨٧١ والنسائي في سننه ٨/ ٢٨٢ والنسائي في عمل اليوم والليلة ٥٦٦ وأحمد ٢/ ٢٥ / ٤٧٨٥ وصححه الألباني لغيره في صحيح الجامع ١٢٧٤ وفي صحيح الترغيب والترهيب ٦٥٩]

۞ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ ﷺ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ ﷺ». [صحيح: رواه أحمد ٢٥١٨٠، وابن ماجة ٣٨٤٦، والبخاري في الْأَدَبِ الْمُفْرَد: ٤٩٨، ، وصححه الألباني في صَحِيح الْجَامِع: ٤٠٤٧ ، وفي الصَّحِيحَة: ١٥٤٢].

۞ ما لنا لا نشعر بالعافية؟

۞ قال رسول الله ﷺ: من أصبح منكم آمنا في سربه، معافىً في جسده، عنده قوت يومه فَكَأَنَّما حيزت له الدنيا [حيزت أي جمعت]

[صحيح أخرجه الترمذي –واللفظ له– (٢٣٤٦)، وابن ماجه (٤١٤١)، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٣١٨).]

٢- سؤال الله تعالى إصلاح الدين والمعاش في الدنيا:

۞ «اللهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ ».

[صحيح: مسلم ٢٧٢٠].

۞ «اللهُمَّ اجْعَل الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَل الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ».

[صحيح مسلم ٢٧٢٠]

٣- سؤال الله الهداية

۞«اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ»

[صحيح رواه أحمد٣/ ٤٢٤/ ١٥٤٩٢ والبخاري في الأدب المفرد ٦٩٩ وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد ٢٥٩]

❁ «اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ».

[صحيح: رواه النسائي ١٣٠٥ وأحمد ٤/ ٢٦٤/ ١٨٥٣١ وصححه الألباني ١٣٠١ في صحيح الجامع وصحيح الكلم الطيب ١٠٥]

٤- سؤال الله المغفرة:

❁ ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[آل عمران: ١٤٧]

❁ ﴿رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾[آل عمران: ١٩٣ – ١٩٤]

❁ ﴿رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[آل عمران: ١٦]

❁ ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[المؤمنون: ١٠٩]

❁ ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾[البقرة: ٢٨٥]

❁ ﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ﴾[الأعراف: ١٥٥]

❁ ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[المؤمنون:١١٨]

❁ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي،أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». [صحيح البخاري٦٣٩٨ ومسلم٢٧١٩]

❁ «اللَّهُمَّ رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي».

[صحيح البخاري ٦٣٩٨ ومسلم ٢٧١٩]

❁«رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ». [صحيح مسلم ٢١٤]

❁ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جَدِّي،وَهَزْلِي،وَخَطَئِي،وَعَمْدِي،وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي».

[صحيح البخاري ٦٣٩٨ ومسلم ٢٧١٩]

❁ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، دِقَّهُ وَجُلَّهُ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ».

[صحيح مسلم ٤٨٣و ١٠٨٤]

سيد الاستغفار

❁ قال رسول الله ﷺ: «سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ (أن تقول):
اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ..... إِذَا قَالَهَا حِينَ يُمْسِي فَمَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ، أَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.
وَإِذَا قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ دخل الجنة.» [صحيح البخاري ٦٣٠٦و ٦٣٢٣].

٥- سؤال الله الموت قبل وقوع الفتن

۞ «اللَّهُمَّ إِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ».

[صحيح : أخرجه الترمذي ٣٢٣٣ و٣٢٣٥وأحمد ١/ ٣٦٨ و ٥/ ٢٤٣/ ٣٤٨٤ وصححه الألباني في صحيح الجامع: ٥٩، وفي الصحيحة: ٣١٦٩، وفي المشكاة: ٧٤٨، وفي صحيح الترغيب والترهيب: ٤٠٨ وفي الإرواء ٦٨٤]

۞ «اللهُمَّ اجْعَل الْـحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَل الْـمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ».

[صحيح مسلم ٢٧٢٠]

۞ « اللَّـهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ».

[صحيح: أخرجه أبو داود ١٥٥٢، وأحمد ١٥٥٢٣، صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ١٥٥٢]

٦- الاستعاذة بالله تعالى من سخطه

۞«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفَجْأَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ».

[صحيح مسلم ٢٧٣٩]

۞ «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّـهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ همزات الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ».

[حسن: أخرجه أبو داود ٣٨٩٣ والترمذي ٣٥٢٨ وأحمد ٢/ ١٨١ / ٦٦٩٦ وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٧٠١ وفي صحيح الترغيب ١٦٠١]

قال الله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون:٩٧ -٩٨]

٧- الاستعاذة بالله تعالى من الضلال :

۞ «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْـحَيُّ الَّذِي لَا تَمُوتُ، وَالْـجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ». [صحيح البخاري ٧٣٨٣ ومسلم ٢٧١٧]

٨- الاستعاذة بالله العظيم من شر كل شئ

۞ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذَا الْـيَوْمِ، وَخَيْرِ مَا بَعْدَهُ»

«وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذَا الْـيَوْمِ، وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ».

«رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا.

«وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا». [صحيح مسلم ٢٧٢٣]

❁ «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمِ السَّوْءِ، وَمِنْ لَيْلَةِ السَّوْءِ، وَمِنْ سَاعَةِ السَّوْءِ».

[حسن: أخرجه الطبراني في الدعاء ١٣٣٨ وفي المعجم الكبير ١٧/ ٢٩٤ / ٨١٠ وحسنه الألباني في صحيح الجامع ١٢٩٩ وفي الصحيحة ١٤٤٣٠]

❁ «وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغيوبِ». [حسن رواه الطبراني ٧١٣٥، وحسنه الألباني في الصحيحة ٢٦٦]

❁ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وفُجأةِ نِقمَتِك».

[صحيح مسلم ٢٧٣٩]

❁ قال رسول الله ﷺ : إذا أراد أحدكم أَنْ يَنَامَ أَنْ فليَضْطَجِعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا، وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ. [صحيح مسلم ٢٧١٣]

٩- سؤال الله الجنة والاستعاذة به من النار

❁ ﴿وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [الشعراء: ٨٥]

❁« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى مِنْ الجَنَّة». [صحيح البخاري ٢٧٩٠ و ٧٤٢٣]

❁ «اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ، وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ، وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ».

[صحيح: أخرجه ابن ماجه ٣٨٤٦ وأحمد ٦/ ١٣٣ / ٢٥١٨٠ والبخاري في الأدب المفرد ٦٣٩ وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد ٤٩٨]

❁ «اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ مِنَ النَّارِ».

[صحيح أخرجه الترمذي ٢٥٧٢ وابن ماجه ٣٣٤٠ وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ٦٢٧٥]

١٠- سؤال الله نعيم الجنة

❁ ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾ [التحريم: ١١]

❁ «اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ».

[صحيح: أخرجه النسائي ١٣٠٥ وأحمد في مسنده ١٨٣٥١ وابن حبان في صحيحة ١٩٧١ والطبراني في الدعاء ٦٢٤ والدارقطني في رؤية الله ١٧٤ وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٣٠١]

۞ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَبِيدُ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْفَذُ وَلَا تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ وأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ.
وَأَسْأَلُكَ الشوقَ إِلَى لِقَائِكَ، فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ».

[صحيح : أخرجه النسائي ١٣٠٥ وأحمد ١٨٣٥١ وابن حبان ١٩٧١ في صحيحه والدارقطني في رؤية الله ١٧٣ والبيهقي في الدعوات ٢٢٠ وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٣٠١ وفي صحيح الكلم الطيب ١٠٩ وفي صفة الصلاة ١٦٥]

۞ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ الَّذِي لاَ يَحُولُ وَلاَ يَزُولُ.
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ يَوْمَ الْعَيْلَةِ، وَالأَمْنَ يَوْمَ الْخَوْفِ».

[صحيح رواه أحمد٣/ ٤٢٤/ ١٥٤٩٢ والبخاري في الأدب المفرد ٦٩٩ وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد ٢٥٩]

ثم نختم بالصلاة والسلام على رسولنا محمد ﷺ

۞ «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ.
وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

[صحيح البخاري ٤٧٩٧ ومسلم ٤٠٦]

۞ «اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ.
وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَآلِ إِبْرَاهِيمَ».

[صحيح البخاري ٤٧٩٨ و ٦٣٥٨]

۞ «اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ.
وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

[صحيح البخاري ٣٣٦٩ و ٦٣٦٠ ومسلم ٤٠٧]

۞ «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

[صحيح أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/ ٢٤٧/ ٨٦٣٥)، وعبد بن حميد في مسنده (٢٣٤)، وابن خزيمة في صحيحه (١/ ٣٥١/ ٧١١)، وابن حبان في صحيحه (٥/ ٢٨٩/ ١٩٥٩)، والدارقطني في سننه (٢/ ١٦٨/ ١٣٣٩)، والحاكم في المستدرك (١/ ٤٠١/ ٩٨٨)، وصححه].

سابعًا: دعوات المكروب

١- طلب الصبر من الله تعالى

❁ ﴿رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٦]

❁ ﴿رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا﴾ [البقرة:٢٥٠]

وقال الله تعالى: ﴿وَلَنَصۡبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ﴾ [إبراهيم: ١٢]

٢- سؤال الله تعالى الثبات عند المحن:

❁ إن الأقدار غالبة، والعاقبة غائبة

ولذلك شُرع الدعاء بالثبات على الدين، وبحسن الخاتمة...

❁ ﴿رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٢٥٠]

❁ ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٧]

قال الله تعالى: ﴿إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ﴾ [الأنفال: ١٢]

وقال الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧]

وقال الله تعالى: ﴿لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [النحل: ١٠٢]

وقال الله تعالى: ﴿وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ﴾ [الأنفال: ١١]

وقال الله تعالى عن الفتية المؤمنين أصحاب الكهف: ﴿وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾ [الكهف: ١٤]

وقال الله تعالى عن المؤمنين: ﴿وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا﴾ [الأحزاب: ٢٣]

وقال الله تعالى لرسوله ﷺ: ﴿وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ شَيۡـٔٗا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤]

❁ فإن كان هذا تثبيت الله تعالى لرسوله ﷺ فالأمة أفقر إلى الله وأحوج إلى تثبيته تعالى.

❁ قال رسول الله ﷺ: « ياعباد الله فاثبتوا». [صحيح مسلم ٢٩٣٧]

❁ «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ». [صحيح : أخرجه الترمذي

٣٥٢٢ وابن ماجة ١٩٩ وأحمد ٤/ ١٨٢ والحاكم ١/ ٥٢٥ وصححه، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٩١ وفي صحيح الجامع ٤٨٠١]

❁ «يا مُصَرِّفَ الْـقُلُوب، صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ». [صحيح مسلم ٢٦٥٤]

❁ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ. [حسن رواه الطبراني ٧١٣٥ وحسنه الألباني في الصحيحة ٢٦٦]

❁ قال ابن مسعود رضي الله عنه: « اَللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ إِيمَانًا لَا يَرْتَدُّ، وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ وَمُرَافَقَةَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدْ ﷺ فِي أَعْلَى جَنَّةِ اَلْخُلْدِ » [حسن: رواه أحمد ١/ ٤٠٠ و ١/ ٤٤٥ وحسنه الألباني في الصحيحة ٢٣٠١]

❁ «اللَّهُمَّ جَدِّدِ الإِيْمَانَ فِي قُلُوبَنَا ».

[حسن: أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٤/ ٦٩/ ١٤٦٦٨ والحاكم ١/ ٤ وصححه وحسنه الألباني في الصحيحة ١٥٨٥]

وهو قول رسول الله ﷺ: « إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَخْلَقُ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلَقُ الثَّوْبُ الْخَلِقُ. فَاسْأَلُوا اللهَ أَنْ يُجَدِّدَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ».

[صحيح أخرجه الحاكم في المستدرك ٥ وصححه ، والطبراني في الكبير ١٣/ ٣٦، وصححه الألباني في الصحيحة ، ٤/ ١١٣/ ١٥٨٥].

❁ وإن هرقل زعيم الروم سأل أبا سفيان قبل إسلامه عن الإسلام وعن رسول الله ﷺ ثم قال : (وَسَأَلْتُكَ : أَيَرْتَدُّ أَحَدٌ سخطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بشاشته الْقُلُوبَ. [صحيح البخارى٧ ومسلم ١٧٧٣]

❁ **فيا أولياء الله اثبتوا فأنتم على الحق.**

❁ الثبات يزيد الإيمان

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]

وقال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢]

❁ الصبر عمود الثبات:

❁ كانَ النَّبيُّ ﷺ، يَمُرُّ بعَمَّار ، وَأَبيهِ ، وَأُمِّهِ رضي الله عنهم ، وَهُمْ يُعَذَّبُونَ بِالأَبْطَحِ فِي رَمْضَاءِ مَكَّةَ، فَيَقُولُ: صَبْرًا يَا آلَ يَاسِرٍ فَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْجَنَّةُ.

[صحيح رواه الحاكم في المستدرك ٥٦٤٦ وصححه، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/ ٣٣٦١]

٣- سؤال الله تعالى عدم الزيغ عن الإيمان

۞﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨]

۞ كَانَ أَكْثَرُ دعاء النبي ﷺ: "يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ " فَقُلْتُ أم سلمة رضي الله عنها: يَا رَسُولُ اللَّهِ، مَا لأَكْثَرِ دُعَاءَكَ : " يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ ؟ ".

قَالَ : يَا أُمَّ سَلَمَةَ، إِنَّهُ لَيْسَ آدَمِيٌّ إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ أَصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ، فَمَنْ شَاءَ أَقَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَزَاغَ، فَتَلاَ معاذ بن جبل ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ آل عمران: ٨

[صحيح : أخرجه الترمذي ٣٥٢٢ وابن ماجة ١٩٩ وأحمد ٤/ ١٨٢ والحاكم ١/ ٥٢٥ وصححه، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٢٠٩١ وفي صحيح الجامع ٤٨٠١].

٤- سؤال الله تعالى النجاة من الظالمين

قال نبى الله موسى عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[القصص: ٢١]

وقالت امرأة فرعون: ﴿وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[التحريم: ١١]

وقال المؤمنون: ﴿ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [يونس: ٨٦]

وقال الله تعالى **مستجيبًا لهم**: ﴿ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ﴾[الأنعام: ٦٤]

وقال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[يونس: ١٠٣]

وقال الله تعالى: ﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[الزمر: ٦١]

وقال الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾[يوسف: ١١٠]

۞« حَسْبُنَا الله وَنعم الْوَكِيل». [صحيح البخاري ٤٥٦٣]

وهو قول الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾[آل عمران: ١٧٣]

۞ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْيَقِينَ وَالْمُعَافَاةَ » [صحيح: رواه ابن

ماجه ٣٨٤٩ والترمذي ٣٥٥٣ وأحمد ١/ ٢١٢ والبخاري في الأدب المفرد ٧٢٤ وصححه الألباني في المشكاة ٢٤٨٩ وفي الإرواء ٩١٧]

وهو قول رسول الله ﷺ: «سَلُوا اللهَّ الْمُعَافَاةَ، فَلَمْ يُؤْتَ أَحَدٌ قَطُّ بَعْدَ الْيَقِينِ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَافَاةِ ».

❁ « اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَزِلَّ أَو أُزَلَّ، أَضِلَّ أَو أُضَلَّ، أَو أَظْلِمَ أَو أُظْلَمَ، أَو أَجْهَلَ، أَو يُجْهَلَ عَلَيَّ»

[صحيح رواه أحمد ٢٦٦٥٨ ، والترمذي ٣٤٢٧ ، وصححه الألباني في الصَّحِيحَة: ٣١٦٣]

❁ « اللَّهُمَّ أني أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقْتَرِفَ عَلى نَفْسي سوءًا أَوْ أَجُرَّهُ إِلى مُسْلِم ».

[صحيح رواه أحمد ٨٦٥١ و الترمذي ٣٥٢٩، والبخاري في الأدب المفرد ١٢٠٤، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد ١٢٠٤]

❁ المؤمنون يسألون ربهم تعالى النجاة من النار

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٥ – ٦٦]

٥- طلب الحفظ من الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [يوسف: ٦٤]

❁«اللهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي». [صحيح أخرجه أبو داود

٥٠٧٤ والنسائي ٨/ ٢٨٢ وابن ماجه ٣٨٧١ وأحمد ٤٧٨٥ والبخاري في الأدب المفرد ١٢٠٠ وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد ٤٦٥].

❁ قال ابْن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : «كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا غُلامُ، أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ؟ فَقُلْتُ: بَلَى.

فَقَالَ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَيْهِ فِي الرَّخَاءِ، يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ. وَإِذَا سَأَلْتَ، فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ، فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ.

[صحيح أخرجه أحمد(٤/٤٠٩/٢٨٠٤)، والترمذي(٢٥١٦)، والحاكم في المستدرك٣/٦٢٣ وصححه، وصححه الألباني في المشكاة٣/١٤٥٩/٥٣٠٢].

٦- يارب لا تحملنا ما لا طاقة لنا به

قال المؤمنون لربهم تعالى: ﴿ وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

❁ «اللَّهُمَّ لَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا».

[حسن: أخرجه الترمذي ٣٥٠٢ والنسائي في السنن ١٠٢٣٤ وفي عمل اليوم والليلة ٤٠١ والحاكم ١٩٣٤ وصححه وابن أبي الدنيا في اليقين٢ والطبراني في الدعاء ١٩١١ وحسنه الألباني لغيره في الصحيحة ١٢٦٨ وفي صحيح الكلم الطيب ٢٢٦]

❁ الشكوى إلى الله تعالى من فعل الأنبياء عليهم السلام

قال نبي الله يعقوب عليه السلام: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]

وقال الله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣]

❁ قال القرطبي: وأحسن الكلام في الشكوى سؤال المولى زوال البلوى.

وذلك قول يعقوب: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف:٨٦]

أي أعلم من جميل صنعه، وغريب لطفه، وعائدته على عباده. [تفسير القرطبي٩/ ٢٥٢]

٧- الاستعاذة بالله تعالى من شر الخلق:

❁ «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّـهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ». [صحيح مسلم ٢٧٠٩]

❁ «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّـهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيَاطِينِ أَنْ يَحْضُرُونِ».

[حسن: أخرجه أبو داود ٣٨٩٣ والترمذي ٣٥٢٨ وأحمد ٢/ ١٨١ والبخاري في خلق أفعال العباد ٤٤٤ وحسنه الألباني لغيره في الصحيحة ٢٦٤]

❁ «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّـهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا.

وَمِنْ شَرِّ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا.

وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَشَرِّ الطَّوَارِقِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ».

[حسن: أخرجه أحمد ٣/ ٤١٩ / ١٥٤٩٨ والنسائي ١٠٧٩٢ وابن أبي شيبة في المصنف ٨/ ٦١/ ٣٦٥٣ و ١٠/ ٣٦٤/ ٩٦٧١ وحسنه الألباني لغيره في الصحيحة ٢٣٨ وفي صحيح الجامع ٧٤]

❁ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ.

اللهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ.

وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ.». [صحيح مسلم ٢٧١٣]

٨- سؤال الله عدم التعرض للفتن

❁ ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يونس: ٨٥]

❁ ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الممتحنة: ٥]

❁ سُئل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: أي الفتن أشد ؟

قال: أن يعرض عليك الخير والشر فلا تفعل أيهما تركب. [حلية الأولياء ٧/ ٢٧١]

٩- الاستعاذة بالله تعالى من شر الفتن :

❁ «نَعُوذُ بِاللَّـهِ مِنَ الْـفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ. [صحيح مسلم ٢٨٦٧]

❁ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ».

[صحيح: أخرجه أحمد ٣/ ٤١٩ / ١٥٤٩٨ وابن أبي شيبة في المصنف ٨/ ٦٠ و ١٠/ ٣٦٤ / ٢٣٦٠١ والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ٩٥ و البيهقي في الدعوات ٥٣١ وصححه الألباني لغيره في صحيح الجامع وفي الصحيحة ٢٧٣٨].

❁ قال رسول الله ﷺ: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ.

قَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ». [صحيح مسلم ٢٨٦٧]

١٠- اتقاء الفتن والحذر منها لأمر الله تعالى بذلك

قال الله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗ ﴾ [الأنفال: ٢٥]

وقال الله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٧]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَ ﴾ [المائدة: ٤٩]

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ﴾ [الإسراء: ٧٣]

❁ قال رَسُول الله ﷺ: تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ.

عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ.

وَالْآخَرُ أَسْوَدَ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا،- أي الإناء مائلا - لا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ .. [صحيح مسلم ١٤٤].

❁ وقال رَسُول اللَّهِ ﷺ: إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ، إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنِ، إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنُ، وَلَمَنْ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ فَوَاهًا» [صحيح، أخرجه أبو داود (٤٢٦٣)،

والبزار في مسنده (٦/ ٤٦)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٥٢)، وفي مسند الشاميين (٣/ ١٧٥)، وصححه الألباني في الصحيحة ٩٧٥].

❁ **اللهم لا تسلطهم على المؤمنين فيفتنونهم عن دينهم.**

فيقول الظالمون: لوكانوا على الحق لم نغلبهم، فيعذبون المؤمنين في الدنيا، ويتعذبون هم في الآخرة.

❁ اللهم لَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا». [حسن رواه الترمذي ٣٥٠٢ ،

والنسائي ١٠٢٣٤، والحاكم ١/ ٥٢٨/ ١٩٣٤ ، وحسنه الألباني في صَحِيح الجَامِع: ١٢٦٨، وفي صحيح الكلم الطيب: ٢٢٦]

❁ عقوبة الذين يفتنون المؤمنين

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ [البروج: ١٠]

١١- الاستعاذة بالله تعالى من القهر والذل

❁ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الْعَدُوِّ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ».

[حسن: أخرجه النسائي ٥٤٧٥ وأحمد ٢/ ١٧٣ وابن حبان ١٠٢٧ والطبراني في الدعاء ١٣٣٦ وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٢٩٦]

❁ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ وَالذِّلَّةِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ».

[صحيح: أخرجه أبو داود ١٥٤٤ والنسائي ٥٤٦٠ و ٥٤٦٢ وأحمد ٢/ ٣٠٥ والبخاري في الأدب المفرد ٦٧٨ وابن حبان في صحيحه ٢٤٤٣ والحاكم ١٨٥٤٠ وصححه، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٢٨٧]

١٢- سؤال الله تعالى تنزل الرحمة

❁ ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٨]

❁ ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾ [الكهف: ١٠]

❁ ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]

قال نبي الله سليمان عليه السلام: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النمل: ١٩]

قال نبي الله موسى عليه السلام: ﴿وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥١]

❁ «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ».

[حسن رواه الترمذي ٤٢٥٣، والنسائي ١٠٤٠٥، والحاكم ٢٠٠٠، وحسنه الألباني في صَحِيح الجَامِع: ٥٨٢٠، وفي الصَّحِيحَة: ٢٢٧]

❁ «اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهَا إِلَّا أَنْتَ».

[صحيح: أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ١٧٨ وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٩٤ وصححه الألباني في الصحيحة ١٥٤٣]

والله تعالى أدخل رسله عليهم السلام في رحمته

قال الله تعالى عن نبيه لوط عليه السلام: ﴿وَأَدْخَلْنَٰهُ فِي رَحْمَتِنَآ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٥]

وقال الله تعالى: ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِي رَحْمَتِنَآ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٥ – ٨٦]

١٣- سؤال الله تعالى شرح الصدر

۞ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ فَقَالَ:
اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ.
أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي إِلَّا أَذْهَبَ الله هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا ".
فَقِيلَ: يَا رَسُولَ الله، أَلَا نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ: «بَلَى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا».

[صحيح أخرجه أحمد ٦/ ٢٤٦ و ٧/ ٣٤١، والبزار في مسنده ٥/ ٣٦٣، وابن حبان في صحيحه ٣/ ٢٥٣/ ٢٣٧٠ والطبراني في الدعاء ٣١٤، وفي الكبير ١٠/ ١٦٩، والحاكم في المستدرك ١/ ٦٩٠ وصححه، وصححه الألباني في الصحيحة ١٩٩]

١٤- طلب رضا الله تعالى

قال نبي الله موسى عليه السلام: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ [طه: ٨٤]

١٥- طلب الفتح من الله تعالى

قال نبي الله شعيب عليه السلام: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩]
وقال نبي الله نوح عليه السلام: ﴿فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا﴾ [الشعراء: ١١٨]
وقال نبي الله نوح عليه السلام: ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ﴾ [القمر: ١٠]
وقال الله تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦]
۞ «رَبِّ أَعِنِّي وَلاَ تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلاَ تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلاَ تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرِ الْهُدَى لِي، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ».

[صحيح: أخرجه أبو داود ١٥١٠ و ١٥١١ والترمذي ٣٥٥١ وابن ماجه ٣٨٣٠ وأحمد ١/ ١٢٧ / ١٩٩٧ والبخاري في الأدب المفرد ٦٦٤ و ٦٦٥ وصححه الألباني في صحيح الجامع ٣٤٨٥]

۞ «اللَّهُمَّ اجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا».

[حسن: أخرجه الترمذي ٣٥٠٢ والنسائي في السنن ١٠٢٣٤ وفي عمل اليوم والليلة ٤٠١ وابن أبي الدنيا في اليقين ٢ والطبراني في الدعاء ١٩١١ وحسنه الألباني في الصحيحة ١٢٦٨، وفي صحيح الكلم الطيب ٢٢٦]

۞ «وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ يَظْلِمُنِي، وأرني مِنْهُ بِثَأْرِي». [حسن: أخرجه الترمذي ٣٩٧٢

والبخاري في الأدب المفرد ٦٥٠ وعبد الرزاق في المصنف ١٠/ ٤٤١ والبزار ١٤/ ٣٣١ وحسنه الألباني في صحيح الجامع ١٢٦٩].

١٦- المؤمنون يطلبون النصر من الله تعالى

۞﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٠]

۞﴿وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا﴾ [البقرة: ٢٥٠/ آل عمران: ١٤٧].

۞﴿أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

۞﴿وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٧٥].

قال نبى الله لوط عليه السلام: ﴿رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ العنكبوت: ٣٠]

۞ المؤمنون ينصرون ربهم بطاعته.

قال الله تعالى: ﴿وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: ٨].

وقال الله تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ﴾ [الحديد: ٢٥].

١٧- طلب الرشد من الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]

١٨- إظهار الافتقار والحاجة والاضطرار إلى الله تعالى

۞﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [القلم: ٢٩]

۞﴿لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٩]

قال آدم وحواء: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]

وقال نبى الله نوح عليه السلام: ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧]

قال نبى الله يونس عليه السلام: ﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]

وقال نبي الله موسى عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾ [القصص: ١٦]

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠]

معني ﴿وَجِلَةٌ﴾ أى: يعملون الأعمال الصالحة ثم يخافون ألا يقبل الله منهم.

❁ فقد نَادَاهُ نُوحٌ عليه السلام عِندَ ضَعفِه { أَنِّيَ مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ}
ونَادَاهُ زَكَرِيَّا عليه السلام مَعَ كِبَرِ سِنِّه{ إِنِّيَ وَهَنَ العَظْمُ مِنِّيَ}
ونَادَاهُ يُونُسُ عليه السلام مقرًا بتقصيره { إِنِّيَ كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِين}
فَاجْمَعْ ضَعْفَكَ، وَفَقْرَكَ، وَذُنُوبَكَ، وَحَاجَتَكَ،وَاطْرَحْهَا عَلَىٰ أعْتَابِهِ، وَتَذَلَّلْ بِهَا إلى جِنَابِهِ، فَالافْتِقَارُ إلَيهِ أوسَعُ أبْوَابِ الدُّخُولِ عَلَيهِ.

قال الله تعالى:﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[الذاريات: ٥٠]

❁ وإنَّ احتياج المعافى واضطراره إلى رحمة الله تعالى وحسن تدبيره وإنجائه لا يقل عن احتياج المبتلى والغريق إلى رحمته تعالى وحسن تدبيره وإنجائه.

❁ أعظم الافتقار هو الافتقار إلى الله في هدايته تعالى

❁ قال رسول الله ﷺ: إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَن تَضِلُّوا بَعدَهُمَا: كِتَابَ الله وَسُنَّتِي.

[صحيح أخرجه الدار قطني (٤/ ٢٤٥)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ١١٤) والحاكم في المستدرك (١/ ١٧٢) وصححه].

❁ **فهذا هو العاصم من الضلال**: الكتاب والسنة.

قال الله تعالى:﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدًى ﴾[مريم: ٧٦]

١٩- المؤمنون يرجعون على أنفسهم بأن المصائب تقع بسبب كسب الإنسان

قال الله تعالى:﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾ الشورى: ٣٠]

وقال الله تعالى:﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٦٥]

وقال الله تعالى:﴿ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [النساء: ٦٢]

وقال الله تعالى:﴿ وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [القصص: ٤٧]

٢٠- بالتوكل على الله تعالى تنفك الكرب

قال الله تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢]

وقال المؤمنون:﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ﴾ [إبراهيم: ١٢]

وقال المؤمنون: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ﴾[الملك: ٢٩]
وقال المؤمنون: ﴿عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٩]

❁ وأنبياء الله عليهم السلام كانوا متوكلين عليه سبحانه.

قال نبى الله هود عليه السلام: ﴿ إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُمْ ۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ﴾[هود: ٥٦]
وقال نبى الله إبراهيم عليه السلام: ﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [الممتحنة: ٤]
وقال نبى الله يعقوب عليه السلام: ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [يوسف: ٦٧]
وقال نبينا محمد ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ رَبِّى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ [الرعد: ٣٠]
وقال نبينا محمد ﷺ: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [الشورى: ١٠]

❁ والله تعالى أمر المؤمنين بالتوكل عليه

قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة: ٢٣]
وقال الله تعالى: ﴿فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴾ [يونس: ٨٤]
وقال الله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢٢ / آل عمران: ١٦٠/ المائدة:١١/ إبراهيم:١١/ الثغابن:١٣]
وقال الله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [النساء:٨١/ الأحزاب: ٣/ الأحزاب :٤٨]
وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]
وقال الله تعالى: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الشورى: ٣٦]
وقال الله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ [المزمل: ٩]

❁ التوكل على الله لا ينافي الأخذ بالأسباب

قال الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا ﴾ [الكهف: ١١٠]
فمن كان يرجو الخير من الله تعالى وتوكل عليه لتحصيل ذلك ﴿فَلْيَعْمَلْ﴾ وهذا العمل هو الأخذ بالأسباب.

❁ والله تعالى كافى عبده الذى يتوكل عليه، وهو حسبه عن المخلوقين

قال الله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾[الزمر: ٣٦]
وقال الله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴾ [الإسراء: ٦٥]

وقال الله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ٨١/ النساء: ١٣٢/ النساء:١٧١/ الأحزاب: ٣/ الأحزاب: ٤٨]

وقال الله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٤٥]

وقال الله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان: ٣١]

وقال الله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا﴾ [النساء: ٧٠]

❁ ألا يكفيك أن الله كافيك

قال الله تعالى: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾[الزمر: ٣٦]

ألا يكفيك قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]

ألا يكفيك قول الله تعالى : ﴿هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ﴾ [مريم: ٩]

ألا يكفيك قول الله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥]

ألا يكفيك قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٢٠]

ألا يكفيك قول الله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥ - ٦]

ألا يكفيك قول الله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾[الزمر: ٣٦]

ألا يكفيك قول الله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾[يونس: ٣]

فتوكل على الحي الذي لا يموت، ولا ينام، ولا يغفل، ولا يسهو، فهو حسبك، وهو كافيك، يدبر لك أمورك، وأنت غافل عنها.

٢١- التعلق بالله تعالى، والرضا به، والاكتفاء به تعالى سبب النجاة

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣]

وقال المؤمنين: ﴿فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [التوبة:١٢٩]

وقال الله تعالى: ﴿قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [الزمر: ٣٨]

وقال المؤمنين: ﴿وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ﴾ [التوبة:٥٩]

وقال المؤمنين: ﴿وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]

❁ **فكان جزاؤهم**

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٧٣ - ١٧٤]

٢٢- الاسترجاع في المصيبة سبب النجاة

وهو قول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي، واخلفني خيرًا منها!

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]

❁ **فكان جزاؤهم**

قال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥ -١٥٧]

❁ قال رَسُولَ الله ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ: إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللهمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَاخْلُفْنِي خَيْرًا مِنْهَا؛ إِلَّا أَجَرَهُ الله فِي مُصِيبَتِهِ وَخَلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا» [صحيح مسلم٩١٨].

٢٣- لا تضعفوا ولا تستكينوا ولا يثبطكم الشيطان

قال الله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]

وقال الله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥]

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [هود: ١١٣]

❁ **فكان جزاؤهم**

قال الله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْءَاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦ - ١٤٨]

❁ قال رسول الله ﷺ: لَا يَزَال مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ الله، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ الله وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ. [صحيح البخاري ٣٦٤١ ومسلم ١٠٣٧].

❁ فإن الحياة قائمة على سنة الصراع بين الحق والباطل، وإن في قلوب الطائفة القائمة بالحق من الاطمئنان والحزم مالا يخيفهم من الباطل، ولا يحبطهم ما يظهر من قوته.

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥١]

وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ الحج: ٤٠

❁ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: لَا يَزَالُ الله يَغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ غَرْسًا يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي طَاعَتِهِ.

[صحيح أخرجه أحمد ١٧٧٨٧، وابن ماجه ٨، وابن حبان في صحيحه ٣٢٦، وصححه الألباني في الصحيحة ٢٤٤٢].

❁ وإن الأرض لا تخلو من مصلحين، ومن قائمين بأمر الله تعالى، ينصرونه، ويصبرون على الأذى والبلاء الذي يصيبهم بعد إعلاء كلمة الله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ﴾[الأحزاب: ٣٩]

٢٤- الاستعاذة بالله العظيم من الجبن والعجز والهم والحزن

❁ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضَلْعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ». [صحيح البخاري ٢٨٩٣ و ٥٤٢٥ و ٦٣٦٣ و ٦٣٦٩]

٢٥- لا تخافوهم

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥]

وقال الله تعالى: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٣٦]

وقال موسى وهارون عليهما السلام: ﴿قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: ٤٥ - ٤٦]

وقال المؤمنون: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠]

❁ فخوف المؤمنين من ربهم تعالى هو الذى أزال من قلوبهم كل خوفٍ من سواه.

❁ قال ابراهيم التيمي رحمه الله: شيئان قطعا عني لذة الدنيا: ذكر الموت، وذكر الموقف بين يدي الله تعالى.

[التذكرة للقرطبي (١٢٥)]

❁ فكان جزاء المؤمنون أن أزال الله تعالى عنهم الخوف في الدنيا والآخرة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأحقاف: ١٣]

وقال الله تعالى: ﴿فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأنعام: ٤٨]

وقال الله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف: ٣٥]

وقال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]

٢٦- لا تخشوا إلا الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٣]

وقال الله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠]

وقال الله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]

٢٧- سؤال الله تعالى تنزل السكينة

❁ كان رَسُول اللهِ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ هُوَ يَقُولُ:

الله لَوْلَا الله مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِل السَّكِينَةَ عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

إِنَّ العدى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ... إن أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا» [صحيح البخاري ٢٨٣٧، ومسلم ١٨٠٣].

❁ فأنزل الله تعالى سكينته على المؤمنين

قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الفتح: ٤]

وقال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٦]

وقال الله تعالى: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [الفتح:٢٦]

وقال الله تعالى: ﴿فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨]

وقال الله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٤٠]

٢٨- الاجتهاد في موالاة الله تعالى حبًا له، ونصرةً لدينه، ورضًا عنه، وثناءً عليه

قال الله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الحج: ٧٨]

وقال الله تعالى: ﴿وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٤٠]

۞ الله تعالى يتولى الصالحين وهم يتولونه.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ وَلِىِّىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٦]

۞ الله تعالى يتولى أولياءه المؤمنين

قال الله تعالى: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [فصلت: ٣١]

وقال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الجاثية: ١٩]

وقال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨]

وقال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة: ٢٥٧]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [المائدة: ٥٥]

وقال الله تعالى: ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٧]

۞ المؤمنون يتولون ربهم تعالى

قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا﴾ [الأنعام: ١٤]

وقال نبي الله يوسف عليه السلام: ﴿أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [يوسف: ١٠١]

۞ الله تعالى يحب أولياءه وهم يحبونه.

قال الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤].

۞ المؤمنون يحبون ربهم أكثر من كل شيء

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]

۞ اللّه تعالى ينصر أولياءه وهم ينصرونه.

قال الله تعالى: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾ [محمد: ٧].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾[الحج: ٤٠]

۞ اللّه تعالى ينصر أولياءه المؤمنين.

قال الله تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٠].

وقال الله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا﴾ [النساء: ٤٥].

قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ﴾ [غافر: ٥١].

وقال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا﴾ [يوسف: ١١٠].

وقال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ﴾ [البقرة: ٢١٤].

۞ اللّه تعالى يرضى عن أوليائه وهم يرضون عن أمره وقدره.

قال الله تعالى: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾ [المائدة:١١٩/التوبة: ١٠٠/ المجادلة:٢٢/ البينة:٨]

۞ اللّه تعالى يشكر أولياءه وهم يشكرونه.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ﴾ [إبراهيم: ٧]

۞ اللّه تعالى يشكر أولياءه على طاعتهم.

قال الله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعۡيُهُم مَّشۡكُورٗا﴾ [الإسراء: ١٩]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورٗا﴾ [الإنسان: ٢٢]

٢٩- سؤال اللّه خير القضاء والقدر

۞ «اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا».

[صحيح: أخرجه ابن ماجه ٣٨٤٦ وأحمد ٦/ ١٣٤/ ٢٥٠٦٣ وابن حبان ٢٤١٣ وصححه الألباني في الصحيحة ١٥٤٢ وفي صحيح الجامع ٤٠٤٧]

۞ «اللهُمَّ مَا قَضَيْتَ لِي مِنْ قَضَاءٍ، فَاجْعَلْ عَاقِبَتَهُ رُشْدًا».

[صحيح: أخرجه البخاري في الأدب المفرد ٦٣٩ وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد ٤٩٨]

۞ «اللهُمَّ قِنِا شَرِّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ».

[صحيح رواه أبو داود ١٤٢٥ والترمذي ٤٦٤ والنسائي ١٧٤٦ وابن ماجه ١١٧٨ وصححه الألباني في الإرواء ٤٢٩]

۞ «اللهُمَّ أَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْـقَضَاءِ».

[أخرجه النسائي في الكبرى ١٢٢٩، وأحمد في مسنده ١٨٣٥١، وابن خزيمة في التوحيد ٢٩، وابن حبان في صحيحه ١٩٧١، والدارقطني في رؤية الله ١٧٣ والبيهقي في الدعوات ٢٢٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٣٠١ وفي صحيح الكلم الطيب ١٠٩ وفي صفة الصلاة ١٦٥]

٣٠- متى ينتهي البلاء؟ | الله تعالى جعل لكل شئ قدرًا

۞ انتهاء البلاء له وقتٌ وأجلٌ معلوم.

قال الله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣]

وقال الله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد: ٨]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]

۞ قال رسول الله ﷺ: قَدْ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ.

فَلَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَرَادُوا أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ.

وَإِنْ أَرَادُوا أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْه.

[صحيح أخرجه أحمد (٤/٤٠٩/٢٨٠٣)، والترمذي (٢٥١٦)، والحاكم في المستدرك ٣/٦٢٣وصححه وصححه الألباني في المشكاة ٣/١٤٥٩/٥٣٠٢].

٣١- اصبر حتى يأتي فرج الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [أيونس: ١٠٩]

وقال الله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [القلم: ٤٨/ الانسان: ٢٤]

وقال الله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾[الطور: ٤٨]

٣٢- لا تستعجل في طلب الفرج

قال الله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ﴾[الأحقاف: ٣٥].

وقال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾

[البقرة: ٢١٤].

❁ قال ابن الجوزي: فإياك إياك أن تستطيل زمان البلاء ، وتضجر من كثرة الدعاء ؛ فإنك مبتلى بالبلاء ، متعبد بالصبر والدعاء ، ولا تيأس من روح الله ، وإن طال البلاء)

[صيد الخاطر ١/٤٣٩].

❁ قال خباب بن الأرت رضي الله عنه : شكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ : أَلَّا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا ؟

قَالَ رسول الله ﷺ: كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ، فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عصب، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ.

وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ. [صحيح البخارى ٢٦١٢]

٣٣- المؤمنون يسلمون لأمر الله تعالى، ويرضون بقضائه

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]

وقال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢]

وقال مؤمن آل فرعون: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [غافر: ٤٤]

٣٤- سؤال الله تعالى الموت على الإسلام

❁ ﴿رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣]

❁ ﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٦]

قال نبى الله يوسف عليه السلام: ﴿تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١]

والله تعالى أمر نبينا محمدًا ﷺ بالثبات على الإسلام حتى الموت فقال: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩] .. واليقين هو الموت.

❁ والله تعالى أمر المؤمنين بالحرص على أن يموتوا على الإسلام.

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

قال نبى الله إبراهيم عليه السلام لذريته: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢]

وقال الله تعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [القلم: ٣٥ – ٣٦]

وقال الله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]

❁ «اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ، وَأَحْيِنَا مُسْلِمِينَ، وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ، غَيرَ خَزَايَا وَلا مَفْتُونِينَ».

[صحيح رواه أحمد٣/ ٤٢٤/ ١٥٤٩٢ والبخاري في الأدب المفرد ٦٩٩ وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد٢٥٩]

❁ «يَا وَلِيَّ الإِسْلامَ وَأَهْلِهِ، مَسْكَنِي بِهِ حَتَّى أَلْقَاكَ بِهِ».

[حسن: أخرجه الدارقطني في المؤتلف والمختلف ١/ ٢٣٨ والطبراني في المعجم الأوسط ٦٦١ والضياء المقدسي في المختارة ٢٢٩٠ والخطيب في تاريخ بغداد ١١/ ١٦٠ والبيهقي في الدعوات الكبير ٢٢٣ وحسنه الألباني في الصحيحة ١٤٧٦ و١٨٢٣]

٣٥- لا يتمنين أحدكم الموت من ضرٍ أصابه

❁ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ، إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْرًا، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتِبَ.» [صحيح البخاري ٥٦٧٣ ، ومسلم ٢٨١٦]

❁ وقال رسول الله ﷺ: «لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ فَاعِلًا، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي».

[صحيح البخاري ٥٦٧١ و٦٣٥١، ومسلم٢٦٨٠]

٣٦- احذر من القنوط من رحمة الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]

وقال نبى الله إبراهيم عليه السلام: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦]

٣٧- احذر من اليأس من روح الله تعالى

قال يعقوب عليه السلام: ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف:٨٧]

٣٨- احذر من ضعف الإيمان

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾ [الحج: ١١]

وقال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [العنكبوت: ١٠]

۞ لكن أكثر الناس إيمانهم ضعيف

قال الله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [هود: ١٧/ غافر: ٥٩/ الرعد: ١]
وقال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٣]
وقال الله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٨]
وقال الله تعالى: ﴿ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴾ [المؤمنون: ٧٠]
وقال الله تعالى: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [الأنعام: ١١٦]
وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ٨]

٣٩- أبشر: فلا إثم على المُكرَه

قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [النحل: ١٠٦]

٤٠- ولا إثم على المضطر

قال الله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٧٣]
وقال الله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل: ١١٥]
وقال الله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام: ١٤٥]
وقال الله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣]

٤١- ولا إثم على المخطئ غير المتعمد للإثم

قال الله تعالى: ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥]
قال الله تعالى: ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٥]
وقال المؤمنون: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

۞ إنما الإثم على المتعمد للإثم الذى ينشرح صدره به

قال الله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٥]
وقال الله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النحل: ١٠٦]
وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الشورى: ٤٢]

ثامنًا: عاقبة الظالم والمظلوم

١-العقبى للصابرين

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٢]

وقال الله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٤]

٢- حسن العاقبة من الله تعالى لعباده المؤمنين

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٢٨/ القصص:٨٣]

وقال الله تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [هود: ٤٩]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [طه: ١٣٢]

٣- ما عند الله خيرٌ لعباده المتقين

قال الله تعالى: ﴿ وَلَلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٢]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٩]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [النحل: ٣٠]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَأَجْرُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾ [يوسف: ٥٧]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [النساء: ٧٧]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱلْأَخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف: ٣٥]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الضحى: ٤]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ [الأعلى: ١٧]

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [القصص: ٦٠]

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الشورى: ٣٦]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٩٥]

٤- الأمان بعد الفزع في الدنيا، وفي القيامة، وفي الجنة

❁ قال الله تعالى عن أمان الدنيا

قال الله تعالى: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗا﴾[النور: ٥٥]

❁ وقال الله تعالى عن أمان يوم القيامة

قال الله تعالى: ﴿وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ [النمل: ٨٩]

وقال الله تعالى: ﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]

❁ وقال الله تعالى عن أمان الجنة

قال الله تعالى: ﴿وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ﴾ [الدخان: ٥١]

وقال الله تعالى: ﴿يَدۡعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ﴾ [الدخان: ٥٥]

❁ العزة للمؤمنين

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨]

٥- جزاء المؤمنين في الآخرة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧]

❁ جزاء السابقين

قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]

وقال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٞ ﴿٢٢﴾ كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِ ٱلۡمَكۡنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا﴾ [الواقعة: ١٠ – ٢٦]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠١ – ١٠٢]

۞ جزاء المحسنين

قال الله تعالى: ﴿ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُوا۟ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة: ٨٥]

وقال الله تعالى: ﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الزمر: ٣٤]

وقال الله تعالى: ﴿ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْءَاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٨]

۞ جزاء المقربين

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [الواقعة: ١٠ – ١٢]

وقال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ [الواقعة: ٨٨ – ٨٩]

وقال الله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ [المطففين: ١٨ – ٢١]

وقال الله تعالى: ﴿ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ [المطففين: ٢٧ – ٢٨]

۞ جزاء الأبرار

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [الإنسان: ٥ – ٦]

وقال الله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ [المطففين: ١٨ – ٢٨]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴾ [الانفطار: ١٣/ المطففين: ٢٢]

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران: ١٩٨]

۞ جزاء أصحاب اليمين

قال الله تعالى: ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴾ [الواقعة: ٢٧ – ٤٠]

۞ جزاء المتقين

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [المرسلات: ٤١ – ٤٤]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴾ [الذاريات: ١٥ – ١٦]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ [الحجر: ٤٥ – ٤٨]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴾ [القمر: ٥٤ – ٥٥]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ [الطور: ١٧ – ٢٠]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [الدخان: ٥١ – ٥٧]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [القلم: ٣٤]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴾ [النبأ: ٣١ – ٣٦]

يعني: يقول العبد: حسبى حسبى، يعني : يكفى يكفى.

وقال الله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [آل عمران: ١٥]

وقال الله تعالى: ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٩٨]

وقال الله تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [الزمر: ٧٣ – ٧٤]

وقال الله تعالى: ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [ق: ٣١ – ٣٥]

وقال الله تعالى: ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٣١ – ٣٢]

وقال الله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٣]

❁ جزاء المؤمنين

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ [النساء: ٥٧]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٢]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [لقمان: ٨ – ٩]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ [الكهف: ١٠٧ – ١٠٨]

وقال الله تعالى: ﴿ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴾ [إبراهيم: ٢٣]

وقال الله تعالى: ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٣ – ٢٤]

وقال الله تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٥ – ٧٦]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [العنكبوت: ٥٨]

وقال الله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٦]

وقال الله تعالى: ﴿ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴾ [البينة: ٨]

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [النساء: ١٣]

وقال الله تعالى: ﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ التوبة: ٨٩]

وقال الله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ٧٢]

وقال الله تعالى: ﴿ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح: ٥]

وقال الله تعالى: ﴿ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴾ [آل عمران: ١٩٥]

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التغابن: ٩]

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴾ [الطلاق: ١١]

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ [طه: ٧٥ – ٧٦]

وقال الله تعالى: ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [التوبة: ٢١ – ٢٢]

وقال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [الحديد: ١٢]

وقال الله تعالى: ﴿ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩]

وقال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ [الكهف: ٢]

وقال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥]

وقال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَٰتِ ٱلْجَنَّٰتِ ۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [الشورى: ٢٢ - ٢٣]

وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر: ٤٠]

وقال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧]

وقال الله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ١٢٤]

وقال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٧]

وقال الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ [فصلت: ٣١]

❁ جزاء الصادقين

قال الله تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [المائدة: ١١٩]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأحقاف: ١٣ - ١٤]

وقال الله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢]

وقال الله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤]

٦- أجر المؤمنين

قال الله تعالى: ﴿ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٩]

وقال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٢٨]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [التغابن: ١٥]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ [فصلت: ٨]

وقال الله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ [التين: ٦]

وقال الله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ [الانشقاق: ٢٥]

٧- نعم الأجر عند ربنا تعالى

قال الله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٦]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [العنكبوت: ٥٨]

وقال الله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [الزمر: ٧٤]

٨- الأجر لا يضيع عند الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [هود: ١١٥]

وقال الله تعالى: ﴿ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: ٩٠]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٢٠]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: ٥٦]

وقال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٧١]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٠]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ [الكهف: ٣٠]

وقال الله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٤]

٩- الوفاء الإلهى يوم القيامة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]

وقال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ [النساء: ١٧٣]

وقال الله تعالى: ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٠]

وقال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [آل عمران: ٥٧]

وقال الله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأحقاف: ١٩]

١٠- والله تعالى سيعطى عبده الصالح في الجنة حتى يرضى

قال الله تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥]

يعني: سيعطيك الله من أنواع الإنعام يوم القيامة ما ترضى به وترضى عنه.

وقال الله تعالى للمتقين: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ [الليل: ١٧ - ٢١]

يعني: أن العبد الصالح سوف يرضى عن عطاء الله يوم القيامة جزاء ما صنع في الدنيا.

❁ ويروى أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر رضي الله عنه: «هل أنت راضٍ عن الله يا أبا بكر».

يعني هل أنت راضٍ عن قضاء الله يا أبا بكر بعد أن أنفقت مالك كله في سبيل الله، وهل أنت راضٍ بما أصابك من الجهد والعنت عند نصرة دينه تعالى.

فإن الصابر إذا صبر على البلاء، فإنه **لا يعرف متى ينتهي البلاء**، وبالتالي لا يعرف حدًا لصبره، **والجزاء من جنس العمل**، فيكون ثوابه من الله تعالى لا حد له ولا نهاية له «بغير حساب»؛ لأنه أثناء البلاء لم يكن يعرف حدًا لنهاية صبره.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]

١١- الله تعالى يرضى عن المؤمنين

قال الله تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾ [المائدة: ١١٩]

فاللهم اجعلنا من الصادقين حتى ترضى عنا.

قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]

فاللهم اجعلنا ممن اتبعهم حقًا حتى ترضى عنا.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [البينة: ٧ – ٨]

وقال الله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٧٢]

وقال الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥]

وقال الله تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ [التوبة: ٢١]

وقال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾ [الفتح: ٢٩]

❁ قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتعالى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ.
فَيَقُولُونَ لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ فَيَقُولُ هَلْ رَضِيتُمْ.
فَيَقُولُونَ وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ.
فَيَقُولُ (الله تعالى) أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ.
فَيَقُولُ أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا.» [صحيح البخاري ٦٥٤٩و٧٥١٨ ومسلم ٢٨٢٩]

١٢- اللّه الجليل العظيم يشكر أولياءه على إيمانهم، وعبادتهم، وصبرهم

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩]

وقال الله تعالى: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ الإنسان: ٢٢]

١٣- اللّه تعالى يحب أولياءه

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥/ المائدة: ١٣]

وقال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤/ آل عمران: ١٤٨/ المائدة: ٩٣]

وقال الله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ٧٦]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [التوبة: ٤/ التوبة:٧]

١٤- معية الله تعالى لأوليائه

قال الله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٩٤/ التوبة: ٣٦/ التوبة: ١٢٣]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨]

وقال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١٩]

وقال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩]

١٥- الله تعالى يبشر أولياءه

قال الله تعالى: ﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [مريم: ٩٧]

وقال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [يونس: ٦٣ - ٦٤]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠]

وقال الله تعالى: ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأحقاف: ١٢]

وقال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الحج: ٣٧]

وقال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٣/ التوبة: ١١٢/ يونس: ٨٧ / الصف: ١٣]

وقال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٧]

وقال الله تعالى: ﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩]

وقال الله تعالى: ﴿وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ [الكهف: ٢]

وقال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥]

وقال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس: ٢]

وقال الله تعالى: ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ٢]

وقال الله تعالى: ﴿بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [الحديد: ١٢]

﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٣١]

١٦- الله العليم يعلم حالك وحالهم

قال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٢/ النساء:١٧٦/ النور:٣٥/ النور:٦٤/ الحجرات:١٦/ التغابن:١١]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧٥/ التوبة:١١٥/ العنكبوت:٦٢/ المجادلة:٧]

وقال الله تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٤]

وقال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة: ٩٧]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الشورى: ١٢]

وقال الله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٠/ الفتح:٢٦]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [النساء: ٣٢]

وقال الله تعالى: ﴿ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الأعراف: ٨٩]

وقال الله تعالى: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [طه: ٩٨]

وقال الله تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴾ [النساء: ٧٠]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴾ [محمد: ١٩]

١٧- الله تعالى عليم بالمتقين

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١١٥]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ٤٤]

١٨- الله تعالى عليم بالظالمين

قال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة: ٩٥/ البقرة: ٢٤٦/ التوبة: ٤٧/ الجمعة:٧]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ﴾ [البقرة: ٢٢٠]

وقال الله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾ [التوبة: ١٠١]

ألا تكفي هاتان الكلمات من العزيز الجبار.

١٩- الله تعالى لا يحب الظالمين

قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [آل عمران: ٥٧/ آل عمران: ١٤٠]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الشورى: ٤٠]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠/ المائدة:٨٧]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ ا[لأعراف: ٥٥]

وقال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥]

٢٠- الظالمون يأسوا أن يردوكم عن دينكم

قال الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[المائدة: ٣]

٢١- الظالمون يأسوا من رحمة الله تعالى بسبب كثرة ظلمهم

قال الله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [العنكبوت: ٢٣]

وقال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [الممتحنة: ١٣]

وقال الله تعالى: ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ [البروج: ٧]

﴿قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ﴾ [المائدة: ١٠٠]

٢٢- شتان ما بينهما في الدنيا

قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [آل عمران:١٦٢]

وقال الله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم﴾ [محمد: ١٤]

وقال الله تعالى: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ [القصص: ٦١]

وقال الله تعالى: ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠]

وقال الله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾[الزمر: ٢٤]

٢٣- شتان ما بينهما في الآخرة

قال الله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّىۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴾ [محمد: ١٥]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔاۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴾ [الانفطار: ١٣ - ١٩]

وقال الله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴾ [المدثر: ٣٨ - ٤٢]

وقال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾ [مريم: ٨٥ - ٨٦]

وقال الله تعالى: ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴾ [الشعراء: ٩٠ - ٩١]

وقال الله تعالى: ﴿ هَٰذَا ذِكْرٌۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ ۞ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْۖ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْۚ إِنَّهُمْ صَالُواْ ٱلنَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُواْ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَاۖ فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي ٱلنَّارِ ﴿٦١﴾ وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [ص: ٤٩ - ٦٣]

وقال الله تعالى: ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ [هود: ١٠٥ - ١٠٨]

وقال الله تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا﴾ [الفرقان: ١٢ – ١٦]

٢٤- لا يستويان

قال الله تعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [القلم: ٣٥]

وقال الله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [ص: ٢٨]

وقال الله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ﴾ [ص: ٢٨]

وقال الله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾ [السجدة: ١٨]

وقال الله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [هود: ٢٤]

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓـُٔ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [غافر: ٥٨]

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٩]

وقال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٥٠]

وقال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦]

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢]

﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

[النور: ١١]

٢٥- إنهم يصدون الناس عن الإيمان

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ الزخرف: ٣٧]

وقال الله تعالى: ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ الأنفال: ٤٧]

وقال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [الأعراف: ٤٥/ هود: ١٩]

وقال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾ إبراهيم: ٣]

وقال الله تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٤]

وقال الله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ﴾[الروم: ٧]

وقال الله تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾[إبراهيم: ٤٦]

وقال الله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا﴾ [نوح: ٢٢]

وقال الله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ٥٠]

وقال الله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤]

وقال الله تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠]

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾[فاطر: ٤٣]

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٣]

وقال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [فاطر: ١٠]

وقال الله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧]

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾[النمل: ٧٠]

وقال الله تعالى: ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟﴾[غافر: ٤٥]

٢٦- إنهم يصدون عن سبيل الله وهم يأكلون رزق الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾ [هود: ٦]

وقال الله تعالى: ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [فاطر: ٣]

وقال الله تعالى: ﴿وَمَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٦٤]

وقال الله تعالى: ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ قُلِ ٱللَّهُ﴾ [سبأ: ٢٤]

وقال الله تعالى: ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٣١]

٢٧- إنهم يتغيظون على المؤمنين لأجل إيمانهم

قال الله تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [البروج: ٨]

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَا﴾ [الأعراف: ١٢٦]

وقال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ [الحج: ٤٠]

معنى ﴿ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم﴾ أي: ألجئوا إلى الخروج من ديارهم بالأذية والفتنة.

معنى ﴿بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ﴾ أن ذنبهم الذي نقم عليهم أعداؤهم به هو ﴿أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ﴾ أي: ما فعلوا إلا أنهم أطاعوا الله تعالى فيما أمرهم، وعبدوه مخلصين له الدين.

فكان هذا ذنبهم الذي نقم منه الظالمون.

يقال لهم: ﴿فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ﴾ [طه: ٧٢]

٢٨- إنهم يتهمونهم بالباطل

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا﴾ [الأحزاب: ٥٨]

وقال الله تعالى: ﴿وَمَن يَكۡسِبۡ خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا ثُمَّ يَرۡمِ بِهِۦ بَرِيٓـٔٗا فَقَدِ ٱحۡتَمَلَ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا﴾ [النساء: ١١٢]

قال رسول الله ﷺ: «خَمْسٌ لَيْسَ لَهُنَّ كَفَّارَةٌ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَبَهْتُ مُؤْمِنٍ».

[حسن أخرجه أحمد ٢/ ٣٦١ وحسنه الألباني في تصحيح الترغيب ٢/ ١٢٠ و٣/ ٨٢]

٢٩- كل المسلم حرام

۞ قال رسول الله ﷺ:«كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ». [صحيح مسلم ٢٥٦٤]

۞ وقال رسول الله ﷺ:«الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ».

[صحيح البخاري ١٠ و ٦١١٩ ومسلم ٤٠]

۞ وقال رسول الله ﷺ:«يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الْإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ.

[حسن رواه الترمذي ٢٠٣٢ والبغوى في شرح السنة ١٣/ ١٠٤ وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٧٩٨٤ وفي الترغيب ٢٣٣٩]

٣٠- عاقبة الظلم وخيمة

۞ قال رسول الله ﷺ:«الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [صحيح البخاري ٢٤٤٧ ومسلم ٢٥٧٩]

۞ وفي رواية قال رسول الله ﷺ: اتقو الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة. [صحيح مسلم ٢٥٧٨]

۞ وقال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: «ياعبادى إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظلموا.... [صحيح مسلم ٢٥٧٧]

۞ وقال رسول الله ﷺ:« ثَلَاثٌ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ ».

[حسن رواه الترمذي ١٩٠٥ و ٣٤٤٨ وأبو داود ١٥٣٦ وابن ماجه ٣٨٦٢ وحسنه الألباني في صحيح الترغيب ٣١٣٢].

۞ وقال رسول الله ﷺ: «وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهَّ حِجَابٌ ».

[صحيح البخاري٢٤٤٨ و ٤٣٤٧ ومسلم١٩]

٣١- إنهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [الكهف: ١٠٣ – ١٠٤]

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٧]

وقال الله تعالى: ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٠]

وقال الله تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾[فاطر:٨]

وإن الإنسان قد يُبتلى بالإفساد في الأرض، ويخفى عليه فساده

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة: ١١ – ١٢]

كحال أهل البدع والطغاة الذين يصدون عن سبيل الله.

والله تعالى ينكر عليهم بقوله: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ [المعارج: ٣٨]

❁ ويروى أن رسول الله أنه قال: «الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ، مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، ثُمَّ تَمَنَّى عَلَى اللهِ» [رواه ابن ماجه ٤٢٦٠]

٣٢- الشيطان سوَّل لهم سوء عملهم، وزين لهم الباطل، وأملى لهم، ووعدهم غرورًا

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨]

وقال الله تعالى: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٤٣]

وقال الله تعالى: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ [النمل: ٢٤]

وقال الله تعالى: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٨]

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الإسراء: ٦٤]

وقال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٢٢]

وقال الله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٥]

٣٣- إنهم اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة

قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ [البقرة: ٨٦]

وقال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٣]

وقال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ﴾ [النحل: ١٠٧]

وقال الله تعالى: ﴿وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾ [الرعد: ٢٦]

وقال الله تعالى: ﴿وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا﴾ [يونس: ٧]

وقال الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٥-١٦]

٣٤- وغرتهم الدنيا

قال الله تعالى: ﴿ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الأنعام: ٧٠/ الأنعام: ١٣٠/ الأعراف: ٥١]

وقال الله تعالى: ﴿ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الجاثية: ٣٥]

٣٥- الله مولانا ولا مولى لهم

قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [محمد: ١١]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [الشورى: ٨]

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [الشورى: ٣١]

٣٦- ولاية الشيطان

قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِىٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ الشورى: ٤٤]

وقال الله تعالى: ﴿ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النحل: ٦٣]

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: ١١٩]

وقال نبى الله إبراهيم عليه السلام: ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٥]

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴾ [النساء: ٣٨]

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [الجاثية: ١٩]

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴾ [الحج: ١٧]

٣٧- اللّه العليم ليس بغافل عما يعمل الظالمون

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ [إبراهيم: ٤٢]

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلۡخَلۡقِ غَٰفِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٧]

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٣٢]

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ [هود: ١٢٣/ النمل:٩٣]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴾ [يوسف: ١٩]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ [النحل: ٢٨]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴾ [النور: ٤١]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴾ [يونس: ٣٦]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴾ [فاطر: ٨]

٣٨- اللّه تعالى شهيد على الظالمين

قال الله تعالى: ﴿ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ ﴾ [الرعد: ٤٣/ الإسراء: ٩٦]

وقال الله تعالى: ﴿ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ شَهِيدَا ﴾ [العنكبوت: ٥٢]

وقال الله تعالى: ﴿ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ ﴾ [الأحقاف: ٨]

وقال الله تعالى: ﴿ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ ﴾ [يونس: ٢٩]

٣٩- اللّه تعالى شهيد على كل شيء

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٣٣/ الأحزاب: ٥٥].

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴾ [البروج: ٩/ المجادلة:٦].

وقال الله تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت: ٥٣].

وقال الله تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٧٩/ النساء :١٦٦/ الفتح: ٢٨]

٤٠- اللّه تعالى رقيب على كل شيء

قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا﴾ [الأحزاب: ٥٢]

٤١- اللّه تعالى محيط بكل شيء

قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطًا﴾ [النساء: ١٢٦]

وقال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ﴾ [فصلت: ٥٤]

٤٢- اللّه تعالى أحصى كل شيء

قال الله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ﴾ [يس: ١٢]

وقال الله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ كِتَٰبٗا﴾ [النبأ: ٢٩]

وقال الله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ [المجادلة: ٦]

وقال الله تعالى: ﴿وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا﴾ [الكهف: ٤٩]

٤٣- اللّه الديان يكتب ما يفعله الظالمون ليحاسبهم عليه

قال الله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ﴾ [القمر: ٥٢]

وقال الله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ كِتَٰبٗا﴾ [النبأ: ٢٩]

وقال الله تعالى: ﴿أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠]

وقال الله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة: ٦]

وقال الله تعالى: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩]

﴿ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ [النحل: ١١٧]

٤٤- الله تعالى يملي للظالمين ليزدادوا إثماً

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۚ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾ [آل عمران: ١٧٨]

وقال الله تعالى: ﴿ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٞ ﴾ [الأعراف: ١٨٣/ القلم: ٤٥]

وقال الله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَمۡلَيۡتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٞ ثُمَّ أَخَذۡتُهَا وَإِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [الحج: ٤٨]

وقال الله تعالى: ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ ﴾ [محمد: ٢٥]

وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ ﴾ [هود: ١٠٢] [صحيح البخاري ٤٦٨٦ ومسلم ٢٥٨٣]

٤٥- إنما هو متاع في الدنيا فقط ليكون إملاءً لهم

قال الله تعالى: ﴿ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴾ [آل عمران: ١٩٧].

وقال الله تعالى: ﴿ نُمَتِّعُهُمۡ قَلِيلٗا ثُمَّ نَضۡطَرُّهُمۡ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٖ ﴾ [لقمان: ٢٤].

وقال الله تعالى: ﴿ كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجۡرِمُونَ ﴾ [المرسلات: ٤٦].

وقال الله تعالى: ﴿ مَّتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ [يونس: ٢٣]

وقال الله تعالى: ﴿ مَتَٰعٞ فِي ٱلدُّنۡيَا ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلۡعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ ﴾ [يونس: ٧٠]

٤٦- الله تعالى يؤخر الحساب اختباراً للظالم والمظلوم

قال الله تعالى: ﴿ وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرَۢا ﴾ [فاطر: ٤٥]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلۡمِهِمۡ مَّا تَرَكَ عَلَيۡهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗۖ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴾ [النحل: ٦١]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ [إبراهيم: ٤٢]

وقال الله تعالى: ﴿ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ﴾ [نوح: ٤/ إبراهيم: ١٠]

وقال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٖ مَّعۡدُودٖ ﴾ [هود: ١٠٣ – ١٠٤]

﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ [التغابن: ٩]

٤٧- الله يجمع بين عباده للحساب

قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [النساء: ٨٧]

وقال الله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [الجاثية: ٢٦]

وقال الله تعالى: ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [الأنعام: ١٢]

وقال الله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٥]

وقال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾ [سبأ: ٢٦]

وقال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١٥]

٤٨- مصير العباد إلى الله تعالى فويل للظالم، وهنيئًا للمظلوم

قال الله تعالى: ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ [آل عمران: ٢٨]

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ [فاطر: ١٨]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴾ [ق: ٤٣]

وقال الله تعالى: ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [التغابن: ٣]

وقال الله تعالى: ﴿ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [الممتحنة: ٤]

وقال الله تعالى: ﴿ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

وقال الله تعالى: ﴿ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [غافر: ٣]

وقال الله تعالى: ﴿ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾ [الشورى: ٥٣]

٤٩- الله تعالى ينبؤهم بظلمهم يوم القيامة

قال الله تعالى: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [المائدة: ١٠٥]

وقال الله تعالى: ﴿إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٨]

وقال الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [لقمان: ١٥]

وقال الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٦٠]

وقال الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [يونس: ٢٣]

وقال الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [الزمر: ٧]

وقال الله تعالى: ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [التوبة: ٩٤/ الجمعة: ٨]

وقال الله تعالى: ﴿وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥]

٥٠- الله تعالى يحكم بينهم يوم القيامة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [يونس: ٩٣/ الجاثية: ١٧]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُم بِحُكۡمِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [النمل: ٧٨]

وقال الله تعالى: ﴿وَلَدَيۡنَا كِتَٰبٞ يَنطِقُ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٢]

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الزخرف: ٧٦]

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٠]

وقال الله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [الروم: ٩]

وقال الله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾ [غافر: ١٧]

وقال الله تعالى: ﴿وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا﴾ [الكهف: ٤٩]

وقال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ رَبُّكَ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [هود: ١١١]

﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ [الزخرف: ٦٥]

٥١- الله تعالى توعد الظالمين من خلقه

قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام: ٢١/ الأنعام: ١٣٥/ يوسف:٢٣/ القصص :٣٧]

وقال الله تعالى: ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ١٩]

وقال الله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]

قال الله تعالى للظالم: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾ [العلق: ١٤]

وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم﴾ [يونس: ٢٣]

وقال الله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]

وقال الله تعالى: ﴿قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٨ - ١١٠]

وقال الله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة: ٨٢]

وقال الله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ [المطففين: ٣٤]

❁ قال رسول الله ﷺ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اسْتِهِ، يُقَالُ : هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ.»

[صحيح مسلم ١٧٣]

قال الله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [النحل: ٢٥]

وقال الله تعالى: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [الأنعام: ٣١]

وقال الله تعالى: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [المجادلة: ١٥]

٥٢- الله تعالى عزيزٌ ذو انتقام

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ [إبراهيم: ٤٧]

وقال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ [المائدة: ٩٥/ آل عمران: ٤]

وقال الله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ﴾ [الزمر: ٣٧]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ [المجادلة: ٢٠]

وقال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْيُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ٦٣]

وقال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ١٣]

❁ قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ يعذبُ الذين يعذبون الناسَ في الدنيا». [صحيح مسلم٢٦١٣]

❁ وقال رسول الله ﷺ: «أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ ؟ » قَالُوا : الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ : « إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا .

فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ ، فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ». [صحيح مسلم٢٥٨١]

٥٣- اللّه تعالى يعجل عقوبة البغي في الدنيا

❁ قال رسول الله ﷺ:«مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ الله لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا ، مَعَ مَا يُدَّخَرُ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ، وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ».

[صحيح: رواه ابو داود ٤٩٠٢ والترمذي ٢٥١١،وابن ماجه ٤٢١١، وصححه الألباني في الصحيحة ٩١٨]

٥٤- اللّه تعالى ناصرٌ دينه

قال الله تعالى: ﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [الأنفال: ٨]

وقال الله تعالى: ﴿ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ٨٢]

وقال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ [التوبة: ٣٣/ الصف: ٩]

﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [طه: ١١١]

٥٥- حال الظالمين في الدنيا

قال الله تعالى: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٤]

وقال الله تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾ [الكهف: ٨٧]

وقال الله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [النحل: ٤٥ - ٤٦]

وقال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]

وقال الله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا﴾ [الطلاق: ٨ - ٩]

٥٦- حال الظالمين عند الموت والاحتضار

قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان: ٢٢]

وقال الله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ [محمد: ٢٧]

وقال الله تعالى: ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [الأنفال: ٥٠]

٥٧- حال الظالمين في القبور

قال الله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٦]

يعنى: يعرضون على العذاب بالليل والنهار، لكن ليس في النار ليل ونهار، وإنما الغدو والعشى لا يكون إلا في الدنيا، ولكن ظاهرهم أنهم معافون قبل الموت، فظهر أن العذاب يكون في القبور بعد موتهم، وقبل انتهاء الدنيا بليلها ونهارها.

وقال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الطور: ٤٧]

يعنى: عذابًا دون النار وقبلها، وهو عذاب القبور في الدنيا.

وقال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾ [الانفطار: ١٤ - ١٦]

يعنى: وما هم عن العذاب بغائبين في الدنيا، وهو العذاب الذى قبل عذاب الجحيم.

٥٨- حال الظالمين عند الحشر

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٤]

وقال الله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧]

وقال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢]

وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤]

وقال الله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ [مريم: ٦٨]

وقال الله تعالى: ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ [مريم: ٨٦]

٥٩- حال الظالمين في القيامة

قال الله تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [طه: ١١١]

وقال الله تعالى: ﴿سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٤]

وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥]

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [النحل: ٨٥]

وقال الله تعالى: ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الزمر: ٤٨]

وقال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الزمر: ٥١]

٦٠- حال الظالمين عند الحساب

قال الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [يس: ٦٥]

وقال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٨]

وقال الله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [هود: ١٥-١٦]

٦١- لا ينفع الاعتذار بعد ما مضى زمن الإنظار

قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾ [غافر: ٥٢]

وقال الله تعالى: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ [الروم: ٥٧]

وقال الله تعالى: ﴿ فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ [الجاثية: ٣٥].

٦٢- لا ينفع الندم وقد مضى الزمن

قال الله تعالى: ﴿ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ﴾ [يونس: ٥٤]

وقال الله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴾ [الشورى: ٤٤]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ ﴾ [الأنعام: ٢٧]

وقال الله تعالى: ﴿ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الزمر: ٥٨]

وقال الله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ [فاطر: ٣٧]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ﴾ [يونس: ٥٤]

٦٣- تبرؤ الأتباع من المتبوعين

قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٦٦ – ٦٨]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [سبأ: ٣١]

وقال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة: ١٦٧]

٦٤- حال الظالمين في الآخرة

قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ [يونس: ٥٢]

وقال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ [النازعات: ٣٧ – ٣٩]

وقال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [العنكبوت: ٥٥]

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النمل: ٩٠]

وقال الله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [إبراهيم: ٤٩ – ٥٠]

وقال الله تعالى: ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]

وقال الله تعالى: ﴿ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٠]

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾ [الفرقان: ١٣ – ١٤]

وقال الله تعالى: ﴿ ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓا۟ أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الطور: ١٦]

وقال الله تعالى: ﴿ وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٧]

وقال الله تعالى: ﴿ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴾ [النبأ: ٣٠]

وقال الله تعالى: ﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَءَاكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴾ [الصافات: ٦٢ – ٦٨]

تاسعًا: إذا كان لابد من البلاء، فلابد من الصبر

١ ـ الصبر هو صبر القلب:

❁ صبر القلب هو **منعه من الجزع**، أو اليأس من روح الله، أو القنوط من رحمة الله، ومنعه من الاعتراض على قضاء الله، أو البغض لقدره تعالى.

٢- الله تعالى أمر عباده بالصبر

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٤٦]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [هود: ١١٥]

وقال الله تعالى: ﴿ ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾ [ص: ١٧]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾ [المزمل: ١٠]

وقال الله تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾ [طه: ١٣٠/ ق:٣٩]

وقال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ﴾ الفرقان: ٢٠]

٣- الله تعالى أول الصابرين

❁ قال رسول الله ﷺ: «لَا أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى يَسْمَعُهُ مِنْ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنَّهُ يُشْرَكُ بِهِ وَيُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ ثُمَّ هُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ.» [صحيح البخاري ٧٣٧٨ ومسلم ٢٨٠٤]

٤- الرسل عليهم السلام كانوا أعظم صابرين

قال الله تعالى: ﴿ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٥]

وقال الله تعالى عن نبيه أيوب عليه السلام: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص: ٤٤]

٥- اصبر كصبر الأنبياء والرسل عليهم السلام

قال الله تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف: ٣٥]

٦- الصبر على البلاء تشبهٌ بالأنبياء عليهم السلام:

❁ أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأشبه بهم، ويُبتلى الرجل على قدر دينه، فإن كان في دينه صلابة، اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه ضعف، ابتلي على قدر دينه.

ـ والبلاء في حق الأنبياء عليهم السلام رحمة لهم، كما أنه رحمة لجميع المؤمنين.

❁ سئل رَسُول الله ﷺ: «أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ، فَالْأَمْثَلُ فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا، اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ، ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ. فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ.»

[صحيح: رواه الترمذي: ٢٣٩٨ و ابن ماجه ٤٠٢٣ وأحمد: ١/ ١٧٢/ ١٤٧٣ وصححه الألباني في الصحيحة ١٤٣]

❁ سُئِلَ أحمد بن حنبل الإمام: ألم تصدك المحن عن الطريق؟

فقال: والله لولا المحن لشككت في الطريق.

٧- اصبر رغم القرح

قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٢]

٨- اصبر رغم البلاء المزلزل

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ۝١٠ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ١٠ - ١١]

٩- يا أيها المؤمنون استعينوا على البلاء بالصبر

❁ الصبر من أسباب الثبات على الدين:

قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٣]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَـٰشِعِينَ ﴾ [البقرة: ٤٥]

١٠- واستعينوا على الصبر بالله تعالى

قال الله تعالى: ﴿ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ﴾ [الأعراف: ١٢٨]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ [النحل: ١٢٧]

فلابد في الصبر من الاستعانة بالله تعالى، فمن لم يصبره الله، فلن يصبر.

وإنك لن تحقق الصبر إلا بمعونة الله، كما أنك لن تعبده تعالى إلا بمعونته.

قال الله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥]

١١- الصبر لا يتحقق إلا بالاستعانة بالله تعالى

قال الله تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾[النحل: ١٢٧]

١٢- الصبر لا يتحقق إلا بالتوكل على الله تعالى

قالت رسل الله عليهم السلام: ﴿ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [إبراهيم: ١٢]

وقال الله تعالى يمدح المؤمنين: ﴿ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [النحل: ٤٢/ العنكبوت:٥٩]

١٣- الصبر لا ينفع إلا إن كان العبد مخلصاً فيه لله تعالى

قال الله تعالى: ﴿ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴾ [المدثر: ٧]

١٤- يجب أن يكون الصبر مع الله وبالله ولله

١- مع الله يعني: **تبعاً لأوامر** الله، فيصبر على الطاعات، ويصبر عن محارم الله، ويصبر على المصائب.

قال الله تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ﴾[لقمان: ١٧]

٢- وبالله يعني: **استعانةً به** سبحانه، فإنك لن تصبر على طاعته إلا بمعونته.

قال الله تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾[النحل: ١٢٧]

٣- ولله يعني: **إخلاصاً له** وابتغاءً لوجهه تعالى، ورغبةً في ثوابه، لا طلبًا لشهرة الدنيا ووجوه الناس ومراءتهم، ولا تجلدًا، ولا سمعةً، ولا مكابرة.

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ ﴾ [الرعد: ٢٢]

١٥- الصبر يكتسبه الإنسان بالتصبر والمصابرة

❁ **فلابد أن يتكلف الإنسان الصبر ويحتسب فيه.**

❁ قال رَسُول اللهِ ﷺ: مَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ.»

[صحيح البخاري ١٤٦٩، ومسلم ١٠٥٣].

ـ فلابد أن تأمر نفسك بالصبر، فإن واتتك طواعية، وإلا فأكرهها عليه، ولا تتركها إلى الجزع، والشكوى إلى الخلق.

١٦- أيام الصبر

❁ قال رسول الله ﷺ: فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ ، الصَّبْرُ فِيهِ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الْجُمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِمْ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ.

قَالُوا : يَا رَسُولَ الله، أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : " أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ. [صحيح، رواه أبو داود (٤٣٤١)، وابن ماجه (٤٠١٤)، الترمذي ٥/ ٢٥٧/ ٣٠٥٨ والطبراني في الكبير ٢٢/ ٢٢٠، وابن حبان في صحيحة ١/ ٥٢٨/ ٨٠١ وصححه].

١٧- أفضل الصبر يكون عند أول البلاء

❁ **فمن جَزِع أولاً، ثم إذا رجع إلى رشده، صبر، فلا يسمى صابراً.**

❁ «مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ، فَقَالَ: اتَّقِي الله وَاصْبِرِي، قَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي، وَلَمْ تَعْرِفْهُ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ، فَقَالَتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ، فَقَالَ: إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى» [صحيح البخاري ١٢٨٣ ومسلم ٩٢٦].

❁ وقال رَسُول اللَّهِ ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: «ابْنَ آدَمَ إِنْ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى، لَمْ أَرْضَ لَكَ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ»

[حسن أخرجه أحمد ٢٢٢٢٨، وابن ماجه ١٥٩٧ -واللفظ له- ، والبخاري في الأدب المفرد ٥٣٥ وحسنه الألباني في المشكاة ١٧٥٨]

❁ **فينبغي أن تجتهد أن تكون أول الناس في الصبر.**

❁ **بل تجتهد أن تكون أول الناس في كل عبادة.**

قال رسولنا محمد ﷺ: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾ [الأنعام: ١٤]

وقال رسولنا محمد ﷺ: ﴿وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام:١٦٣]

وقال رسولنا محمد ﷺ: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الزمر: ١٢]

❁ قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ مِنَ الأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ.

قَالُوا: يَا رسول الله! تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لاَ يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ؟

قَالَ رسول الله ﷺ: بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! رِجَالٌ آمَنُوا بالله وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ.»

[صحيح البخاري ٣٢٥٦ ومسلم ٢٨٣١].

١٨- الصبر الجميل

قال الله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلٗا﴾ المعارج: ٥

❁ قال ابن القيم : وَقَدْ أَمَرَ الله سبحانه وتعالى فِي كِتَابِهِ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ وَالصَّفْحِ الْجَمِيلِ، وَالْهَجْرِ الْجَمِيلِ فَسَمِعْتُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ يَقُولُ:

الصَّبْرُ الْجَمِيلُ هُوَ الَّذِي لَا شَكْوَى فِيهِ وَلَا مَعَهُ.

وَالصَّفْحُ الْجَمِيلُ هُوَ الَّذِي لَا عِتَابَ مَعَهُ.

وَالْهَجْرُ الْجَمِيلُ هُوَ الَّذِي لَا أَذَى مَعَهُ. [مدارج السالكين لابن القيم ٢/ ١٦٠]

١٩- الشَّكْوَى إلى اللّه عز وجل لاَ تُنَافِي الصَّبْر.

❁ **الشكوى إلى الله تعالى من فعل الأنبياء عليهم السلام.**

قال نبى الله يعقوب عليه السلام: ﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف : ٨٦]

وقال نبى الله أيوب عليه السلام: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء:٨٣]

وقال نبى الله نوح عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ۝٥ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا﴾ [نوح : ٥-٦]

❁ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «اللهم إني أشكو إليك جَلَد الفاجر وعجز الثقة.»

[أورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٢٨/ ٦٨]

❁ إنما الذى يُنَافِي الصَّبْر هو شَكْوَى الله، لَا الشَّكْوَى إِلَى الله تعالى.

وصدق الشاعر: وَإِذَا شَكَوْتَ إِلَى ابْنِ آدَمَ إِنَّمَا ... تَشْكُو الرَّحِيمَ إِلَى الَّذِي لَا يَرْحَمُ.

٢٠- يكره التشكي للخلق:

فكيف تشكو الكريم للئيم، وكيف تشكو الحكيم للسفيه، وكيف تشكو القوى للضعيف، وكيف تشكو القدير للعاجز؟!

- إن شكوت الخالق للمخلوق، لن يغني عنك المخلوق شيئًا.

- وإن شكوت همك لربك، جبر قلبك، وأخلف سَلَبك، وأعظم أجرك، ورفع قدرك.

٢١- الاسترجاع على المصيبة لا ينافي الصبر

❁ قال رَسُول الله ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِم تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ: إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَخْلَفَ اللهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا.
قَالَتْ أم سلمة رضي الله عنها: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُول الله ﷺ ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا، فَأَخْلَفَ اللهُ لِي رَسُول الله ﷺ». [صحيح مسلم ٩١٨].

٢٢- لا تحزن

قال الله تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴾ [النحل: ١٢٧]
وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُن فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴾ [النمل: ٧٠]

٢٣-إن لك في السابقين عبرة

❁ فقد كان أهل مصر يأكلون ويشربون ويتزوجون بينما نبي الله يوسف عليه السلام في أصفاد السجن وحده.
ـ وكان أهل البصرة يعيشون حياتهم اليومية، بينما الحسن البصري مُطارد من الحجاج لا يستطيع حتى الخروج لدفن ابنته والصلاة عليها ..
– وكان أهل مكة يبيعون ويشترون ، وسعيد بن جبير مختبئ في بعض دورها هاربًا من الحجاج لسبع سنين لا يستطيع الذهاب إلى الحرم إلا متخفياً ...
ـ وكان أهل بغداد يعيشون حياتهم ويداعبون أولادهم، بينما الإمام أحمد بن حنبل ينتقل من سجن إلى سجن، ومن جلاد إلى جلاد
ـ وكان أهل دمشق في مشاغلهم اليومية بينما ابن تيمية أعلم أهل الأرض حينها يلفه ظلام سجن : قلعة دمشق..
ـ وكذا الناس جميعا كانوا في أحوالهم عندما سجن ابن الجوزي، والإمام مالك، والإمام أبو حنيفة، والإمام الشافعي، وآلاف المصلحين حتى خلعت أكتافهم من الأصفاد كالإمام مالك، أو هزلت وضعفت أبدانهم وزادت أمراضهم كآلاف المصلحين على مر الزمان...
❁ وليس انشغال الناس بحياتهم عن المصلحين الذين كانوا ملء السمع والبصر لهوان أولئك المصلحين على الله ..... أو لأنه لا قيمة لوجودهم من عدمه...

لكنها رسالة الله تعالى على مر العصور ..
أن قَدَرَا المصلح ومنزلته هناك لا هنا ... في الجنة لا في الدنيا.
وإن الناس على مر العصور قد يُغلبون على أمرهم حتى تؤخذ الشموس من بينهم ....
وإن المصلح قد يأخذه الله إلى بعض مصانع إصلاحه وتربيته ولو كان نبياً... فيهذب له نفسه، ويطهر له قلبه، ويفيض عليه من علمه وتربيته حتى يخرج أنقى قلباً، وأهذب نفسًا، وأشد صبرًا، وأقوى ثباتًا.
في هذه الأثناء يدفع الناس الأثمان من حيث لا يشعرون- من عسف السلطان، وقسوة المعايش، وغياب بركات المصلحين.
ويفنى عمر ظالمهم في غير ما شيء إلا مكابرة الحق، وعصيان الرب، وظلم الخلق...
ـ ثم يخرج يوسف والحسن وسعيد وأحمد وابن الجوزي وأحفادهم من المصلحين بعدما يكملون العدة، ويستكملون الإعداد والإمداد... فيستكملون ما حبسوا، من أجله، وبسببه غيبوا....
فأما الأعمار فبيركتها لا بكثرتها ...
وأما الأهل والأحباب فيعوضهم الله الغياب ... في الدنيا بمضاعفة الفرحة واللذة، وفي الآخرة برفعة الدرجة لتشاركهم جميعًا في المشقة..
وهذا ما يلقيه الله سبحانه في روع المصلحين فيثبتون، وللأجر يحتسبون...
❁ وإن يوسف سوف يخرج في الموعد الذي يحدده الله لا الملك أو الوزير...
وعندما يريد الله خروجه سيرسل الرؤى ويحدث المجاعات، ويسبب الأسباب حتى يتدلل يوسف في الخروج ويقول لسجانه :﴿ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ﴾ [يوسف: ٥٠]
وكل يوم يتأخر فيه يوسف يزداد فيه عوز البشرية إليه، في الأخلاق، و في الأرزاق ... بينما يزداد إعداد الله لعقله وإمداده لقلبه ...

فضل الصبر وثوابه

١- صبر المؤمن على الضراء خيرٌ له

قال الله تعالى: ﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦]

وقال الله تعالى: ﴿وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النساء: ٢٥]

❁ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ». [صحيح مسلم ٢٩٩٩].

❁ وقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا».

[صحيح أخرجه أحمد ٢٨٠٣-واللفظ له- ، والترمذي ٢٥١٦، والحاكم في المستدرك ٣/٦٢٣، وصححه].

٢- الصبر حظ عظيم

قال الله تعالى: ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥]

٣- الصبر عاقبته حميدة

قال الله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَـٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [هود: ٤٩]

٤- الصبر سبب الفلاح:

قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران : ٢٠٠]

٥- الصبر نصف الإيمان:

❁ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : «الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ».

[صحيح رواه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٠٤/ ٨٥٤٤ وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٣٣٩٧]

❁ والله تعالى ذكر الصبر في تسعين موضعًا من كتابه؛ لأهمية شأنه.

وإن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد.

٦- الصبر أوسع العطاء

❁ **النبي ﷺ سمى الصبر «خير العطاء» و «أوسع العطاء».**

❁ قال رَسُول الله ﷺ: مَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِنْ عَطَاءٍ خَيْرًا، وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ». [صحيح البخاري ١٤٦٩ و٦٤٧٠، ومسلم ١٠٥٣].

❁ وقال رسول الله ﷺ: «وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنْ الصَّبْرِ.»

[صحيح البخاري ١٤٦٩ ومسلم ١٠٥٣]

يعني: عطاء **الصبر من الله تعالى للعبد خيرٌ للعبد وأوسع من إعطائه ما يحب.**

❁ فمن أعطاه الله عافية، وأعطى غيره بلاءً، وأعطاه مع البلاء صبرًا، فما أعطاه الله تعالى **للمبتلى** من الصبر على البلاء أوسع وأفضل مما أعطاه تعالى **للمعافى** من العافية.

فالصبر أوسع من متاع الدنيا؛ **لأن ثواب الصبر باقٍ ومتاع الدنيا زائل.**

❁ **والبلاء الذي معه صبر أوسع من المتاع الذى ليس معها شكر.**

٧- الصبر ضياء:

❁ قال رسول الله ﷺ: «الصَّلاَةُ نُوْرٌ والصدقة برهان وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ.» [صحيح مسلم ٢٢٣]

فهو يضيء قلب المؤمن، وهو سبب لانشراح صدره.

٨- الصبر من عزم الأمور

قال الله تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [لقمان: ١٧]

٩- الصبر على البلاء في سبيل الله عمل صالح وإحسان

قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ ﴾ [التوبة: ١٢٠]

❁ وإن انتظار الفرج عبادة حتى وإن انتفت الأسباب؛ لأنها الثقة في العظيم الوهاب.

١٠- بالصبر والرضا يزيد الإيمان:

قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ [التغابن: ١١]

هو العبد تصيبه المصيبة، فيرضى بقضاء الله؛ لما يعلم أنها تمت بسابق علم الله تعالى، وسابق تقديره، وسابق كتابته في اللوح المحفوظ، واليقين أن المصيبة وقعت بمشيئة الله تعالى وخلقه.

- واليقين أنها لابد كانت ستصيبه، ولا مهرب منها، ولا يستطيع منعها لا هو ولا أهل الأرض جميعًا.
- فالحمد لله أنها أصابته، فوقوع ما لابد منه أفضل من تأجيله وانتظاره.
- واليقين أنها تمت بحكمة الله البالغة، فلابد فيها من خير، وإن كان لا يعمله.
- واليقين أن **عاقبة الرضا هى الجنة** وما فيها من النعيم.

❁ **كل هذا يزيد إيمان المؤمنين.**

١١- الله تعالى يجعل الصابر إمامًا في الدين:

قال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: ٢٤]
فبصبرهم أصبح يُقتدى بهم، ويُهتدى بهديهم، وأصبحوا قادةً في الدنيا، وأئمةً في الدين.

❁ **فبالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين.**

❁ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ فِي الآية: أَخَذُوا بِرَأْسِ الْأَمْرِ (يعنى الصبر) فَجَعَلَهُمْ الله رُؤَسَاءَ.

[مدارج السالكين ٢/ ١٦٠]

١٢- الصبر سبيلٌ لنيل مرتبة الإحسان

قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي ۖ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ۖ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: ٩٠]

١٣- الله تعالى مدح الصابرين

قال الله تعالى: ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٧]

وقال الله تعالى مدحًا لهؤلاء وثناءً عليهم: ﴿ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾ [آل عمران: ١٧]

١٤- الله تعالى يحب الصابرين

قال الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٦]

١٥- الله تعالى مع الصابرين

❁ **الصبر جزاؤه معية الله تعالى:**

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٣/الأنفال:٤٦].

وقال الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٩/ الأنفال:٦٦].

١٦- البشرى للصابرين

قال الله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٥]

وقال الله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ ﴾ [الحج:٣٤-٣٥]

مرتبة الرضا بقضاء الله تعالى أعلى من الصبر

١- ما هو الرضا بقضاء الله تعالى؟

❁ **الرضا هو: ترك اختيار العبد لنفسه، والتسليم لاختيار الله تعالى وقضائه للعبد.**
والرضا بالله مدبرًا للعبد في جميع أمره.
حتى لا يجد العبد ألمًا لمصيبته، ولا يتمنى زوالها، ولا أنها لم تقع.

١- الرضا هو كمال التفويض لله تعالى

❁ من آمن باسم الله **الحكيم** أيقن أن قضاءه تعالى وقع **بحكمته البالغة**، وأيقن أن كل قضائه تعالى خيرٌ لعبده، فيرضي به.
❁ ومن آمن باسم **الله العليم** أيقن أن قضاءه تعالى ثم **بعلمه التام**، وما قدره الله إلا لأنه خيرٌ لعبده.
ـ وهو سبحانه ألطف شئ بعبده وقضاؤه تعالى ملؤه اللطف والرحمة.
❁ وإذا صَدَقَ **حب العبد لربه تعالى**، أحب فعله، ورضي عنه، بل رأى أن اختيار الله تعالى له من البلاء أحب إلى نفسه من اختياره لنفسه من العافية، وأيقن أن **اختيار الله له هو الخير.**
❁ فقد كان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه من العشرة المبشرين بالجنة، وكان مستجاب الدعوة، وكان يدعو لغيره من المسلمين، فيرفع الله عنهم البلاء، فلما أصيب بالعمى في آخر عمره، لم يطلب لنفسه رد البصر، فلما كلمه أصحابه في ذلك، قال لهم: **قضاء الله أحب إلى من بصري.**
[جامع العلوم والحكم ٢/ ٣٥٤]

٢- الرضا هو اليقين بأن البلاء وقع بعلم الله السابق ومشيئته وخلقه سبحانه.

❁ الرضا بالقضاء يُهَوِن ألم البلاء، **لعلم العبد أن الله هو الذي قدَّر هذا البلاء عليه.**
ـ وكتبه في اللوح المحفوظ قبل أن يخلقه، بل قبل أن يخلق السماوات والأرض.
ـ واليقين بأن الله تعالى هو الذي خلق البلاء وشاءه.
❁ **فنعيم عبادة الرضا بقضاء الله تعالى، وما يجده العبد من حلاوة الإيمان الناتجة عنها، تفوق ألم البلاء.**

٣- الرضا هو اليقين بوعد الله الصادق بالفرج في الدنيا، والأجر في الآخرة

قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥ - ٦]
❁ فاليقين بحسن عاقبة الصبر وثوابه في الآخرة، هو الذي يبلغ بالعبد مرتبة الرضا.

٢- كيفية الوصول إلى مرتبة الرضا؟

❁ ويتحقق الرضا عند انشغال القلب عن ألم المصيبة.

ـ بما فيها من **أنواع اللطف** والرحمة.

ـ و بما يرى فيها من **حكمة الله** التي توجب استسلامه لقدر الله تعالى.

ـ وبما يرى من **حسن العاقبة** بثواب الله تعالى في الآخرة.

❁ ويصل العبد إلى رضا القلب بأن يسلم أمره إلى الله تعالى.

ـ بكمال التفويض له تعالى.

ـ وبإحسان الظن بالله تعالى في قضائه.

ـ وبالرغبة في ثوابه تعالى وحسن عاقبته.

٣- عمل الجوارح بالسعي لرد البلاء ودفعه لا ينافى الرضا بالقدر

❁ فعمل القلب: التسليم، وعمل الجوارح: دفع ما يمكن من البلاء.

ـ ودفع البلاء ليس من التسخط، إنما هو من الأخذ بالأسباب المشروعة، وهو من عمل الجوارح المباح، بل المندوب، وأما التسخط فهو من عمل القلب المذموم.

٤- دعاء الله بكشف البلاء لا ينافي الرضا بالقدر:

❁ يجوز للعبد أن يسأل الله تعالى زوال البلاء، الذي يمنعه من فعل الطاعات.

ـ فيجوز للعبد أن يسأل الله تعالى زوال البلاء، الذي يقعده عن شهود الجمع والجماعات.

٥- مرتبة شهود القدر من أعلى مراتب الدين

مرتبة شهود القدر وشهود تنزل بأمر الله تعالى من السماء السابعة إلى الأرض، والانكسار لمشيئة الله الغالبة.

ورؤية الله فاعلاً وآمرًا وحاكمًا وقاضيًا، وعدم رؤية المخلوقين المسخرين بالأذى.

هذه المرتبة من أفضل مراتب الدين.

(وإن كان يجب على العبد رد المعتدين، وكف أذى المؤذين، ولكن هذا فعل الجوارح المباين لفعل القلب).

❁ وما يتحصل للعبد في هذه المرتبة من الإيمان أعظم مما يتحصل له من الرضا والشكر، وإن كان ثوابهما عظيمًا.

جزاء الصبر والرضا

١- ثواب الصبر

قال الله تعالى: ﴿ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ﴾ القصص: ٨٠]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ.....أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب: ٣٥]

٢- الصبر على البلاء يكفر الخطايا والسيئات

❁ قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلا كَفَّرَ اللَّـهُ عَنْهُ بِهَا، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا». [صحيح البخاري ٥٦٤٠ ومسلم ٢٥٧٢]

❁ وقال رَسُول الله ﷺ: «لَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ مُصِيبَةٍ حَتَّى الشَّوْكَةِ إِلَّا قُصَّ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ». [صحيح البخاري ٥٦٤٠، ومسلم ٢٥٧٢].

❁ وقال رسول الله ﷺ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَب وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ» [صحيح البخاري ٥٦٤١، ٥٦٤٢، ومسلم ٢٥٧٣].

❁ وقال رَسُول الله ﷺ: «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ، وَلَا نَصَبٍ، وَلَا سَقَمٍ، وَلَا حَزَنٍ حَتَّى الْهَمِّ يُهَمُّهُ إِلَّا كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ». [صحيح مسلم ٢٥٧٣].

❁ وقال رسول الله ﷺ: «لَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ، فِي جَسَدِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ، حَتَّى يلقى الله وما عليه خطيئة». [صحيح أخرجه أحمد ٩٨١١، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد ١٨٥].

٣- جزاء الصبر والرضا في الدنيا هو راحة القلب، وزيادة الإيمان

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾[التغابن: ١١]

❁ فما من عبدٍ أصابته مصيبة، فعلم أنها بِقَدر الله، وحكمته البالغة، وعلمه السابق، فصبر، **واحتسب** الأجر عليها عند الله، واستسلم لقضاء الله تعالى، ورضي بها، وقال: **إنا لله وإنا إليه راجعون**، إلا عوَّضه الله عما فقد من الدنيا؛ **هدىً في قلبه**، ويقينًا صادقًا بحسن عاقبته.

٤- جزاء الصبر والاسترجاع هو صلاة الله تعالى على العبد

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة:١٥٦-١٥٧]

الصبر والاسترجاع يستوجب **صلاة الله تعالى على العبد**.

وصلاة الله هي مغفرته تعالى لذنوب عبده، ورفع درجته، ورضا الله عنه، وتَنَزُّل رحمته عليه.

وكل هذا الفضل لا يتأتى إلا بالمصائب التي يخلقها الله تعالى بحكمته البالغة، وهو تعالى محمودٌ على تقديرها.

٥- جزاء الصبر في الآخرة هو العطاء في الجنة بلا حساب

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]

ـ يعني: يثابون بغير أن ينصب لهم ميزان.

ـ ويعني: يثابون بغير عددٍ للحسنات، وبمضاعفات لا يعلمها إلا الله تعالى.

لأن الصابر حين يصبر **لا يعلم متى ينتهي صبره**.

ـ فكما كان لا يعرف حدًا ينتهي إليه صبره، كذلك يجعل الله ثوابه لا حد ينتهى إليه.

ـ وكما كان يوطن نفسه أن صبره بلا نهاية، كذلك يجعل الله ثوابه بلا نهاية.

❁ قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ»

[صحيح: رواه الترمذي ٢٣٩٦ وابن ماجه ٤٠٣١، وصححه الألباني في الصحيحة ١٤٦].

-وربما كان الفرج قريبًا وهو لا يعرف، فيرزقه الله الفرج القريب في الدنيا، ويرزقه الثواب بلا حساب يوم القيامة.

٦- الصابر يُجازي بأحسن عمله

قال الله تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[النحل: ٩٦]

٧- من حمد الله على البلاء فإنه تكفر عنه ذنوبه ويأخذ من الأجر مثل ما كان يكتسب في العافية

❁ قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنِّي إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا، فَحَمِدَنِي عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ، فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا، وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا قَيَّدْتُ عَبْدِي، وَابْتَلَيْتُهُ، فَأَجْرُوا لَهُ كَمَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ.

[صحيح أخرجه أحمد ١٧١١٨، والطبراني في الأوسط ٥/ ٧٣، وفي الكبير ٧/ ٢٧٩، وفي الشاميين ٢/ ١٥٤، وصححه الألباني في الصحيحة ٤/ ١٤٤/ ١٦١١]

لماذا يغفل الناس عن الشكر؟

ألا ترى نعم الله حولك؟! أليس الهواء من نعم الله، ولولاه لمات الإنسان؟! ولكن هل تشعر بهذه النعمة؟!

ـ أتحب أن تُسلب منك نعمة البصر مقابل ثروة من المال؟

ـ أتريد أن تؤخذ منك نعمة الكلام كذلك بثروة؟

ـ أتقبل أن تفقد عينًا أو رجلاً أو عضوًا منك بثروة؟

ـ أترضى أن تذهب منك نعمة العقل بثروة؟

ـ فإن كنت لا تقبل أيًا من ذلك، **فكيف يشغلك الصبر عن شكر كل هذه النعم؟**

❁ **ولا تزال نعم اللّه ﷻ إلى عباده نازلة إليهم، وهم فقراء إليه، ولا تزال ذنوبهم صاعدة إليه، وهو الغنى عنهم، يتحبب إليهم بنعمه، ويتبغضون إليه بعصيانه.**

❁ قال الله تعالى في الحديث القدسي: «إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً. » [صحيح البخاري ٧٥٣٦ و٧٤٠٥ ومسلم ٢٦٧٥]

❁ أيظل العبد يحتاج أن يقع في البلاء حتى يشعر بالنعماء؟

إن القلب ذا البصيرة ينظر لكل شيء حوله، فيتفكر لإدراك حكمة الله تعالى في خلقه.

فإذا تتبع الأسباب حتى نهايتها لوجدها تدل إلى شيء واحد، وهو **وجوب حمد اللّه تعالى وشكره على كل فعله، وقدره، وخلقه، وأمره.**

١- لا يشغلنكم الصبر عن الشكر

❁ **إن كان الصبر على البلاء عملٌ صالح، وعبادة عظيمة، لكنه كثيراً ما يشغل الناس عن عبادة الشكر للنعم الكثيرة التي ما زال العبد يتمتع بها حتى مع وقوع البلاء.**

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [غافر: ٦١]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [يونس: ٦٠]

وقال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [النمل: ٧٣]

وقال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٣/ يوسف: ٣٨]

وقال الله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣]

❁ **واللّه تعالى يُذكر عباده بنعمة السمع، والبصر، والعقل ليشكروه عليها.**

فهو سبحانه مازال ينعم بها على عبده رغم ما نزل به من البلاء.

قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٧٨]

وقال الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [الملك: ٢٣]

وقال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [السجدة: ٩]

وقال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [النحل: ٧٨]

❁ **واللّه تعالى يُذكر عباده بنعمة الليل والنهار ليشكروه تعالى.**

وقال الله تعالى: ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [القصص: ٧٣]

❁ **واللّه تعالى يُذكر عباده بنعمة الطعام والشراب ليشكروه تعالى.**

قال الله تعالى: ﴿ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ﴾ [سبأ: ١٥]

وقال الله تعالى: ﴿ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ [يس: ٣٥]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ [يس: ٧٣]

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٠]

وقال الله تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٨ – ٧٠]

❁ **واللّه تعالى أمر عباده أن يشكروه على أعظم نعمه وهي هدايته لهم.**

قال الله تعالى: ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٥]

وقال الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف: ٤٣]

قال بعض الحكماء: عند التراخي عن شكر النعم تحل عظائم النقم. [المحاسن والأضداد للجاحظ ٥٤]

٢- واللّه تعالى أمر عباده بشكروه على نعمه

قال الله تعالى: ﴿ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٤]

وقال الله تعالى: ﴿ فَهَلْ أَنتُم شَٰكِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٨٠]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ [النحل: ١١٤]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة: ٦]

٣- وإن عبادة الله تعالى من شكره

قال الله تعالى: ﴿ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ ﴾[العنكبوت: ١٧]

وقال الله تعالى: ﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٦]

وقال الله تعالى: ﴿ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ﴾[سبأ: ١٣]

وقال الله تعالى: ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢٣]

٤- وإن ذِكر الله تعالى من شكره

قال الله تعالى: ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [البقرة: ١٥٢]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ البقرة: ١٨٥

❁ فإن ذِكر العبد لربه من شُكره تعالى، وإن ذِكر الله تعالى لعبده في الملأ الأعلى لمن الثناءعلى عبده لذكره لربه.

❁ وإن الجزاء من جنس العمل، فمن ذكر الله تعالى في ملأ ذكره الله تعالى في ملأٍ خير منهم من الملائكة، **ولكن شتان بين ذكر الخالق وذكر المَخلوق.**

٥- وإن شكر الله تعالى من صفات الأنبياء عليهم السلام

قال الله تعالى عن نبيه نوح عليه السلام: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ [الإسراء: ٣]

وقال الله تعالى عن نبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ﴾[النحل: ١٢٠ - ١٢١]

وقال الله تعالى عن نبيه سليمان عليه السلام: ﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ ﴾ [النمل: ١٩]

٦- شكر الله تعالى شرط اكتمال العبادة وشرط صحة الإيمان

قال الله تعالى: ﴿ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٢]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [النحل: ١١٤]

٧- الغاية من خلق الخلق هو عبادة الله تعالى وشكره

قال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [النحل:٧٨]

فضـل الشـــكر للّه تعالى

١- الشكر أعظم مقامات الدين:

❁ فقد كان النبي ﷺ يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فإذا سُئل عن ذلك كان يقول: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا.» [صحيح البخاري ١١٣٠، ومسلم ٢٨١٩]

فَعُلِم من ذلك أن الشكر هو أعلى مقامات الدين؛ **لأن النبي ﷺ لن يختار لنفسه، ولن يسعى لتحصيل إلا أعلى مقامات الدين**، ألا وهو الشكر.

❁ وقد يقال : أيهما أعظم : مرتبة الإحسان أم الشكر؟

والرد هو: إن مقام الشكر هو أحد أركان مرتبة الإحسان.

وأركان مرتبة الإحسان هي: حب اللّه، وخوفه، والإخلاص له، والتوكل عليه، والتوبة إليه، وتقواه، وشكره..... تعالى

❁ **فاللهم اجعلنا بالشكر عاملين بالحمد ناطقين.**

٢-اللّه تعالى يرضى مقام الشكر لعباده، ويرضى عن الشاكرين من عباده

قال الله تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾[الزمر: ٧]

❁ **فالحمد للّه على ما فات والشكر له تعالى على ما هو آت.**

٣ـ شكر العبد لربه تعالى يتبعه شكر الرب لعبده

فالله تعالى شكور، وشكره سبحانه لعبده أن يقبل اليسير من العمل، ويغفر الكثير من الزلل.

قال الله تعالى: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨]

وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩]

وقال الله تعالى: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ [الإنسان: ٢٢]

كف رفيقًا بالمبتلى وإن كنت أنت مبتلى

قال الله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]

وقال الله تعالى في وصف المؤمنين: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٤]

❁ فأنت أحياناً لا تحتاج إلى الشخص الذي يعطيك المظلة، وإنما تحتاج الشخص الذي يبتل معك....

ـ وأحيانًا تحتاج لشيء يُعطى ولا يطلب وهو حميمية الحديث..... واهتمام الأحبة ..... ووفاء الأصدقاء.

ـ فكن من الذين يُهونون على الناس كربا تهم.....ولا تكن من الذين يزيدون المهم.

ـ ولا يلزم أن تكون ذا مال فتعطي المال والمتاع.

ولكن إذا جاءك المهموم .... اسمع .... وإذا جاءك المُعتذر .... اصفح .... وإذا ناداك صاحبك حاجة ..... انفع.... وحتى إن حصدت شوكًا يكفيك أنه كان لك نية طيبة.

تعلم العطاء حتى في أشد الظروف، وتعلم كيف تنشر الهدى فيمن حولك، حتى وإن تعبت في إخفاء عملك، فثواب العطاء يخبئ فرجاً من حيث لا تحتسب.

ثم ينبغي للعاقل ألا يأمن من إملاء الله تعالى

❁ **إذا رأى العبد أن البلاء أصابه بسبب طاعته لله تعالى.**

ورأى أن الله تعالى وفقه للطاعة، وحرم غيره، فهذا أدعى لزيادة خوفه من الله تعالى.

ـ فيخاف أن يُحَول الله مقامه، إن تحول هو عن طاعته تعالى.

ـ فالله تعالى هو مقلب القلوب، وهو الذي قَلَّب قلب عبده إلى طاعته، وهو تعالى قادر على أن يحول قلبه إلى معصيته.

ـ فليداوم العبد على الخوف من الله تعالى أن يحول قلبه إلى ما يغضبه بهفوة تصدر منه.

أو غفلةٍ عن ذكره تعالى.

ـ وليداوم على التضرع إليه تعالى أن يقيمه طائعًا له، متبعًا لأمره، مستسلمًا لقدره، راضيًا بقضائه.

وألا يُقَلب قلبه إلا على طاعته، وأن يُثَبت قلبه على عبادته.

❁ قال رسول الله ﷺ في دعائه: « اللهمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ. »

[صحيح مسلم ٢٦٥٤]

❁ وقال رسول الله ﷺ: « يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ. »

[صحيح: رواه الترمذي ٢١٤٠ وابن ماجه ٣٨٣٤ وأحمد ٣/ ١١٢ وابن حبان والبخاري في الأدب المفرد ٦٨٣ ٩٤٣ والحاكم ١/ ٥٢٤ وابن أبي عاصم في السنة ٢٢٤ والآجري في الشريعة ٣١٧ وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢١٤٠]

❁ وقال رسول الله ﷺ: « يَا مُثَبِّتَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ. »

[صحيح: رواه ابن ماجه ١٩٩ وقال البوصيري في الزوائد: إسناده صحيح، وصححه الألباني في الصحيحة ٢٠٩١]

عاشرًا: ما يُستعان به لتحقيق الصبر والثبات والاحتساب وعدم الجزع؟

أولاً: الإيمان بالقدر (خيره وشره) يعين على الصبر.

ثانيًا: اليقين بتفرد الله تعالى بتصريف كونه يعين على الصبر.

ثالثًا: اليقين بقوة الله الغالبة، وقدرته التامة الكاملة يعين على الصبر.

رابعًا: اليقين برحمة الله الواسعة، وأنه يختص برحمته وهدايته من يشاء يعين على الصبر.

خامسًا: اليقين بوعد الله الصادق، وبالفرج، ونصرة المؤمنين يعين على الصبر والثبات.

سادسًا: اليقين أن المصير إلى الملك الحكم العدل للحساب يعين على الصبر.

سابعًا: الاجتهاد في الطاعات يعين على الصبر والثبات على الدين.

ثامنًا: معرفة ثواب الصبر ونعيم الجنة يعين على الصبر والثبات.

تاسعًا: اليقين بهوان الدنيا يعين على الصبر؛ والثبات على الدين.

عاشرًا: التفكر في عظمة الخالق تعالى يعينك على الصبر لأنها تشعرك بقزامة الظالم.

حادى عشر: الاعتناء بقلبك يعينك على الصبر والثبات.

ثاني عشر: اليــقين من الأسباب التى تعين على الصبر والثبات.

ثالث عشر: التوكل على الله تعالى يعينك على الصبر والثبات.

رابع عشر: إحسان الظن بالله تعالى يعين على الصبر والثبات.

خامس عشر: رجاء الله تعالى يعين على الصبر والثبات والاحتساب.

سادس عشر: الافتقار إلى الله تعالى من أسباب الصبر والثبات.

سابع عشر: الاســتسلام لله تعالى من أسباب الصبر والثبات.

ثامن عشر: الخشوع يعين على الصبر الثبات في المحن.

تاسع عشر: الاستعـــــانة بالله تعالى تعينك على الصبر والثبات.

العشرون: الاستغـــاثة بالله تعالى تعينك على الصبر والثبات.

الواحد والعشرون: حب الله تعالى هو الذى يعين على تحمل البلاء في سبيله.

الثاني والعشرون: الخوف من الله تعالى يعين على الصبر والثبات.

أولاً: الإيمان بالقدر خيره وشره يعين على الصبر

١- الإيمان بالقدر أحد أركان الإيمان الستة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]

وقال الله تعالى: ﴿وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٢]

وقال الله تعالى: ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [الأنفال: ٤٤]

❁ قال جبريل لرسول الله ﷺ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ رسول الله ﷺ: أَنْ تُؤْمِنَ بِالله، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. [صحيح مسلم ٨]

❁ وقال رسول الله ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ». [صحيح رواه الترمذي (٢١٤٤)، وصححه الألباني في الصحيحة ٢٤٣٩]

❁ وقال رسول الله ﷺ: «عَجَبًا لأمرِ الْمُؤْمنِ إِنَّ أمْرَه كُلَّهُ لهُ خيرٌ إِنْ أصَابتهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فكان خَيرًا لهُ وإنْ أصَابتهُ ضَرَّاءُ صَبرَ فكان خَيرًا لهُ». [صحيح مسلم٢٩٩٩]

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾[التغابن: ١١]

يعنى: من يؤمن بقضاء الله وقدره، فإن الله تعالى يُنَزِل عليه الهداية والإيمان والسكينة والرضا، فيمتلئ بها قلبه، فيكون أسعد الناس وأرضاهم عن قضاء الله تعالى.

❁ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «هو الذي إذا أصابته مصيبة رضي وعرف أنها من الله».

[صحيح: رواه البخاري في صحيحه معلقًا/ فتح البارى ٨/ ٦٥٢]

٢- الإيمان بالقدر يتضمن:

١- اليقين بأن المصائب تقع بعلم الله تعالى، وإذنه، وعلى مقتضى حكمته البالغة

قال الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١]

وقال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾[الحج: ٧٠]

وقال الله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾[آل عمران: ٢٩]

وقال الله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[العنكبوت: ٥٢/ التغابن:٤]

وقال الله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾ [سبأ: ٢]

وقال الله تعالى: ﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ [الأنعام: ٥٩]

وقال الله تعالى: ﴿ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الأعراف: ٨٩]

وقال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [طه: ٩٨]

وقال الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ [غافر: ٧]

وقال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الطلاق: ١٢]

٢- اليقين بأن ما يحدث في الكون قد سبقت كتابته في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والأرض

قال الله تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ﴾ [الحديد: ٢٢]

وقال الله تعالى: ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [سبأ: ٣]

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [يونس: ٦١]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٥٩]

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [هود:٦]

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [النمل: ٧٥]

وقال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍ ﴾ [الحج: ٧٠]

وقال الله تعالى: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴾ [النبأ: ٢٩]

وقال الله تعالى: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [يس: ١٢]

وقال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ﴾ [المجادلة: ٦]

وقال الله تعالى: ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٩]

وقال الله تعالى: ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴾ [القمر: ٥٣]

وقال الله تعالى: ﴿ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴾ [مريم: ٧٩]

وقال الله تعالى: ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ ﴾ [آل عمران: ١٨١]

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الانفطار: ١٠ - ١٢]

٣- اليقين بحكمة الله البالغة في تقدير البلاء:

وهو اليقين بأن الله تعالى لم يقدر البلاء، إلا ليرفع المؤمن في الآخرة، ويخلفه خيرًا مما أخذ منه في الدنيا.

❁ قال رسول الله ﷺ: «عَجَبًا لأمرِ المؤمنِ إِنَّ أمْرَه كُلَّهُ خَيرٌ، وليسَ ذاكَ لأحَدٍ إلا للمُؤْمنِ؛ إِنْ أصَابتهُ سَرَّاءُ، شَكَرَ، فكان خَيرًا لهُ، وإِنْ أصَابتهُ ضَرَّاءُ، صَبرَ، فكان خَيرًا لَهُ». [صحيح مُسْلِمٌ٢٩٩٩]

٤- اليقين بحسن عاقبة الصبر في الدنيا والآخرة:

قال الله تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [هود: ٤٩]

١ـ اليقين أن عاقبة **الصبر** هي **الجنة** يخفف ألم البلاء.

٢ـ واليقين أن الصبر على البلاء **يمحو الخطايا** يخفف ألم البلاء.

٣ـ واليقين أن بعض البلاء هو تعجيلٌ للعقوبة في الدنيا حتى **لا يُعَاقب** بها العبد في الآخرة يخفف ألم البلاء.

٤ـ اليقين أن البلاء **تعقبه عافية** يخفف البلاء.

❁ فالعبد يصبر ليقينه بصدق الله تعالى في وعده بحسن جزاء الصابر في الجنة، وسوء جزاء المُعرض في النار.

واليقين بوعد الله بقرب الفرج في الدنيا، وقرب النصر، وإن كان من المستضعفين.

❁ قال رسول الله ﷺ: « يَوَدُّ أَهلُ العَافِيَةِ يومَ القِيَامَةِ حِينَ يُعطَى أَهلُ البَلَاءِ الثَّوَابَ لَو أَنَّ جُلُودَهُم كَانَت قُرِّضَت فِي الدُّنْيَا بِالمَقَارِيضِ». [حسن: رواه الترمذي ٢٤٠٢ وحسنه الألباني لغيره في الصحيحة ٢٢٠٦]

٣- الواجب على العبد عند تقدير المصائب:

١- التسليم والصبر بقدر الله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [لقمان: ١٧]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [هود: ١١٥]

٢- اليقين بعلم الله السابق لما وقع للعبد من القدر:

❁ فالله تعالى هو الذى خلق الإنسان، ويعلم ما يصلحه من البلاء أو الرخاء، ويعلم ما يصلحه من الغنى أو الفقر، ويعلم ما يصلحه من الصحة أو المرض.

قال الله تعالى: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الملك:١٤]

- واليقين بأن الله تعالى قدَّر للعبد ما يصلحه في التقدير الكوني بعلمه السابق.

❁ واليقين بعلم الله السابق بالبلاء يعني: اليقين بأن الله هو الذي قدر البلاء على عبده، ثم كتبه في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق السموات و الأرض بخمسين ألف سنة، وقبل أن يخلق البلاء.

❁ واليقين بأن الله تعالى أرحم بالعبد من أمه، ومع ذلك قدر البلاء لما فيه من اللطف بعبده في عاقبة أمره.

٣- اليقين أن البلاء وقع بقدر الله تعالى

❁ واليقين هو الإيمان الجازم بعلم الله، وبحكمته البالغة.

- وهو الإيمان بعلم الله السابق بهذه المصيبة، والإيمان بأن الله تعالى قدَّرها على العبد قبل خلق السماوات والأرض، **وأنه تعالى كتبها في اللوح المحفوظ، ثم خلقها في ميقاتها.**

- والإيمان بأن البلاء وقع **بحكمة الله البالغة**، فهو تعالى لم يخلق شيئًا عبثًا، ولا سُدىً، ولا لعبًا، وإنما خلق كل شئ لحكمةٍ بالغة.

٤- اليقين بأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك.

❁ قال رسول الله ﷺ: « وَتعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ وَلَوْ مُتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَدَخَلْتَ النَّارَ. »

[صحيح: رواه أبو داود ٤٦٩٩ وابن ماجه ٧٧ وأحمد ٥/ ١٨٢، ١٨٣ وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ٤٦٩٩]

❁ قال رسول الله ﷺ: « وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّـهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّـهُ عَلَيْكَ. رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ. » [صحيح: رواه الترمذي ٢٥١٦، وأحمد ١/ ٢٩٣، والطبراني في المعجم الكبير ١٢٩٨٨، والبيهقي في شعب الإيمان ١٩٥، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٥١٦]

٥- حسن الظن باللّه تعالى في قضائه.

❁ فمن أحسن الظن بربه تعالى في قضائه كان البلاء له هو عين العافية، **وكانت المنحة في ثنايا المحنة.**

❁ فإن الله تعالى لم يبتلِ عبده المؤمن، إلا لكي يجبره، وينعم عليه في الآخرة جزاء صبره على البلاء.

٦- الاستئناس بأن اللّه تعالى لم يوقع البلاء على عبده إلا بعد أن أحبه.

والاعتقاد أن الله لم يوقع به البلاء على عبده إلا ليرفع درجته في الجنة، ويزيد حسناته، ويزيد إيمانه. فيدفع ذلك العبد إلى مزيد من حب الله تعالى والرضا بقدره.

٧- شهود ثواب اللّه المترتب على الصبر والرضا.

شهود فضل الله في البلاء، **والفرح بأجر الصبر هو** الذي يُذهب عن العبد ألم المصيبة.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الزمر: ١٠

وقال الله تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ النحل: ٩٦

٨- التفويض الكامل للّه تعالى عند وقوع البلاء:

قال مؤمن آل فرعون: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٤]

وقال الله في الآية بعدها: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٥]

٩- ثم الرضا بالقضاء.

والرضا هو تفويض الأمر إلى اللّه تعالى.

وهو ألا يحدِّث العبد نفسه بخلاف ما وقع، وألا يعترض على قدر اللّه تعالى.

❁ **والرضا سببه** يقين العبد أن ما أصابه كان باختيار الله تعالى له.

ويقينه أن البلاء كان بعلم الله تعالى، وإرادته، ومشيئته، وخلقه.

❁ وإن الرضا بقضاء الله وقدره، والرضا باختيار الله للعبد، وعدم التسخط على قدر الله،

وعدم الاعتراض عليه، يخفف ألم البلاء ويعين على الصبر.

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ [التغابن: ١١]

❁ قال علقمة: هو العبد تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله؛ فيرضى ويسلم.

[أخرجه الطبري في "التفسير"٢٨/ ٨٠، والبيهقي في السنن الكبرى ٧١٣٣، وفي "شعب الإيمان"٩٥٠٣]

❁ والرضا هو المقام المستحب، والصبر هو المقام الواجب على العبد.

١٠- ويحرم على العبد التسخط على قدر الله

والتسخط جزاؤه غضب الله تعالى، وسوء العقاب في الآخرة.

❁ قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّـهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ.» [حسن: رواه أبو داود ٤٤٥٦ والترمذي ٢٣٩٦ وابن ماجه ٤٠٣١ وحسنه الألباني في الصحيحة ١٤٦]

❁ والتسخط لا يزيد العبد إلا حسرةً في الدنيا، وشقاءً في الآخرة، فإنه يُعَظِّم المصيبةعنده، فيرى ما فيها من الألم، ولا يرى ما فيها من الرحمة.

❁ والتسخط يزيد من شماتة الناس بالعبد، فلا يزيده ذلك إلا ألمًا.

١١-لا ينبغي للعبد أن يتمنى الموت لما به من أذى

❁ قال رسول الله ﷺ: «لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ فَاعِلًا، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الحَيَاةَ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْرًا لِي».

[صحيح البخاري ٥٦٧١و٦٣٥١، ومسلم٢٦٨٠]

٤- لا يرد القدر إلا الدعاء:

❁ قال رسول الله ﷺ: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ».

[صحيح: رواه احمد٢٥٠٨٠، وابن ماجة ٣٨٤٦، وابن حبان٨٦٩، وصححه الالباني في صَحِيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد:٤٩٨]

❁ وقال رسول الله ﷺ: «وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ بِكَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ».

[صحيح: رواه أحمد٢٥١٨٠، وابن ماجة٣٨٤٦، والبخاري في الْأَدَبِ الْمُفْرَد: ٤٩٨، وصححه الألباني في صَحِيح الْجَامِع:٤٠٤٧، وفي الصَّحِيحَة:١٥٤٢]

❁ قال رسول الله ﷺ: « أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ».

[صحيح: أخرجه أبو داود ١٥٤٧ والنسائي ٥٤٦٨ وابن ماجة٣٣٥ وابن حبان ١٠٢٩وصححه الألباني في صحيح الجامع: ١٢٨٣،وفي صحيح موارد الظمآن:٢٠٧٢]

❁ قَالَ أَنَسٍ رضي الله عنه : « رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ» .

[صحيح البخاري ١٠٣١ مسلم ٨٩٥ واللفظ له]

❁ لا تغفل عن وقت السحر، فإن الله تعالى ينزل في آخر الليل ليجيب دعاء عباده:

❁ إذا كان ثلث الليل الأخير، ينزل ربنا ـ تبارك وتعالى ـ إلى السماء الدنيا قبل أن يصعد عمل العباد إليه، نزولاً يليق بجلاله، فلا يجعل سبحانه واسطةً بينه وبين خلقه.

فيغفر للمستغفرين، ويتوب على التائبين، ويجيب الداعين، ويعطى السائلين، ويشفي السقيم، وينصر المظلومين، ويرزق المحتاجين.

❁ فالله تعالى هو الذي ينزل إلى السماء الدنيا ويقرب من عباده قربًا يليق بجلاله، **ويسبقهم إليهم.**

❁ فما أرحمه من إله لا يحب أن يعذب عباده! **بل يحب أن يحسنوا؛ ليحسن إليهم، ويتودد إليهم رغم معاصيهم، ويغفر لهم، ويتوب عليهم.**

❁ قال رسول الله ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتعالى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ فَيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ؟»

[صحيح البخاري ١١٤٥ و٧٤٩٤ومسلم ٧٥٨]

❁ وقال رسول الله ﷺ: « إِنَّ اللَّـهَ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ نَزَلَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ هَلْ مِنْ تَائِبٍ هَلْ مِنْ سَائِلٍ هَلْ مِنْ دَاعٍ حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ. »

[صحيح مسلم ٧٥٨]

ثانيًا: اليقين بتفرد الله تعالى بتصريف كونه يعين على الصبر

١- مما يعينك على الصبر أن تعلم أن:الأمر كله بيد الله تعالى

قال الله تعالى:﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾[الروم: ٤]

وقال الله تعالى:﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾[آل عمران: ١٥٤]

وقال الله تعالى:﴿بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾[الرعد: ٣١]

وقال الله تعالى:﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾[هود: ١٢٣]

وقال الله تعالى:﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾ [البقرة: ٢١٠/ آل عمران: ١٠٩/ الأنفال: ٤٤/ الحج: ٧٦/ فاطر: ٤/ الحديد: ٥]

وقال الله تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ﴾ [الطلاق: ٣]

وقال الله تعالى:﴿وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ﴾[النمل: ٩١]

وقال الله تعالى:﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ [النجم: ٥٨]

٢- مما يعينك على الصبر أن تعلم أن القضاء والحكم كله لله تعالى

قال الله تعالى:﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [يس: ٨٢]

وقال الله تعالى:﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٤٧/ مريم: ٣٥]

وقال الله تعالى:﴿فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [غافر: ٦٨]

وقال الله تعالى:﴿لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ [الأنفال: ٤٢/ الأنفال: ٤٤].

٣- مما يعينك على الصبر أن تعلم: أنه لا يقع شيء في الكون إلا بإذن الله تعالى

قال الله تعالى:﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ [التغابن: ١١]

وقال الله تعالى:﴿وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المجادلة: ١٠]

وقال الله تعالى:﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾[البقرة: ١٠٢]

٤- مما يعينك على الصبر أن تعلم أن: النصر من عند الله تعالى وحده

قال الله تعالى:﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [آل عمران: ١٢٦]

وقال الله تعالى:﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال: ١٠]

وقال الله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الروم: ٤ – ٥]

وقال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [آل عمران: ١٣]

٥- مما يعينك على الصبر أن تعلم أن: النفع والضر بيد الله تعالى وحده

قال الله تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥١]

وقال الله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧]

وقال الله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [يونس: ١٠٧]

وقال الله تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [فاطر: ٢]

❁ قال رسول الله ﷺ: وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ. رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ . [صحيح أخرجه أحمد (٤/٤٠٩/٢٨٠٣)، والترمذي (٢٥١٦)، والحاكم في المستدرك ٣/٦٢٣ وصححه، وصححه الألباني في المشكاة ٣/١٤٥٩/٥٣٠٢].

٦- مما يعينك على الصبر أن تعلم أن: نواصي العباد بيد الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [هود: ٥٦]

٧- مما يعينك على الصبر أن تعلم أن: الله تعالى بيده خزائن السماوات والأرض

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [المنافقون: ٧]

وقال الله تعالى: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠]

٨- مما يعينك على الصبر أن تعلم أن: الله تعالى يملك مقاليد السماوات والإرض

قال الله تعالى: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٣/ الشورى: ١٢]

٩- مما يعينك على الصبر أن تعلم أن: الله تعالى له ملكوت السماوات والأرض

قال الله تعالى: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [يس: ٨٣]

وقال الله تعالى: ﴿ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ [المؤمنون: ٨٨ - ٨٩]

وقال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴾ [الأنعام: ٧٥]

١٠- ما يعينك على الصبر أن تعلم أن: الله له ملك السماوات والأرض

قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١٠٧/ المائدة: ٤٠]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الفتح: ١٤]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران: ١٨٩]

وقال الله تعالى: ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [المائدة: ١٢٠]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [النور: ٤٢]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [المائدة: ١٨]

وقال الله تعالى: ﴿ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾ [الحديد: ٥]

وقال الله تعالى: ﴿ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الحديد: ٢]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ﴾ [التوبة: ١١٦]

وقال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [البروج: ٩]

وقال الله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [يونس: ٦٦]

وقال الله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [يونس: ٥٥/ النور: ٦٤]

وقال الله تعالى: ﴿ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [النساء: ١٣١]

وقال الله تعالى: ﴿ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [النساء: ١٧٠]

ثالثًا: اليقين بقوة الله الغالبة، وقدرته التامة الكاملة يعين على الصبر

❁ مما يعينك على الصبر أن تعلم أن: الله على كل شيء قدير

قال الله تعالى: ﴿لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢]

وقال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦]

وقال الله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك: ١]

وقال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

[البقرة: ٢٨٤/ آل عمران: ٢٩ / آل عمران: ١٨٩ / المائدة: ١٧/ المائدة: ١٩/ المائدة: ٤٠/ الأنفال: ٤١/ التوبة: ٣٩/ الحشر: ٦]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

[البقرة: ٢٠/ البقرة: ١٠٩/ البقرة: ١٤٨/ البقرة: ٢٥٩/ آل عمران: ١٦٥/ النحل: ٧٧/ النور: ٤٥/ العنكبوت: ٢٠/ فاطر: ١]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فصلت: ٣٩/ الأحقاف: ٣٣]

وقال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحج: ٦]

وقال الله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢٧/ الفتح: ٢١]

وقال الله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ [الكهف: ٤٥]

❁ وإن القرآن أخبرنا....أنَّ العجوز العاقر حملتْ.... وأنَّ العزباء العذراء أنجبتْ.

وأنَّ السِّكين لم تذبحْ..... وأنَّ النَّار لم تحرقْ..... وأنَّ الحوتَ التقمَ ولم يهضِمْ.

وأنَّ الناقة خرجت من الصَّخرة .... وأنَّ القمرَ انشقَّ..... وأنَّ الرَّضيع تكلَّم.

وأنَّ البحرَ انفلقَ..... إن الله على كل شيء قدير.

رابعًا: اليقين برحمة الله الواسعة، وأنه يختص برحمته وهدايته من يشاء يعين، على الصبر

١- مما يعينك على الصبر أن تعلم أن: الله يختص برحمته وفضله من يشاء

قال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٢]

وقال الله تعالى: ﴿ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [يوسف: ٥٦]

وقال الله تعالى: ﴿ لِّيُدۡخِلَ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ [الفتح: ٢٥]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [الشورى: ٨]

وقال الله تعالى: ﴿ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ﴾ [الإنسان: ٣١]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥]

وقال الله تعالى: ﴿ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [آل عمران: ٧٤]

وقال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [الحديد: ٢٩]

وقال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [الحديد: ٢١/ الجمعة: ٤]

وقال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴾ [المائدة: ٥٤]

وقال الله تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴾ [آل عمران: ٧٣]

٢-من أسباب الصبر أن تعلم أن: الهداية بيد الله تعالى وحده يختص بها من يشاء

قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يُرِيدُ ﴾ [الحج: ١٦]

وقال الله تعالى: ﴿ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا ﴾ [الرعد: ٣١]

وقال الله تعالى: ﴿ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ ﴾ [البقرة: ٢٧٢]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ ﴾ [القصص: ٥٦]

وقال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ ﴾ [الأنعام: ٨٨]

وقال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴾ [الزمر: ٢٣]

وقال الله تعالى: ﴿ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ﴾ [الكهف: ١٧]

وقال الله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ ﴾ [المدثر: ٣١]

وقال الله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ﴾ [فاطر: ٨]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَنۡ أَنَابَ﴾ [الرعد: ٢٧]

وقال الله تعالى: ﴿فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: ٤]

وقال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَلَتُسۡـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٣]

خامسًا: اليقين بوعد الله الصادق، بالفرج، ونصرة المؤمنين يعين على الصبر والثبات

قال الله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ﴾ [الروم: ٦٠/ غافر: ٥٥/ غافر: ٧٧]

وقال الله تعالى: ﴿فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ﴾ [إبراهيم: ٤٧]

وقال الله تعالى: ﴿وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ﴾ [الروم: ٦]

وقال الله تعالى: ﴿وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ ٱلۡمِيعَادَ﴾ [الزمر: ٢٠]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ﴾ [الجاثية: ٣٢/ الأحقاف: ١٧]

وقال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ يونس: ٥٥]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾ [فاطر: ٥/ لقمان: ٣٣]

سادسًا: اليقين بأن المصير إلى الملك الحكم العدل للحساب يعين عن الصبر

مما يعين على الصبر أن تعلم أن: كل الخلق سيرجعون إلى الله تعالى ليحاسبهم فيرحم المظلوم وينتقم من الظالم

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾ [سبأ: ٢٦]

وقال الله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨١]

وقال الله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٥]

وقال الله تعالى: ﴿ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [هود: ٤]

وقال الله تعالى: ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [يس: ٥٣]

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [يس: ٣٢]

وقال الله تعالى: ﴿ أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾ [القصص: ٦١]

وقال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ [آل عمران: ٣٠]

وقال الله تعالى: ﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٩]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ [النمل: ٧٨]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٢]

وقال الله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [غافر: ١٧]

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٠]

وقال الله تعالى: ﴿ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [الروم: ٩]

سابعًا: الاجتهاد في الطاعات يعين على الصبر والثبات على الدين

١- من أسباب الثبات: طاعة الله تعالى وذكره ذكرًا كثيرًا

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةً فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [الأنفال: ٤٥]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [الجمعة: ١٠]

وقال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴾ [الأحزاب: ٤١]

وقال الله تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ ﴾ [طه: ١٣٠/ ق: ٣٩]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ [الطور: ٤٨]

وقال الله تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴾ [غافر: ٥٥]

❁ **فالتسبيح والاستغفار مما يعين على الصبر والثبات، ومما يخفف البلاء والمصاب.**

وأهم التسبيح أذكار الصباح والمساء، وإن الصلاة من التسبيح.

❁ قالَ ابنُ مسعود رضي الله عنه: ما كُرِب نبي من الأنبياء إلَّا **استغاث بالتسبيح** فأكثروا من التسبيح في الرخاء والشدة. [الداء والدواء لابن القيم (١/٧)]

٢- الإكثار من الاستغفار يزيل الكرب بإذن الله تعالى

❁ قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَزِمَ الاِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ». [صحيح رواه أبو داود -واللفظ له- ١٥١٨، وأحمد ٢٢٣٤، والنسائي في الكبرى ٩/ ١٧١، وابن ماجه ٣٨١٩، والحاكم في المستدرك ٤/ ٢٩١ وصححه]

❁ وقال رسول الله ﷺ: « إِنَّهُ لَيُغَانُ على قَلْبي، وَإِني لأَسْتغْفِرُ اللَّهَ في الْيوْمِ مِئَةَ مرَّةٍ.» [صحيح مُسلِم ٢٧٠٢]

قال الله تعالى: ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾ [النساء: ١٠٦]

وقال الله تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٖ فَضۡلَهُۥ ﴾ [هود: ٣]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [المزمل: ٢٠]

وقال الله تعالى: ﴿ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴾ [النصر: ٣]

وقال هود عليه السلام: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾ [هود: ٥٢]

وقال شعيب عليه السلام لقومه: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود: ٩٠]

وقال نوح عليه السلام لقومه: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ [نوح: ١٠ - ١٢]

٣- كثرة الصلاة على رسولنا محمد ﷺ من أسباب الثبات وزوال الهم

❁ قَالَ أُبَيٌّ بن كعب رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلاَةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلاَتِي؟ فَقَالَ رسول الله ﷺ: ﴿مَا شِئْتَ﴾.

قُلْتُ: الرُّبُعَ، قَالَ رسول الله ﷺ: ﴿مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ﴾

قُلْتُ: النِّصْفَ، قَالَ رسول الله ﷺ: ﴿مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ﴾.

قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ، قَالَ رسول الله ﷺ: ﴿مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ﴾.

قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلاَتِي كُلَّهَا، قَالَ رسول الله ﷺ: ﴿إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ﴾ [صحيح أخرجه أحمد ٢١٢٤٢، والترمذي ٢٤٥٧، والحاكم في المستدرك ٤٥٧/٢، وصححه، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٢٩٥/٢]

٤- الاجتهاد في العبادة عند فتور الناس من أسباب الصبر والثبات

❁ قَالَ رسول الله ﷺ: الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ. [صحيح مسلم ٢٩٤٨]

❁ قال النووي: (الْمُرَادُ بِالْهَرْجِ هُنَا الْفِتْنَةُ وَاخْتِلاَطُ أُمُورِ النَّاسِ وَسَبَبُ كَثْرَةِ فَضْلِ الْعِبَادَةِ فِيهِ أَنَّ الناس يغفلون عنها، ويشتغلون عنها، ولا يتفرغ لها إلا أفراد). [شرح النووي على مسلم (٨٨/١٨)]

❁ والهرج هو كثرة الفتن والشهوات الصارفة عن الاستقامة والحق، وكثرة الدعاة على أبواب جهنم، يحضّون الناس على الشرور، ويَضِيقون بأعمال الخير، التي قَلَّ دعاتها، وغاب مجددوها، ولاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالله.

٥- الإكثار من النوافل تقربك من مرضاة الله تعالى

❁ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ.

فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ... [صحيح البخارى ٦٥٠٢]

❁ وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَعَرَّفْ إِلَيْهِ فِي الرَّخَاءِ، يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ.

[صحيح أخرجه أحمد(٤/٤٠٩/٢٨٠٤)، والترمذي(٢٥١٦)، والحاكم في المستدرك٣/٦٢٣ وصححه، وصححه الألباني في المشكاة٣/١٤٥٩/٥٣٠٢].

٦- صنائع المعروف من أسباب الصبر والثبات

❁ قال رسول الله ﷺ: «صَنَائِعُ اَلْمَعْرُوفِ تقي مَصَارِعَ اَلسُّوءِ. »

[حسن: رواه الطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٢٦١ وحسنه لغيره الألباني في صحيح الترغيب ٨٨٩]

٧- الاعتصام بالله تعالى من أسباب الثبات

قال الله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الحج: ٧٨]

وقال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [النساء: ١٧٥]

وقال الله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]

وقال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٠]

❁ وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَيَعْجَبُ مِنَ الشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةٌ».

[رواه أحمد ١٧٣٧١ وأبو يعلى بسند حسن]

❁ وفي رواية: إن الله يحب الشاب التائب. [رواه أبو الشيخ]

❁ وفي رواية: أن الله يحب الشاب الذي يُفني شبابه في طاعة الله. [رواه الديلمى]

❁ وفي رواية: خير شبابِكم من تشبَّه بكهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم.

[رواه الطبراني في الأوسط]

٨- نصر الله تعالى بالقيام بدينه من أسباب الثبات

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧]

فمن قام بدين الله، ثبته الله، وربط على قلبه بالصبر، والطمأنينة، والسكينة.

❁ قال رسول الله ﷺ: لَا يَزَال مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ الله، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ الله وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ. [صحيح البخاري ٣٦٤١ ومسلم ١٠٣٧].

❁ وقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: لَا يَزَالُ الله يَغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ غَرْسًا يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي طَاعَتِهِ.

[صحيح أخرجه أحمد ١٧٧٨٧، وابن ماجه ٨، وابن حبان في صحيحه ٣٢٦، وصححه الألباني في الصحيحة ٢٤٤٢].

ثامنًا: معرفة ثواب الصبر ونعيم الجنة يعين على الصبر والثبات

❁ من رزقه الله الاجتهاد في طاعته تعالى، ظن أن الله تعالى ما يسر له الطاعة إلا ليدخله بها الجنة، فإن صدق في ظنه بربه تعالى، كان الله تعالى عند ظن عبده به وأدخله الجنة.

❁ قال رسول الله ﷺ: «يَقُولُ اللهُ ﷻ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي. [صحيح مسلم:٢٦٧٥]

❁ صبرًا فإن الجنة هي الموعد

❁ كانَ النَّبيُّ ﷺ، يَمرُ بعَمَّارٍ ، وَأَبيهِ ، وَأُمِّهِ رضي الله عنهم ، وَهُمْ يُعَذَّبُونَ بِالأَبْطَحِ فِي رَمْضَاءِ مَكَّةَ، فَيَقُولُ: صَبْرًا يَا آلَ يَاسِرٍ فَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْجَنَّةُ.

[صحيح رواه الحاكم في المستدرك ٥٦٤٦ وصححه، وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/ ٣٣٦١].

❁ وما أدراك ما الجنة؟ إنها ـ ورب الكعبة ـ نورٌ يتلألأ، وريحانة تهتز، وقصرٌ مشيدٌ، ونهرٌ مطَّرد، وثمرة نضيجة، وزوجةٌ حسناء جميلة، وحللٌ كثيرة، في مقام أبدي ونعيم سرمدي وسرور وصبور في جوار رب شكور.

❁ فيها ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فكل ما تخيلته، فقد خطر على قلبك؛ فلابد أن تكون الجنة أجمل منه.

شباب دائم:

❁ فإن المنادى ينادي: «يا أهل الجنة! إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا؛ فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا، فأهل الجنة لا يمرضون أبدًا، أَنْ تَحْيَوْا؛ فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، أَنْ تَشِبُّوا؛ فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، فأهل الجنة عند سن ثلاث وثلاثين لا يتعدونه أبدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا؛ فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا.» [صحيح مسلم ٢٨٣٧]

إنه يعرف منزله:

❁ فإذا دخل المؤمن الجنة، فإنه سيهتدي لقصره هناك أكثر من اهتدائه لبيته الذي في الدنيا.

ـ أما رأيت زحام حجيج عرفات، إذا رجع كلٌ منهم إلى دياره، هل يُخطئ أحدٌ منهم بيته، كذلك زحام المؤمنين على باب الجنة، لا يخطئ أحدٌ منهم قصره.

قال الله تعالى: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ [محمد: ٦]

الحور:

❁ فإذا دخل المؤمن قصره، وجد زوجةً حوراء العين، بهية المنظر، إذا رأته، ضحكت له، فيخرج من فمها نورٌ تضيء له الجنة.

❁ فإذا نظر إليها، وجد عليها من حلل الحرير ما يخلب ناظره، يرى من خلال حللها مخ ساقها؛ من رقة الحرير ونعومة جلدها.

❁ فإذا شمها، فيا لطيب عطرها! فإن عطرها لو هَلَّت منه نفحةٌ في السماء الدنيا، لأهنأ للناس عيشهم.

❁ وأما تاجها على رأسها، لو بدا من جوهره شيء، لآمن الناس من نورها.

❁ وأما ريقها، لو سقطت منه قطرةٌ في بحار الدنيا، لعذب للناس شربها.

❁ فإذا تكلمت، فيا لطيب سماعها! فيا لحسرة المغبون إن فقد وصالها!

ـ فإذا غنت لزوجها، فمزامير داود أقلها.

ـ ويا لذة الأسماع ونشوة الأفكار وجميل الأشعار لمن نالها!

ـ ويا لفوز من جوار ربه اختار، وفي الدنيا أعطى للغانيات ظهره واستدار!

❁ ثم هي مُطهرة عن بول، أو غائط، أو حيض، أو نفاس، عَرقُهُا مِسكٌ أزفر، وثغرها أنور من جوهر، ينتظر الطاهر المطهر.

جمال أهل الجنة:

❁ أما المؤمن نفسه في الجنة، فإنه يكون له بهاء وجمال، وأقلهم من يكون جماله ضعف جمال نبي الله يوسف عليه السلام، حتى إنه يبهر زوجاته الحور بجماله، فيقلنَ له: «وَاللَّـهِ مَا ظَنَنَّا أَنَّ اللَّـهَ يَخْلُقُ مِثْلَكَ»، وقد كان هذا المؤمن أشعث أغبر في الدنيا؛ من طول السعي في سبيل الله، لا يُؤبه له، لكنه كان إذا أقسم على الله، أبر الله قسمه.

القصور:

❁ فإذا نظر المؤمن إلى قصره، وجده لبنةً من ذهب، ولبنةً من فضة، بينهما المسك.

ـ فيا لطيب هواءٍ أنت فيه! فإن مسست الحائط، فاح المسك، وإن تحرك الهواء، فاح المسك، وإن فتحت الشرفات، فاح المسك.

❁ وفى قصرك شرفات تطل على مملكة عظيمة، حصى أرضها من اللؤلؤ، وأشجارها من

الذهب، تسير في ظل الشجرةٍ منها مائة عام لا تقطعها.
ـ وشرفاتها قباب اللؤلؤ، وتطل الشرفات على جنات: ﴿جَنَّتَانِ﴾ ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ و﴿جَنَّتَانِ﴾ ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ ﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾.
❁ وللقصر حديقة، إن رأيتها، أعجبتك غصونها، وإن شممتها، أعجبتك زهورها، وإن سرت فيها، أعجبتك ظلالها، وإن شربت من عينها، أعجبك ماؤها، وإن أكلت من أشجارها، أعجبتك ثمارها.
❁ وله بعد هذا القصر في كل أنحاء مملكته قصور؛ قصور شامخات في أعلى عليين.
❁ أبوابها الزمرد الأخضر، والذهب الأصفر، والفضة البيضاء، وأعمدتها من الجوهر، وأبراجها غرفٌ من المرجان والدُّر الأنور، أَسِرَّتُهَا من الياقوت الأحمر، وفرشها من سندس وإستبرق.

المركبات:

❁ ولك في الجنة دابة ذكية، لا تحتاج أن تقودها أو تكلمها؛ فهي تعرف خاطرك ومرادك.
ـ وهى مريحة جدًّا وسريعة جدًّا، تضع قدمها عند آخر ما يقع عليه نظرها.
❁ فإذا ركبت دابتك تبتغي التنزه في مملكتك، مرت بك على نهر من عسلٍ مصفّى، وآخر من لبنٍ لم يتغير طعمه، وثالث من خمرٍ لذةٍ للشاربين، لا فيها سُكرٌ ولا ذهابٌ عقلٍ، ومرت بك على أنواع نعيمٍ لم تتخيلها، ولم تشتهِهَا ولم تطلبها من قبل أن تراها.

التنزه:

❁ وفي نهاية النزهة خيمة، ليست على الرمال، وإنما على الأزهار.
- وإذا الخيمة لؤلؤة مجوفة، فيها من أنواع البهجة والسرور.
ـ وإذا لك فيها زوجات، لم ترهنَّ من قبل، فإذا رأيتهن، اشتهيت وصالهن.
ـ فإذا كنت مع إحداهنَّ، لم تَرَكَ الأخرى؛ لبعد ما بينهن، ولسعة هذه اللؤلؤة.

الطعام:

❁ أما الطعام، فإن اشتهيته، دخل عليك ألفا خادم من قصرك، مع كل خادم سبعون صحفة، في كل صحفة ألوان من الطعام، فتأكل منها جميعًا، وفيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك، فما تدري أيها كانت الأنعم والألين والألذ والأطيب.

السوق:

❁ ويتقابل المؤمنون في سوق الجنة، وفيه ما لم تنظر العيون إلى مثله، ولم تسمع الآذان بوصفه، ولم يخطر على القلوب شبهه، فيأخذون منه ما اشتهوا بلا ثمن.

رفقاء الخير:

❁ فإذا اشتقت إلى إخوانك، طار سريرُ عرشك إلى جوار سرير أحدهم، فتتذاكران متى غفر الله لكم؟ ومتى نلتم تلك الكرامة وهذا المقام؟ نعم، إنه يوم كذا وكذا... يوم عرفة، أم يوم الشهادة في سبيل الله، أم يوم ختم القرآن، أم يوم الصدقة العظيمة، أم يوم البكاء من خشية الله، أم عند الفطر يوم صوم الهاجرة، أم يوم قيام ليلة القدر بالبقرة والنساء وآل عمران.

رسول الله ﷺ:

❁ ثم إذا اشتقت إلى النبي محمد ﷺ، وإلى أصحابه رضي الله عنهم وإلى العشرة المبشرين سادات أهل الجنة؛ أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي عبيدة رضي الله عنهم أجمعين.

❁ فأنعم بزيارة رسول الله ﷺ، فإذا لقيته، فإنك لا تدري بأيهم تبدأ التقبيل برأسه، أم بيديه، أم برجليه ﷺ، فطالما أحببت وتمنيت أن تسمع القرآن منه، وأن تصلي خلفه، وأن تشهد المشاهد معه، وأن تقاتل بين يديه، وأن تفديه بنفسك، وتقول له: «نحري دون نحرك». فالآن برد من الأكباد حرُّها، ودام بالوصل نعيمها.

❁ وأنعم بزيارة أصحابه رضي الله عنهم أفضل الخلق بعد الأنبياء ولهم أعلى المنازل في دار البقاء.

النعيم الأعظم:

❁ وإذا اشتقت إلى رؤية رب العالمين ﷻ، فإنه يستجيب لعباده ـ سبحانه وتعالى ـ ويجمعهم في صعيدٍ واحدٍ، ويكرم منازلهم، ويجعلهم على منابر من ذهبٍ وفضةٍ وجوهر، فيقولون له: «اللَّـهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ وَحَقَّ لَكَ الْجَلَالُ وَالْإِكْرَامُ» [تفسير الطبرى ١٣/ ١٤٨ عن وهب بن منبه]، فيكلم كل واحد منهم، ويسألهم ماذا تريدون، فيقولون: «ألم تُبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة؟» فيقول ﷻ: «أفلا أعطيكم خيرًا من ذلك؟» فيقولون: «ما هو؟» فيقول ﷻ: «أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا». [صحيح البخاري ٦٥٤٩ ومسلم ٢٨٢٩]

فما أعطوا في الجنة عَطاءً خيرًا من النظر إلى وجه ربهم الكريم ـ جل وعلا ـ.

❁ قال رسول الله ﷺ «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، يَقُولُ اللهُ ـ تَبَارَكَ وَتعالى ـ: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ». [صحيح مسلم ١٨١]

❁ ثم يقول لهم: سلوني ما شئتم، فلا تزال الأماني بقلب كل رجل منهم، ولا يزال يعطيهم.

❁ فيسأله أقلهم أمنية، ويقول: «رَبِّي تَنَافَسَ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ فَتَضَايَقُوا فِيهَا رَبِّ فَأْتِنِي مِثْلَ كُلِّ شَيْءٍ كَانُوا فِيهِ مِنْ يَوْمِ خَلَقْتَهَا إِلَى أَنْ اِنْتَهَتْ الدُّنْيَا»، فيقول الله ـ تعالى ـ: «لَقَدْ قَصَّرَتْ بِكَ الْيَوْمَ أُمْنِيَّتُكَ، وَلَقَدْ سَأَلْتَ دُونَ مَنْزِلَتِكَ».

ـ فإن هذا السائل على روعة طلبه، لم يحسن المسألة، ولكن الله يعطيه فوق ما سأله: مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

❁ فيعودون إلى أهليهم أنضَر وأبهى ما كانوا؛ بما أصابهم من تجلى الله ـ تعالى ـ عليهم بنوره.

انتهى عناء التكليف:

❁ ويلهمون التسبيح والتحميد؛ كما تلهمون النفس، إنه تسبيح فرحة، إذا رُزقوا زوجة جديدة، إنه تكبير إجلالٍ لله، إذا اشتهوا الطير في السماء، فوقع بين أيديهم مشويًا.

❁ قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ وَلاَ يَتْفُلُونَ وَلاَ يَبُولُونَ وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ وَلاَ يَمْتَخِطُونَ، قَالُوا: فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟ قَالَ: جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفَسَ.» [صحيح مسلم ٢٨٣٥]

ـ فلا يحتاجون إلى إخراج ما يأكلون، وإنما ينضح عليهم عرقًا، ريحه أطيب من المسك.

أهل الجنة منزهون عن النقائص:

فهم لا يتفلون، ولا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يتمخطون، ونساؤهم لا تحيض.

أدنى أهل الجنة:

❁ فاجتهد يا عبد الله؛ فإن أدنى أهل الجنة منزلاً من يُؤتيه الله أكثر من عشرة أضعاف أعظم ملوك الدنيا، هذا الذي خلط عملاً صالحًا وآخر سيئًا، وإن لملوك الدنيا عشرات القصور، والمتجعات، والمتنزهات، والشواطئ، والضيعات، والجواري، والخدم، والمركبات.

❁ قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ آخَرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْ النَّارِ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْهَا زَحْفًا، فَيُقَالُ لَهُ: انْطَلِقْ فَادْخُلْ الْجَنَّةَ، قَالَ: فَيَذْهَبُ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ، فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ، فَيُقَالُ

لَهُ: أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ، فَيَتَمَنَّى، فَيُقَالُ لَهُ: لَكَ الَّذِي تَمَنَّيْتَ وَعَشَرَةَ أَضْعَافِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟ قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ». [صحيح مسلم ١٨٦]

السابقون المقربون المحسنون:

❁ أما أعظمهم منزلةً، فأولئك الذين يريد الله تعالى، غَرَسَ كرامتهم بيديه، وأعد لهم الجنة قبل أن يخلقهم، وأعد لهم فيها الزوجات، والغلمان، والأشجار، والأنهار، وقباب اللؤلؤ المجوف، والحور، والقصور؛ كما يُعِدُ الأهلُ الوليمةَ لغائبهم، إذا رَجَوا قدومه، ولله المثل الأعلى.

❁ **إن الجنة قد تزينت، وتزينت، وتزينت.**

ـ ولو أذن لها، لتكلمت، وقالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١]

أنت مُراقب:

❁ وفى كل يوم تتزين زوجتك من الحور تنتظرك، وهي في الجنة تراك وأفت في الدنيا، وتسمع حديثك، وتسمع إيذاء زوجتك في الدنيا لك، وهي لم يرها، ولن يراها أحدٌ إلا أنت.

قال الله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]

ـ فإذا أيقنت بذلك، فهل تراك تعمل سيئةً قط؟! وهل تراك تكسل عن طاعةٍ قط؟!

ـ فهي لا تزيد على مر الأيام، إلا جمالاً، فلا تزدد أنت على الطاعات إلا إقبالاً.

قال موسي عليه السلام: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ [طه: ٨٤]

❁ فيا طالبًا للمعالي وباذلاً للمهر الغالي.. هل ترضى بأقل من تلك الحورية؟

ـ فإن كنت لا ترضى، فهل أعددت مهرها؟ إنه القرآن، والقيام، والصيام.. وما سماه النبي ﷺ بذروة السنام والصبر على ما ستلقى في سبيل ذلك من الأذى والامتهان.

❁ فاجتهد، واسأل الله الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن.

❁ قال رسول الله ﷺ: «إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّـهَ، فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهَا أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ يُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ». [صحيح البخاري ٢٧٩٠و٧٤٢٣]

تاسعًا: اليقين بهوان الدنيا يعين على الصبر والثبات على الدين

١- من أسباب الصبر أن تعلم أن: الدنيا أمرها هينٌ بسيط

❁ قال رسول الله ﷺ: «لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ». [صحيح رواه الترمذي -واللفظ له- ٢٣٢٠، وابن ماجه ٤١١٠، وصححه الألباني في الصحيحة ٦٨٦]

قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ [فاطر: ٥/ لقمان: ٣٣]

معنى: ﴿ٱلْغَرُورُ﴾ هو الشيطان.

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥/ الحديد: ٢٠]

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ﴾ [الرعد: ٢٦]

وقال الله تعالى: ﴿يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ﴾ [غافر: ٣٩]

٢- حقيقة الدنيا لعب ولهو، والآخرة هي الحياة الحقيقة

قال الله تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤]

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ [محمد: ٣٦]

وقال الله تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ﴾ [الحديد: ٢٠]

٣- من أسباب الصبر أن تعلم أن: الحياة الدنيا مقدارها ساعةً من نهار أو بعض يوم

قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [الروم: ٥٥]

وقال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ٤٥]

وقال الله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ [الأحقاف: ٣٥]

وقال الله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات: ٤٦]

وقال الله تعالى: ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾ [طه: ١٠٤]

وقال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ [الكهف: ١٩]

وقال الله تعالى: ﴿ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٢ - ١١٤]

وقال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٥٢]

٤- ما عند الله في الآخرة خيرٌ للمؤمنين

قال الله تعالى: ﴿ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [التوبة: ٣٨]

وقال الله تعالى: ﴿ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ ۖ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [النساء: ٧٧]

وقال الله تعالى: ﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الشورى: ٣٦]

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [القصص: ٦٠]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٩٥]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٢]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٩]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [النحل: ٣٠]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾ [يوسف: ٥٧]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الضحى: ٤]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ [الأعلى: ١٧]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف: ٣٣-٣٥]

عاشرًا: التفكر في عظمة الخالق تعالى يعينك على الصبر؛ لأنها تشعرك بقزامة الظالم

التفكر في عظمة خلق السماوات والأرض يعين على الصبر

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾[الزمر: ٦٧]

قال ابن مسعود رضي الله عنه: «مَا بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالَّتِي تَلِيهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ وَالَّتِي تَلِيهَا وَبَيْنَ الأُخْرَى مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَبَيْنَ الكُرْسِيِّ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَالمَاءِ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَالعَرْشُ فَوْقَ المَاءِ، وَاللَّهُ عز وجل عَلَى العَرْشِ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ.»

[صحيح: رواه الدارمي في الرد على الجهمية ٨١، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٤٢-٢٤٤، والطبراني في الكبير ٨٩٨٦، ٨٩٨٧، وأبو الشيخ في العظمة ٢/ ٥٦٥، ٢/ ٦٨٨-٦٨٩، ٣/ ١٠٤٧، وابن بطة في الإبانة الكبرى ١٢٨، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد علماؤنا من أهل السنة ٦٥٩، والبيهقي في الأسماء والصفات ٨٥١، ٨٥٢، وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ٢/ ٢٥٤، وصححه]

قال الله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾[البقرة: ٢٥٥]

❁ قال رسول الله ﷺ: «ما السماوات السبع والأرضون السبع في الكرسي إلا كدراهم ألقيت في فلاة من الأرض، وما الكرسي في العرش إلا كحلقة ألقيت في فلاة من الأرض.»

[تفسير ابن عطية ١/ ٥٠٨، وتفسير القرطبي ٤/ ٢٠٤، وتفسير الثعالبي ٢/ ١٠٧]

تفكر في حملة العرش من الملائكة الكرام يعين على الصبر

قال الله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴾[الحاقة: ١٧]

فإن مابين طرف أذن أحد حملة العرش إلى عنقه مسيرة سبعمائة سنة، فلو كان يأكل، ولو كانت الأرض طعامًا، لكانت لقمة واحدة.

❁ قال رسول الله ﷺ: « أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ الله مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ.»

[صحيح رواه أبو داود ٤٧٢٧، والطبراني في الأوسط ١٧٠٩ و٤٤٢١، وأبو الشيخ في العظمة ٢/ ٧٣١ و٣/ ٩٤٨، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ١٥٨، والبيهقي في الأسماء والصفات ٨٤٦، وابن طهمسان في مشيخته ٢١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢/ ٤٦٢ وابن كثير في تفسيره ٤٠/ ٤١٤ وعزاه الحافظ في الفتح ٨/ ٦٦٥ لابن أبي حاتم وقال إسناده على شرط الصحيح، وصححه الألباني في الصحيحة ١٥١]

حادى عشر: الاعتناء بقلبك يعينك على الصبر والثبات

١- القلوب محل نظر الله تعالى:

❁ قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّـهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ.»

[صحيح مسلم ٢٥٦٤]

❁ **فلا تزين ما يراه الناس من ظاهرك، وتهمل ما يراه الله تعالى من باطنك، وهو قلبك.**

٢- القلوب محل حب الله تعالى:

قال الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[المائدة: ٥٤]

فإن العبد يحب ربه بقلبه، وأكثر ما يحب الرَّبُّ من عبده قلبه؛ لأنه يحب من العبد طاعته، وأعظم الطاعات: طاعات القلب.

٣- القلوب محل أعظم العبادات، ومحل التقوى:

قال الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾[المجادلة: ٢٢].

❁ قال رسول الله ﷺ: «التَّقْوَى هَا هُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. [صحيح مسلم ٢٥٦٤]

❁ قال رسول الله ﷺ: إنما الأعمال بالنيات. [صحيح البخاري ١ ومسلم ١٩٠٧]

❁ والنية محلها القلب. [مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٢/ ٢٤٢]

٤- القلب يقود الجسد للصلاح أو الفساد:

❁ قال رسول الله ﷺ: « أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ.» [صحيح البخاري ٥٢ ومسلم ١٥٩٩]

ـ فإن صلح القلب، صلحت كل الأعمال الظاهرة القولية والبدنية والمالية.

وإن فسد القلب، فسدت كل الأعمال القولية والبدنية والمالية.

٥- القلب هو الذي تتنزل عليه رحمة الله أو عذابه:

قال الله تعالى في أصحاب الكهف: ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾[الكهف:١٤]

وقال الله تعالى في أم موسى عليه السلام: ﴿لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا ﴾[القصص:١٠]

وقال الله تعالى في المؤمنين: ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾[الأنفال:١١]

وقال الله تعالى في المؤمنين: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾[الفتح: ٤] وهذا لِـمَا **أراد الله بهم من الخير.**

وقال تعالى عن أعدائه: ﴿وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾ [الحشر:٢] وهذا **لِمَا أراد الله بهم من العذاب.**

فائدة: لماذا كان الذين ربط الله على قلوبهم شبابًا؟

❁ إن أَتْبَاع الأنبياء عليهم السلام غالبًا ما يكونون شبابًا، والشباب يحتاجون أن يربط الله على قلوبهم عند البلاء؛ لأنهم صغار السن.

ـ والشباب غالبًا ما يسارعون إلى الإيمان؛ لأنهم لم يكتسبوا من السيئات ما يستزلهم بها الشيطان؛ فلم تتلوث قلوبهم بعد.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ﴾[آل عمران: ١٥٥]

٦- أنت مُطالب بالحد الأقصى من أعمال القلوب

❁ الله تعالى أمر في العبادات الظاهرة بإتيانها بقدر الاستطاعة.

قال الله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]

قال الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[البقرة: ٢٨٦]

❁ أما **أعمال القلوب** فليس في إتيانها عدم استطاعة؛ لأنه ليس في فعلها مشقة، ولا تستلزم صحة في البدن، ولا تستلزم مالاً للنفقة، ولا شجاعة للقتال، وليس فيها إكراه، فلا سلطان لأحدٍ على قلبك.

ـ لذلك فكل أعمال القلوب مُستطاعة لكل أحد، فأنت مُطالب بأعلى درجاتها.

لأنه لا يوجد أي مانع يمنع العبد من الوصول إلى الحد الأعلى منها، وفعل كل مستحباتها.

وهو قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران:١٠٢]

❁ **فعبادات القلب إنما هي إرادة قلب**، وليس فيها فعل بدن.

٧- أهمية عبادات القلوب في المحن

الثقة في الله تعالى

❁ في المحن تظهر عبادات القلوب التي ترتقي بالعبد في مراتب الولاية، وفي درجات الجنة.

ـ أيُ توكلٍ هذا الذي كان في قلب أم موسى حين ألقته في النيل للمصير المجهول.

ـ أي ثقة في أمر الله وحسن عاقبته هي التي جعلت أم موسى تلقيه في اليم.

❁ لقد أرادت التشبه بهاجر زوجة جدها إبراهيم عليه السلام حين تركها وابنها إسماعيل في صحراء مكة بلا مأوى ولا طعام .

ـ فقالت هاجر: يَا إِبْرَاهِيمُ، آللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَتْ: إِذَنْ لاَ يُضَيِّعُنَا.

[صحيح البخاري ٣٣٦٤]

٨- كن من أصحاب القلوب السليمة

❁ القلب السليم هو القلب الخالي من الهوى والشهوات والشبهات، قد امتلأ بحب الله تعالى.

سبيله الإخلاص ومتابعة الرسول ﷺ.

وهو ليس معصومًا، لكنه سرعان ما يعود عند أول عارضٍ من شبهةٍ أو شهوة.

قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾[الشعراء: ٨٩]

وقال الله تعالى:﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الصافات:٨٣، ٨٤]

وقال الله تعالى: ﴿ مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴾[ق: ٣٣]

علامة القلب السليم هي انشراح الصدر بالطاعة والأنس بالله تعالى

- نبي الله موسى عليه السلام طلب من الله تعالى انشراح الصدر لعِظم هذه المنزلة.

قال تعالى مخبرًا عن نبيه موسى عليه السلام: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ [طه: ٢٥]

- ولقد شرح الله صدر نبيه محمد ﷺ، **وأعطاه تلك المنزلة قبل أن يسألها.**

قال الله تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾[الشرح: ١]

- **والله تعالى مَنَّ بشرح الصدر على أتباع نبينا محمد ﷺ.**

قال الله تعالى:﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾[الزمر: ٢٢]

- **فإذا انشرح صدرك للإسلام، لم يضيقه مكر عدوك، ولا ظلمه، ولا أذيته، ولا حقده، ولا حسده بفضل الله ومَنِّه، ولرأيت الله تعالى فاعلاً في كل بلاء.**

فرضيت بقضائه، وأحببت اختياره لك؛ لما ترى فيه من الحكمة البالغة وحُسنَ العاقبة.

فإذا انشرح صدرك للأمر أحببت الآمر سبحانه، وبذلت في سبيله كل ما تستطيع.

- **فإذا دخل حب الله قلبك، طرد منه كل حبٍ لسواه، وزال عنك الإخلاد إلى الدنيا الزائفة، والتثاقل إلى الأرض الموحلة.**

وأثمر الحب خوفًا، والخوف إخلاصاً، والإخلاص توكلاً، والتوكل رجاءً، والرجاء شوقًا، والشوق إنابةً، والإنابة توبةً، والتوبة افتقاراً، والافتقار ذلاً، والذل زهداً، والزهد ورعًا، والورع صبراً، والصبر شكراً.

وأثمر الشكر جنّةً ونعيماً وروحاً وريحاناً وولايةً وقرباً.

فأصبَحَتْ قدماك في الدنيا وقلبك تحت العرش.

- **وأصبح مرادك تبعًا لمراده، وحبك تبعًا لمحابه، وفعلك تبعًا لأمره.**

فترتفع إلى مستوى ما خلقك الله له من توحيده، وعبادته، وتعلّق قلبُك بعظمته.

قال الله تعالى: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]

ثاني عشر: اليـقين من الأسباب التى تعين على الصبر والثبات

١- ما هو اليقين؟

١ـ اليقين هو الاعتقاد الجازم بتحقيق وعد الله تعالى.

- ومن وعد الله تعالى أنه **سينصر دينه، ويعز أولياءه.**

ـ **فيدفعك** ذلك إلى السعي لنصرة الدين وإعزاز المؤمنين.

قال الله تعالى: ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[الروم: ٦]

وقال الله تعالى:﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾[إبراهيم:٤٧]

٢ـ اليقين هو الاعتقاد الجازم بحكمة الله تعالى في قدره.

واليقين أن **قدَرَ الله تعالى وقع بعلمه، وتقديره ومشيئته وخلقه.**

ـ **والاعتقاد الجازم بأن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك.....** فيدفعك ذلك **للرضا بقضاء الله** وقدره.

٣- اليقين هو كمال التفويض لله تعالى.

ومن كمال التفويض ألا يختار الإنسان لنفسه لا فقرًا ولا غنىً، ولا صحةً ولا مرضًا، ولا عسرًا ولا يسرًا، فيفوِّض الأمر كله لله، حتى في الحياة والممات.

❁ قال رسول الله ﷺ: «اللَّـهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ، أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي».

[صحيح: رواه النسائي ١٣٠٥، وأحمد ٤/ ٢٦٤ / ١٧٨٦١، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٢٧٦ وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٣٠١]

❁ **فيدفعك التفويض إلى التسليم لأمر الله تعالى.**

٤ـ اليقين هو الاعتقاد الجازم بالجزاء في القيامة.

واليقين أن الله تعالى **سيجازي أهل طاعته بالجنة، وسيجازي أهل الإعراض عنه بالنار.**

ـ فيدفعك ذلك **للقيام بأمر الله وطاعته** حتى تلقى حسن جزائه ورحمته.

قال الله تعالى: ﴿وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٣ – ٤]

وقال الله تعالى:﴿وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾[النمل:٣/ لقمان:٤]

٢- اليقين من مقتضيات الإيمان بأسماء الله تعالى

❁ اليقين من موجبات الإيمان بأسماء الله **الحكيم، والصادق، والقدير، والقادر، والمقتدر، والنصير، والناصر، والمقدر، والمدبر.**

١- فهو النصير الذي ينصر أولياءه، ويعز أتباعه:

قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [الصافات:١٧٣]

٢- وهو المقدر والمدبر الذي لا تخرج ذرة في الكون عن مشيئته وخلقه:

❁ **فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.**

قال الله تعالى: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴾ [الفرقان: ٢]

وقال الله تعالى: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [السجدة: ٥]

٣- وهو الحكيم الذي يضع الأشياء في موضعها:

وهو الذي يبتلي عبده، **ليرفعه، أو ليمحصه، أو ليكسر نفسه، فيذهب المنّ عنه.**

وهو تعالى ما **خلق شيئًا عبثًا، ولا سُدى، ولا لعبًا، ولا لهوًا.**

قال الله تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ [المؤمنون:١١٥]

٤- وهو الصادق الذي وعد من أطاعه بالجنة، وتوعد من عصاه بالنار:

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴾ [الانفطار:١٣-١٤]

وهو تعالى لابد فاعلٌ ذلك ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٢]

﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧]

٣- فضل اليقين

١- اليقين هو أفضل الإيمان، فأفضل الإيمان هو الإيمان بالغيب.

❁ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: « وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا آمَنَ مُؤْمِنٌ أَفْضَلَ مِنْ إِيمَانٍ بِغَيْبٍ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [البقرة: ١ - ٣]

[صحيح : رواه سعيد بن منصور في سننه ٢/ ٥٤٤/ ١٨٠ ابن منده في الإيمان ١/ ٣٧١ والحاكم في المستدرك ٢/ ٢٦٠ وصححه ووافقه الذهبي، وصححه سعيد بن عبد الله آل حميد في تحقيق التفسير من سنن سعيد بن منصور ١٨٠]

٢- الله تعالى يختص أصحاب اليقين بالهدى والرحمة.

قال الله تعالى: ﴿ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [الجاثية: ٢٠]

ثالث عشر: التوكل على الله تعالى يعينك على الصبر والثبات

١- التوكل على الله شرط صحة الإيمان

قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣]

وقال الله تعالى: ﴿إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ﴾ [يونس: ٨٤]

٢- ما هو التوكل على الله تعالى؟

١- التوكل هو الاكتفاء بالله تعالى وحده

قال الله تعالى: ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦]

وقال الله تعالى: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلٗا﴾ [الإسراء: ٢]

والله تعالى أمر المؤمنين أن يقولوا: ﴿حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]

٢- التوكل هو التعلق بالله تعالى وحده:

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣]

وقال الله تعالى: ﴿قُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُۖ عَلَيۡهِ يَتَوَكَّلُ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ﴾ [الزمر: ٣٨]

وقال الله تعالى: ﴿فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩]

الله تعالى يغار على قلوب عباده إذا تعلقوا بغيره:

❁الله ﷻ يحب أن يتعلق قلب عبده به وحده، فإذا انشغلت قلوب أحبابه بغيره من أمور الدنيا والمباحات، أخذ تلك الأشياء منهم؛ حتى لا ينشغلوا بها عنه، فيتم بذلك توكلهم على ربهم تعالى وحده، ويجعل الله ذلك سببًا لفوزهم.

❁ فنبي الله إبراهيم عليه السلام حين تعلق قلبه بحب ولده إسماعيل عليه السلام، فأمره الله تعالى بذبحه، فامتثل إبراهيم عليه السلام لأمر ربه تعالى، **وتمَّ توكله على ربه تعالى**، فرد الله عليه ولده.

❁ ونبي الله يعقوب عليه السلام تعلق قلبه بحب ابنه يوسف عليه السلام، فأخذه الله تعالى منه، فرضي بقضاء الله، **وتمَّ توكله** على ربه تعالى، فَرَدَّ الله يوسف عليه السلام إليه أكمل ما يكون الرجال، في أتم أبهة وجمال، وعزة وصلاح حال، وعزٍ لا يخطر على بال، وملكٍ لم تبلغه الآمال.

٣-التوكل هو كمال التفويض إلى حكمة الله البالغة:

قال الله تعالى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٤]

❁التوكل هو كمال **الطمأنينة** بتدبير الله تعالى.

❁ التوكل هو **الوثوق** في حكمة الله البالغة، وفي حسن تقديره لعبده.

فإن حدث ما تكره، قلت: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[البقرة: ٢١٦]

أو قلت: ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[النساء:١٩]

❁ فمن كَمُل تفويضه لله تعالى، استوى عنده الضيق والسعة، والفقر والغنى، والصحة والمرض؛ لأن كل ذلك من قضاء الله، فرضي بجميع قدره، وحمد الله تعالى على كل قضائه.

❁ والتفويض من عمل القلب، **وهو لا ينافي عمل الجوارح** بدفع البلاء ما استطاع .

فإن نبى الله يعقوب عليه السلام أخذ بالأسباب فقال: ﴿وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾[يوسف: ٦٧]

٤-التوكل هو الثقة في قدرة الله تعالى، ونصره، وإنجائه لعباده المؤمنين:

قال الله تعالى: ﴿عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩]

وقال الله تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٠]

وقال الله تعالى: ﴿فَقَالُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [يونس: ٨٥ – ٨٦]

٥- التوكل هو حسن الظن بالله تعالى بفرجه في الدنيا، وحسن جزائه في الآخرة:

قال الله تعالى:﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢ – ٣]

❁ فلا يتحقق التوكل إلا بحسن الظن بالله.

ـ فتظن أن الله تعالى سيحفظك، وينجيك، وينصرك.

❁ **حسن الظن** بالله هو اليقين أن الله تعالى لم يقدر شيئًا إلا لمنفعة عبده المؤمن.

❁ ومن أحسن الظن بربه تعالى، **لا يتضجر ولا ييأس** إذا تأخرت عليه الإجابة، بل يقول: «لابد أن تأخير الإجابة هو الخير لي، ولو كان في ما أطلبه خيرًا لي لأعطانيه ربي».

❁**وحسن الظن يورث الرضا** بقضاء الله وتدبيره.

❁**وحسن الظن يورث اليقين** أن اختيار الله لك أحسن من تدبيرك لنفسك؛ فتنشغل بما يرضيه، وتترك تدبير الأمور إليه سبحانه.

❁**حسن الظن بالله يورث الثقة برحمته** تعالى لا بعملك.

❁ قال رسول الله ﷺ: «لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «وَلاَ أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ مِنْهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ» [صحيح البخاري ٥٦٧٣ ومسلم ٢٨١٦]

❁ فكان رسول الله ﷺ لا يتوكل على عمله، ولا يثق به، ولا يعتمد عليه، بل كان يتوكل على الله، ويثق برحمته، ويحسن الظن به، ويرجوه مع أنه ﷺ جاء من الأعمال بأفضل ما جاء به مخلوق ﷺ.

٦. التوكل هو الرجاء في الله تعالى:

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ﴾ [الملك: ٢٩]

❁الرجاء في الله هو الطمع في رحمته، وإحسانه، وعطائه، والاستبشار والرغبة في جوده وفضله.

٣- التوكل ناتج عن اليقين في تفرد الله تعالى في تصريف كونه:

❁ **التوكل على الله تعالى ناتج عن شهود ملكوت الله** تعالى، وأنه هو **المتصرف وحده** في سماواته وأرضه، وأن مشيئته هي النافذة في خلقه وفي كل ذرات كونه.

قال الله تعالى: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة: ٥١]

❁ **التوكل ناتج عن اليقين بأن الأمر كله لله وحده**، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، فهو سبحانه وحده **المعطي المانع، الخافض الرافع، المعز المذل، الضار النافع.**

قال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الزمر: ٦٢ – ٦٣]

❁ التوكل ناتج عن شهود أن **نواصي الخلق بيد الله تعالى** وحده، إن شاء قلّب قلوبهم عليك، أو أذهب عقولهم عنك، أو قطع أفئدتهم فانقطع أثرهم وفعلهم.

قال الله تعالى: ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ﴾ [هود: ٥٦]

٤- التوكل يورث الرضا عن قضاء الله تعالى:

❁ **الرضا** عن قضاء الله تعالى هو الطمأنينة باختيار الله لعبده، وعدم التسخط على قدره.

قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ [التغابن: ١١]

يعني: يؤمن بأن القدر من عند الله تعالى، فيوقن بذلك، **ويستسلم لقضاء الله**، ويصبر، **ويحتسب ما أصابه**، ويرضى به، فما أن يفعل العبد ذلك إلا هدى الله قلبه، **وعوضه عما فقده من الدنيا هدى في قلبه، ويقينًا صادقًا**، وقد يُخلف عليه ما كان فقده أو خيرًا منه.

❁ روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية: يعني يهدى قلبه لليقين، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

❁ قال علقمة: هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله، فيرضى ويسلم.

[أخرجه الطبري في "التفسير"٢٨/ ٨٠، والبيهقي في السنن الكبرى ٧١٣٣، وفي "شعب الإيمان"٩٥٠٣]

٥- لا يكتمل التوكل إلا بالعلم بصفات الله تعالى:

❁ فلا يتحقق التوكل إلا بعد أن يعلم العبد صفات مولاه، ويوقن أن الأمر كله بيد الله، ما شاء كان، وما لم يشأ لم يمضه الله.

فالله تعالى وحده **المعطي المانع**، وهو وحده **الضار النافع**، والله وحده **الخافض الرافع**، وهو وحده **القابض الباسط**، وهو وحده **المعز المذل**.

❁ فلا يملك **القدرة التامة** إلا هو، ولا يملك **العلم التام** إلا هو، ولا يعلم مصالح عباده إلا هو، ولا يعلم كيف يَصِلون إلى منافعهم إلا هو، ولا يقدر أن يوصل منافعهم إليهم إلا هو.

قال الله تعالى: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾[الملك : ١٤]

❁ فينبغي التوكل على الله؛ لأنه العزيز الحكيم.

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[الأنفال: ٤٩]

❁ فهو يقضي ما يشاء بحكمته، ويُنْفِذُ قضاءَهُ بعزته، فهو لا مغالب له سبحانه.

ـ والإيمان بعزة الله وحكمته يقتضي الثقة في أن الله سينصر المؤمنين وسيرفع البلاء عنهم، ولكن الله يقدر ذلك بحكمته في كيفيةٍ وتوقيتٍ لا يعلمه إلا هو، **ثم يُتِمُّ نصره لعباده بمقتضى عزته.**

قال الله تعالى: ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾[آل عمران: ١٢٦]

وقال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[الفتح: ٧]

❁ وينبغي التوكل على الله؛ لأنه الخبير بعباده.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾[الإسراء: ٣٠]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾[النمل: ٨٨]

وقال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[آل عمران: ١٥٣]

فالله تعالى خبير بما يُقدره على عباده من الابتلاءات بالخير والشر، وكل ذلك لمنفعتهم.

❁ ألا يدعوك ذلك إلى أن تتوكل عليه، وتطمئن إليه، وتفوض أمرك كله إليه؟!

❁ وينبغي التوكل على الله لأنه؛ الأول بلا ابتداء، وهو الآخر بلا انتهاء:

❁ قال رسول الله ﷺ: « أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَىْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ. » [صحيح مسلم ٢٧١٣]

❁ فإن الله تعالى خلق الإنسان بغير مشورة منه، ثم يميته بغير استئذان له.

وهو تعالى يقدر لعبده ما شاء بين ذلك.

٦-التوكل كان سلاح الأنبياء عليهم السلام في الكروب

❁ فالتوكل كان سلاح **إبراهيم** عليه السلام حين أُلقي في النار.

وحين ترك ولده الوحيد الرضيع في صحراء لا زرع فيها ولا ماء، ولا واقٍ من السباع.

ـ والتوكل كان سلاح **إسماعيل** عليه السلام حين أسلم رقبته للسكين.

ـ والتوكل كان سلاح **لوط** عليه السلام حين جاء قومه ليفعلوا الفاحشة بأضيافه.

ـ والتوكل كان سلاح **نوح** عليه السلام حين كفر به قومه، وحين بني السفينة على اليابسة.

ـ والتوكل كان سلاح **هود** عليه السلام حين عاداه قومه.
ـ والتوكل كان سلاح **صالح** عليه السلام حين عقر قومه الناقة.
ـ والتوكل كان سلاح **يونس** عليه السلام حين بلعه الحوت.
ـ والتوكل كان سلاح **أيوب** عليه السلام حين فقد ماله وذريته وأصابه المرض.
ـ والتوكل كان سلاح **يوسف** عليه السلام حين أُلقى في البئر، وحين أوصد عليه باب السجن.
ـ والتوكل كان سلاح **يعقوب** عليه السلام حين فقد ولديه.
ـ والتوكل كان سلاح **موسى** عليه السلام حين أدركه جيش فرعون.
ـ والتوكل كان سلاح **هارون** عليه السلام حين عبد قومه العجل.
ـ والتوكل كان سلاح **عيسى** عليه السلام حين أحاط الجند بالدار.
ـ والتوكل كان سلاح **زكريا** عليه السلام حين بلغ من الكبر عتيًّا ولم يرزق بالذرية.
ـ والتوكل كان سلاح نبينا **محمد** صلى الله عليه وسلم حين كان في الغار.
ـ والتوكل كان سلاح **أصحاب نبينا محمد** صلى الله عليه وسلم حين اجتمع عليهم عدوهم.

٧- أعظم التوكل ما كان لتحقيق عبادة الله تعالى:

قال الله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ٨ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا﴾ [المزمل: ٨-٩]

معناها: يا محمد، أكثر من ذكر الله، وانقطع له، وتفرغ لعبادته، وتوكل عليه في تحقيق ذلك.

وقال الله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب﴾ [الشرح: ٧-٨]

فإذا فرغت من مهامك، فانصب له تعالى؛ لتكون فارغ البال عند عبادته، فهو خالق السماوات والأرض المستحق للعبادة وحده.

ـ فكما أفردته بالعبادة، فأفرده بالتوكل، فلا تستعن إلا به على عبادته.

قال الله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]

❁ **فأعظم التوكل ما كان للثبات على الدين حتى الممات.**

فقد كان هذا طلب الأنبياء عليهم السلام.

قال نبى الله يوسف عليه السلام: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾[يوسف: ١٠١]

❁ وقد كان نبينا محمد ﷺ يطلب الثبات على الدين؛ ليُعَلِّم أمته ذلك، وهو سيد الأولين والآخرين، فما بالكم بالمقصرين؟!

❁ قال رسول الله ﷺ: «اللهم مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْوبنا عَلَى طَاعَتِكَ.» [صحيح مسلم ٢٦٥٤]

والله تعالى قال لنبيه محمد ﷺ: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ الحجر: ٩٩

يعني: اعبد ربك حتى يأتيك الموت، لا تفرط أبدًا، ولا تفتر، ولا تضعف، ولا تستطيل الزمن.

٨- الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل على الله تعالى

❁ ينبغي على المؤمن أن يبذل جهده في فعل الأسباب النافعة، ولا يعتقد أنها تنفع إلا بمشيئة الله وإذنه.

❁ **وينبغي على العبد ألا يجعل عجزه توكلاً، ولا توكله عجزًا** -بألاَّ يأخذ بالأسباب- ويدعي أن هذا توكلاً، إنما **هذا هو التواكل.**

ومِلَاك ذلك أن يعتقد المسلم أن تحقيق المطلوب لا يكون إلا بقدر الله وإرادته ومشيئته.

وإنما السبب كان وسيلة، والوسيلة لا تغني شيئًا بذاتها، إلا أن يكون الله تعالى هو الذي قدر لها تأثيرها من النفع أو الضر.

٩- وإن الله تعالى يكفي من توكل عليه:

قال الله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾[الزمر: ٣٦]

وقال الله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾[النساء: ٨١/ الأحزاب: ٣ / الأحزاب: ٤٨]

وقال الله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾[النساء: ١٣٢/ النساء:١٧١]

وقال الله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٥]

١٠- الله يحب المتوكلين

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[آل عمران: ١٥٩]

رابع عشر: إحسان الظن باللّه تعالى يعين على الصبر والثبات

قال الله تعالى: ﴿ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الصافات: ٨٧]

١- ما هو حسن الظن باللّه تعالى؟

❁ حسن الظن باللّه تعالى أن تعتقد أن اللّه الحكيم ما ابتلاك إلا ليعافيك، وما امتحنك إلا ليصفِّيك، وما أمرضك إلا ليشفيك، وما منعك إلا ليعطيك، وما أفقرك إلا ليغنيك.

❁ قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ الْعِبَادَةِ».

[أخرجه أبو داود ٤٩٩٣، والترمذي ٥/ ٥٨٣، واللفظ له، وأحمد في مسنده ١٣/ ٣٣٨، حسن إسناده البوصيري في إتحاف الخيرة (٢/ ٦، ٤١٢/ ١٥٩)]

❁ قال رسول الله ﷺ: «يَقُولُ اللهُ ﷻ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي. إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ. وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إلى ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً». [صحيح مسلم:٢٦٧٥]

❁ ومن **لوازم حسن الظن باللّه المداومة على طاعته، وإساءة الظن بالنفس.**

٢- من الأسباب التي تدفعك إلى إحسان الظن بربك تعالى

١ – أن تعلم أن من قال: «**لا إله إلا اللّه**» مخلصًا من قلبه، دخل الجنة.

ألا يدفعك ذلك إلى إحسان الظن بالله تعالى بعد أن تعلم أن **إخلاص التوحيد جزاؤه الجنة؟!**

❁ قال رسول الله ﷺ: « إِنَّ اللَّـهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا الله، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ الله». [صحيح البخاري: ٩٩]

٢ – أما علمت أن بين المصراعين من مصاريع أبواب الجنة مسيرة أربعين سنة؟!

وسيأتي عليه يوم وهو كظيظ من الزحام، أما **تخليت نفسك وسط هذا الزحام؟!**

ـ وكيف لا تحسن الظن بربك، فتظن أنه يدخل كل هؤلاء الجنة، وأنت لست فيهم؟!

٣ـ أما علمت أنه يُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ فيغمس في الجنة غمسة فَيُقَالُ: لَهُ يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ لَا وَاللَّـهِ يَا رَبِّ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ». [صحيح مسلم٢٨٠٧]

٤- أما علمت أنك إذا ما جلست في حلقة في المسجد تذكر الله، وتتعلم دينه، إلا نزلت عليك السكينة وغشيتك الرحمة حفتك الملائكة، وصعدت الملائكة بخبرك إلى الله تعالى، وهو أعلم بكم، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ تَعَالَى وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ .... فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ.

قَالَ :وَهَلْ رَأَوْهَا؟ فَيَقُولُونَ: لا وَاللَّـهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا فَيَقُولُ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟

فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً.

فيقول : ومما يتعوذون؟ فتقول الملائكة يتعوذون من النار، فيقول : هل رأوها؟

فَيَقُولُونَ: مَا رَأَوْهَا فَيَقُولُ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟

فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ مِنْهَا فِرْقًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً.

فَيَقُولُ: إِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ». [صحيح البخاري ٦٣٨٩ ومسلم ٢٦٨٩]

٥- قال الله تعالى: ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٠٢]

أما علمت أن «عسى» في حق الله واجبة؟ هو تعالى أوجب ذلك على نفسه برحمته ومَنِّهِ وفضله، **فإن الكريم إذا طمَّع الفقير في شيءٍ من غناه، وفَّاه له.**

ـ والله تعالى له الغنى المطلق، وهو أولى بكل جميل وصفة حسنة.

❁ **فلو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة، ما طمع في جنته أحد.**

❁ **ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة، ما قنط من رحمته أحد.**

❁ **ومن أحسن الظن بربه، غلب على يقينه أن الله تعالى يدخله الجنة.**

❁ ويجب ترك سوء الظن بالله وبحكمته البالغة.

قال الله تعالى: ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤]

❁ سوء الظن بالله هو ظن الجاهلية.

❁ وهو الظن بأن الله تعالى يُمكِن أن يُديل على المؤمنين إدالةً كاملةً، حتى يُستأصلوا.

ـ **أو الشك** في حكمة الله البالغة في أحكامه وأوامره وقدره.

ـ **أو الشك** في أنه تعالى سينتقم من المجرمين أعدائه، وأعداء أوليائه.

ـ **أو الشك** في إكرامه تعالى للصالحين في الآخرة.

ـ **أو الشك** في كمال أسمائه وصفاته.

ـ **أو الشك** في إتمامه لوعده ووعيده.... سبحانه

خامس عشر: رجاء اللّه تعالى يعين على الصبر والثبات والاحتساب

١- المؤمنين يرجون ربهم تعالى:

قال الله تعالى في مدح المؤمنين: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ﴾ [الإسراء: ٥٧]

وقال الله تعالى: ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾[النساء: ١٠٤]

وقال الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠]

فلما عملوا أعمالاً صالحة، أعطاهم الله ما رجوه من رحمته، وأمنَّهم مما يخافون من عذابه.

٢- من لا يرجو رحمة اللّه فلا ثواب له في الآخرة:

❁ قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها يَا رَسُولَ اللَّـهِ، ابْنُ جُدْعَانَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَيُطْعِمُ الْمِسْكِينَ، فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ؟

قَالَ رسول الله ﷺ: «لَا يَنْفَعُهُ، إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ». [صحيح مسلم٢١٤]

❁ فمن كان كثير البر، ويرجو ثواب الله، ولكنه على عقيدة فاسدة؛ **كرهبان النصارى**، أو من نَقَضَ **إيمانه من المسلمين**، فلا ثواب لهم؛ لأن العقيدة الفاسدة تحبط العمل، وإن كان حسنًا.

❁ **فصحة الإيمان ورجاء ثواب اللّه على العمل شرطان في حصول الثواب يوم القيامة.**

٣- أكمل الناس من حقق كل أنواع الرجاء في اللّه تعالى.

١- رجاء رحمة اللّه تعالى.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨]

٢- ورجاء ثواب اللّه تعالى.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩]

وقال الله تعالى في ذم الكفار: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ [النبأ: ٢٧]

٣- ورجاء لقاء الله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠]

وقال الله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت: ٥]

وقال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١]

٤- ورجاء القرب من الله تعالى.

❁ القرب في القيامة:

قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [الواقعة: ١٠ – ١٢]

وقال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٨ – ٨٩]

❁ فالمعية الخاصة هي أعلى درجات القرب من الله تعالى.

فعلى قدر حبك لربك تعالى وإخلاصك في عبادته تكون رفعتك في الجنة، ويكون قربك الحقيقي من عرش ربك تعالى، وتكون معيته تعالى لك أخص، وأعظم، وأقرب.

❁ القرب في الدنيا بالطاعة والاستغفار:

قال الله تعالى: ﴿فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود: ٦١]

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]

❁ قال رسول الله ﷺ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ».

[صحيح مسلم ٤٨٢]

❁ وقال رسول الله ﷺ: «وَإِنْ تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا وَإِذَا جَاءَنِي يَمْشِي جِئْتُهُ أُهَرْوِلُ». [صحيح البخاري ٧٥٣٧، ومسلم ٢٦٧٥]

❁ وقال رسول الله ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». [صحيح البخاري ٦١٦٨ ومسلم ٦٢٤١]

٥- ورجاء النظر إلى وجه الله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢ – ٢٣]

٦- ورجاء سماع خطاب الله تعالى.

❁ قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، يَقُولُ اللَّـهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ يَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ.» [صحيح مسلم ١٨١]

❁ وقال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ.»

[صحيح البخاري ٧٤٤٣ ومسلم ١٠١٦]

٧ - ورجاء رضوان الله تعالى.

وهو أعلاها وغايتها، وهو الذي يعطيه الله تعالى لأهل كرامته في الجنة.

❁ يقول الله تعالى لأهل الجنة في الحديث القدسي: «يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ. فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبِّ وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ.

فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ! وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا». [صحيح البخاري ٦٥٤٩ و٧٥١٨، ومسلم ٢٨٢٩]

٤- رجاء الله جزاؤه رضا الله تعالى:

❁ وإن الله تعالى يغضب على من لا يرجوه ولا يدعوه.

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠]

فالله تعالى سمى الدعاء عبادةً في الآية.

ـ والله تعالى توعد المستكبرين الذين لا يدعونه بعذاب جهنم.

ـ والعكس صحيح، فإن الله تعالى يرضى عمن يدعوه، ويطلب منه، ويفتقر إليه، ويذل له، سبحانه.

بل إن الله تعالى يغضب على من لا يسأله ولا يدعوه.

❁ قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّـهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ».

[حسن: رواه الترمذي ٣٣٧٣ وابن ماجه ٣٨٢٧ وأحمد ٢/ ٤٤٢، ٤٧٧ والبخاري في الأدب المفرد ٦٥٨٠ وحسنه الألباني في الصحيحة ٢٦٥٤]

٥- اليأس ضد الرجاء، فما هو اليأس من روح اللّه تعالى؟

❁ قال ابن كثير: اليأس من روح الله تعالى هو قطع الرجاء والأمل في الله تعالى. [تفسير ابن كثير]

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[يوسف: ٨٧]

❁ قال البخاري: ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِۖ﴾ معناه لا تقطعوا الرجاء. [فتح الباري٨/ ٣٦١]

❁ قال ابن كثير: أي: لا يقطعوا رجاءهم وأملهم من الله فيما يرومونه ويقصدونه؛ فإنه لا يقطع الرجاء، ويقطع الإياس من روح الله إلا القومُ الكافرون. [تفسير ابن كثير ٢/ ٤٨٩]

٦- ما هو القنوط من رحمة اللّه؟

❁ القنوط من رحمة الله هو اليأس من قدرة الله تعالى على تفريج الكروب.

ـ والقنوط من الضلال والجهل بعظيم قدرة الله تعالى، وواسع رحمته، وهو من ظن السوء برب العالمين.

قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ﴾ [الحجر: ٥٥]

قال الله تعالى: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦]

قال الله تعالى: ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ﴾ [فصلت:٤٩]

يعنى: إذا ناله الضر والبلاء، فإنه ييأس من فرج الله.

٧- حال ضعفاء الإيمان عند المصيبة

حال ضعفاء الإيمان : هو اليأس من فرج اللّه عند المصيبة .

والإعراض عن الطاعة عند النعمة.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا﴾ [الإسراء:٨٣]

❁ قال ابن كثير: وإذا مسه الشر والمصائب والحوادث والنوائب، يَئِسَ وقنط أن يعود حاله لما كان عليه من الخير. [تفسير ابن كثير ٣/ ٦١]

وقال الله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ﴾ [هود:٩]

يعني: إذا نزع الله منه النعمة، ظن بالله السوء، وأنه لن يرده إلى حال اليسر الذي كان فيه.

❁ قال ابن كثير: فضعيف الإيمان إذا أصابته شدة بعد نعمة، حصل له يأس وقنوط أن يحصل له **خير في المستقبل.**

وقال الله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴾ [هود:١٠]

يعني إذا أصابه الخير بعد الشر، لم ينسبه إلى رحمة الله، وإنما إلى كسبه هو، فيفرح فرح الأشر والبطر والفخر.

ـ وحصل له كفر وجحود لما أصابه من **خير في الماضي**؛ كأنه لم ير خيرًا، ولم يرج بعد ذلك فرجًا.

[تفسير ابن كثير ٢/ ٤٣٩]

وقال الله تعالى : ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ﴾ [يونس:١٢]

يعني: لما كشف الله عنه الضر، أعرض عن طاعة الله وشُكْرِهِ.

٨- اليأس الحقيقي:

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [العنكبوت:٢٣]

هذا هو اليأس الحقيقي، فإنه إذا كان يوم القيامة، وأفضى الظالمون إلى ما قدموا من صد المؤمنين عن سبيل الله، ورأوا ما أعد الله من الكرامة للمؤمنين الذين سخروا منهم، أيقنوا باستحقاقهم العذاب جزاءً وفاقًا، ويئسوا من رحمة الله وجنته في هذه الحال.

سادس عشر: الافتقار إلى الله تعالى من أسباب الصبر والثبات

١- ما هو الافتقار إلى الله تعالى؟

❁ **الافتقار إلى الله هو الشعور بالفقر والاضطرار إلى الله تعالى.**

❁ وهو **الافتقار إلى الغني القوي، سبحانه**، والاستغناء به عن المخلوق الفقير الضعيف.

❁ وهو **الاستغناء بالخالق المالك القادر عن المخلوق العاجز.**

❁ وهو **الافتقار إلى توفيق الله** لفعل الطاعات، والفرح بأدائها والمسابقة إليها.

❁ وهو تخلص القلب من شهوات الدنيا: المال، والنساء، والرياسة، فلا يتعلق بها، ولا ينافس عليها، ولا يفرح بجمعها، ولا يبخل ببذلها، ولا يحزن لفواتها.

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [فاطر:١٥]

٢- خير الناس هم أهل الفقر إلى الله:

❁ **أهل الدنيا يفتقرون إليها، وأهل الله يفتقرون إليه**..... سبحانه

❁ فمن افتقر إلى الله، ذل وخضع له سبحانه.... واقترب منه؛ فأدناه.

وافتقر إليه؛ فأغناه، أغناه بحبه عما سواه، وبخوفه عما عداه، وبرجائه عما سواه، والرغبة إليه عما عداه، فاستغنى بالله، فلم يرَ حركة لذرة في الكون إلا بأمر الله.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]

❁ فلم يشهد إلا **ملك ربه** وغناه، وشهد أن كل **الخلائق عاجزون** عن دفع الضر عن أنفسهم لولاه، وكلما اقترب من مولاه، **صغرت الخلائق** أمام عينيه، ورأى الدنيا لا تساوي شيئًا، إلا ما كان من فضل الله، ورأى **نواصي العباد كلها في قبضة الله.**

قال الله تعالى مخبرًا عن نبيه هود عليه السلام: ﴿إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُمْ ۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [هود: ٥٦]

❁ ولا يشعر العبد بالافتقار إلى الله، **إلا إذا تخلص قلبه من الافتقار إلى الدنيا**، ومن الحرص عليها، وكنزها، والبخل والشح بها.

٣- أفضل الافتقار إلى الله الافتقار إلى هدايته.... سبحانه

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف: ٤٣]

وقال الله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٦-٧]

❁ فينبغي على العبد أن يعلم أنه لا حول له ولا قوة له إلا بالله، وأنه لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا إلا بالله.

فيفتقر إلى الله تعالى في أن:

١ - يوفقه إلى الطاعات.

قال الله تعالى مخبرًا عن نبيه شعيب عليه السلام: ﴿وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ [هود: ٨٨]

ينبغي على العبد أن يرى أن فعل الطاعات **من توفيق الله تعالى له**، فلا ينسب العمل الصالح إلى نفسه، بل إلى فضل الله تعالى وتوفيقه، **فيزول من قلبه الإعجاب بنفسه وبعمله.**

❁ ولا يَمُن بالعمل على الخلق، **ولا يرى نفسه فوقهم، ولا يطلب مدحهم** على عِلْمِه، وعبادته، وجهاده، ونفقته، فهو لا يرى عمله إلا محض هداية وتوفيق من الله تعالى له.

٢ - وأن يتقبل منه الطاعة.

قال الله تعالى مخبرًا عن أنبيائه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام عند بنائهما الكعبة: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧]، وبناء الكعبة من أرجى الأعمال التي عُمل بها في الأرض.

٣- وأن يثبته على الطاعة.

❁ قال رسول الله ﷺ: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ.»

[صحيح: رواه الترمذي ٢١٤٠ وأحمد ٣/ ١١٢ وأبو يعلى ٣٦٨٧ وابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ٢٠٩ وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢١٤٠]

٤ - وأن يثيبه علي الطاعة.

فالعبد يفتقر إلى ثواب الله على عمله.

فمن يملك الجنة إلا الله تعالى؟! ومن يملك نعيمها غيره؟!

وهو تعالى أعدها للطائعين من عباده، ومن رحمته أنه يجازيهم بجنته على طاعات هو خلقها فيهم.

٤- فـضل الافتقار إلى الله تعالى

الفقر إلى الله يُكسب العبد الشوق إلى لقائه، والمسارعة إلى الخيرات، والغنى عن الخلق.

١-الشوق إلى لقاء الله تعالى

❁ **إن مشاهدة القلب لملك الله وغناه، ومشاهدة فقر نفسه إلى الله، هي التي تدفع العبد للشوق للقاء الله**، فإذا رجا لقاء الله، **استعد للقاء، فاجتهد لنيل رضاه.**

❁ فيا عبد الله: هذا أوان الزرع، فاجتهد في الطاعات مهما كانت العقبات، ومهما كانت التضحيات، حتى تفوز يوم الحصاد بالأمنيات.

قال الله تعالى: ﴿ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦]

❁ قال رسول الله ﷺ: «وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ.»

[صحيح: رواه النسائي في سننه ١٣٠٥ وأحمد ٤/ ٢٦٤ وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٣٠١]

٢-المسارعة إلى الخيرات:

ينبغي على العاقل أن يكون ذا همة عالية تواقة إلى الجنة، ويكون همه هو المنافسة والمسارعة إلى مغفرة الله له، ونيل الدرجات العالية في الجنة.

قال الله تعالى: ﴿ سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الحديد: ٢١]

وقال الله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٣٣]

وقال الله تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦١]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩٠]

❁ فمن رأى الدنيا متاع غرور، ترك المنافسة عليها، والمسابقة إليها، وسابق إلى مغفرة ربه والجنة، وفرح بطاعة الله؛ فهي أحق ما يُفرح به، وهي محض توفيق من الله تعالى، وهي فضله ورحمته.

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس: ٥٨]

٣-الغنى عن الخلق:

❁ الغنى عن الخلق هو الاستغناء بالخالق عن المخلوقين، وهو عين الافتقار إلى الله تعالى.

❁ قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ.»

[صحيح البخاري ٦٤٤٦، ومسلم ١٠٥١]

❁ وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى الْقَلْبِ، وَالْفَقْرُ فَقْرُ الْقَلْبِ.» [صحيح: رواه ابن حبان ٦٨٥ والطبراني في الكبير ١٦٤٣ وفي مسند الشاميين ٢٠٢٠ والحاكم في المستدرك ٤/ ٣٢٧ وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٨٢٧]

سابع عشر: الاستسلام للّه تعالى من أسباب الصبر والثبات

❁ الاستسلام لله هو **الخضوع والانقياد التام** لأمره تعالى، **والتسليم التام لقضائه**، والشعور بأنه لا **غنى للعبد طرفة عين** عن الله تعالى في أمر دينه ودنياه.

قال الله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥]

❁ والإسلام هو الاستسلام والانقياد التام للّه تعالى.

❁ فإذا استسلم العبد لربه تعالى وانكسر له، جَبَره الله ـ فهو **الجبار** ـ ورفعه فهو الرافع، وأعلى قدره، فهو العلى الأعلى، وتقبل عمله.

❁ والذل لله تعالى من **أسباب قبول العبادة.**

فإن العبادة لا تقبل إلا بتمام الذل مع كمال الحب.

❁ والاستسلام لأمر اللّه تعالى، يجازي اللّه عليه بهداية القلب وثبات الإيمان.

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ [التغابن: ١١]

ـ ومعناها أن التسليم للقدر جزاؤه هداية القلب.

ثامن عشر: الخشوع يعين على الصبر والثبات في المحن

١- ما هــو الخشــوع؟

١- الخشوع هو خشية الله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٢١]

وقال الله تعالى: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ [الإسراء: ١٠٩]

٢- الخشوع هو لين القلب.

قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [الحديد: ١٦]

٣- الخشوع في الصلاة هو حضور القلب في القرآن ومتابعة الأركان.

خشوع القلب في الصلاة

ـ هو انصراف العبد بكليته إلى الله تعالى، وقطع الفكر عما سواه.

- وانصراف الفكر إلى أعمال الصلاة ومعاني القرآن، الذي يتلوه العبد، أو يسمعه في الصلاة.

خشوع الجوارح من **أركان الصلاة**

ـ فليس للإنسان من صلاته إلا ما عقل منها، وخشع فيها.

ـ وإن كانت صلاة العبد قليلة الخشوع فإنها تُسقِط عنه الفرض، لكنه خسر ثوابها.

❁ قال سفيان الثوري رحمه الله: «**يكتب للرجل من صلاته ما عقل منها**».

[صحيح: رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٦١]

❁ صلِ صلاةً تصلح أن تدخل معك قبرك، وتلقى بها ربك.

ـ صلِ بخشوعٍ؛ فكل ما ينتظرك بعد الصلاة أقل شأنًا من الصلاة.

ـ صلِ بخشوعٍ؛ فإن الذي تصلي له هو الذي يملك تيسير ما ترجوه بعد الصلاة.

❁ **إن المحروم من حُرم صلاةً خاشعةً وعينًا دامعة.**

٢- الخشوع يحجز الفكر عن التشعب في أودية الدنيا

❁ كان علي بن الحسين رضي الله عنهما إذا توضأ، اصفر لونه، فَسُئل عن سبب ذلك، فقال: أتدرون بين يدي من أريد أن أقوم؟! [رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ٣٦٧]

٣- الخشوع يدفع إلى البكاء من خشية الله، وفهم آيات القرآن

❁ كان رسول الله ﷺ: يُصَلِّي، ولصدره أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ.

[صحيح: رواه النسائي ١٢١٤ وأبو داود ٩٠٤ وأحمد ٤/ ٢٦ وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ٨٣٩]

❁ قالت عائشة رضي الله عنها إِنَّ أبا بكرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، إذا قام ذلك المقام (أى الصلاة بالناس عندما كان رسول الله ﷺ مريضًا) بكى حتى ما يُفهم شيء من قراءته. [صحيح البخاري ٦٦٤، ومسلم ٤١٩]

❁ غفر الله لأقوام أحبوا صلاتهم أكثر من دنياهم، وألحقنا بهم عند نيل مُناهم، وتحت العرش جمعنا وإياهم، وفي الجنة متعنا بلقياهم، اللهم آمين آمين!

٤- الأنبياء عليهم السلام كانوا خاشعين

قال الله تعالى: ﴿ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩٠]

٥- الله تعالى يستجيب دعاء الخاشعين

قال الله تعالى: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩٠]

٦- جزاء الخشوع هو المغفرة والأجر العظيم:

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٣٥]

تاسع عشر: الاستعـانة باللّه تعالى تعينك على الصبر والثبات

١- الاستعانة باللّه تعالى هي طلب العون من اللّه المستعان

والله تعالى أمرنا أن نستعين به في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]

❁ **فمن قلّت استعانته باللّه، نقص دينه بقدر عدم استعانته باللّه تعالى.**

لأنه من لا يسأل الله، يغضب عليه.

❁ قال رسول الله ﷺ: « مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّـهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ».

[حسن : رواه البخاري في الأدب المفرد ٦٥٨، والترمذي ٣٣٧٣ وأحمد ٢/ ٤٤٢ وحسنه الألباني في الصحيحة ٢٦٥٤ وفي صحيح الجامع ٤١٨٣]

❁ **فتشرع الاستعانة باللّه تعالى على دفع الأذى والضر والبلاء قدر الاستطاعة.**

❁ قال رسول الله ﷺ: وَإِذَا سَأَلْتَ، فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ، فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ.

[صحيح أخرجه أحمد(٤/٤٠٩/٢٨٠٤)، والترمذي(٢٥١٦)، والحاكم في المستدرك٣/٦٢٣ وصححه، وصححه الألباني في المشكاة ٣/١٤٥٩/٥٣٠٢].

٢- الأسباب المعينة على الاستعانة باللّه تعالى

١- أن توقن أن المقادير بيد اللّه تعالى.

ـ فما شاء الله، كان، وما لم يشأ، لم يكن.

ـ فتستعين **بالمقدِّر** سبحانه أن ييسر النفع الذي تريده، أو يدفع الضر الذي تخشاه.

❁ قال رسول الله ﷺ: « وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّـهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّـهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتْ الصُّحُفُ.»

[صحيح : رواه الترمذي٢٥١٦، وأحمد ١/ ٢٩٣ وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي٢٥١٦ وفي صحيح الجامع ٧٩٥٧]

٢- أن توقن أن الحول والقوة بيد اللّه جميعًا.

❁ قال رسول الله ﷺ: « لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالله؛ فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ».

[صحيح البخاري ٤٢٠٥ و٦٣٨٤ و٦٦١٠ و٧٣٨٦ ومسلم ٢٧٠٤]

ـ فلا تحَول من المعصية إلى الطاعة، إلا بمعونة الله.

ـ ولا ثبات على الطاعة، إلا بمعونة الله.

ـ ولا إقرار بالتوحيد عند الممات، إلا بمعونة الله.

٣- ما يُستعان عليه باللّه تعالى؟

ـ أعظم ما يطلب فيه المسلم المعونة من الله تعالى هو: المعونة على ذكر الله، وشكره، وإحسان عبادته، والصبر على بلائه.

قال الله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ثم قال بعدها: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ ليعلمنا أن أهم ما يطلب فيه العبد المعونة من ربه هو المعونة على الهداية إلى طريق الجنة.

❁ قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: « لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ .» [صحيح: رواه أبو داود ١٥٢٢ والنسائي ١٣٠٣ وأحمد ٥/ ٢٤٤ وابن حبان في موارد الظمآن ٢٣٤٥ والحاكم ١/ ٢٧٣ وصححه ووافقه الذهبي وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ١٣٦٢]

❁ اللهم أعنَّا على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك!

العشرون: الاستغاثة باللّه تعالى تعينك على الصبر والثبات

١- الاستغاثة هي طلب الغوث من اللّه تعالى في جلب الخير، أو دفع الشر، عند وقوع كربٍ شديد.

٢- الأسباب المعينة على الاستغاثة باللّه تعالى

١- اليقين بقوة اللّه الغالبة وأن اللّه تعالى لا يُغالَب

واليقين أن الله تعالى **لا يقوم أمامه شيء** من عدو أو غيره.

قال الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ [الأنفال:٩]

٢- اليقين برحمة الله الواسعة.

واليقين أن **رحمة الله تعالى وسعت كل شيء** من خلقه بَرهم وفاجرهم.

قال الله تعالى : ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]

❁ قال رسول الله ﷺ: « إِنَّ اللَّـهَ لَمَّا قَضَى الْخَلْقَ، كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي. » [صحيح البخاري ٦٨٧٢]

❁ وقال رسول الله ﷺ: « لَمَّا قَضَى اللَّـهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي. » [صحيح البخاري ٧٤٥٣ ومسلم ٢٧٥١]

ـ والله تعالى أرحم بعباده من رحمة الأم بأبنائها.

❁ وقال رسول الله ﷺ: « اللَّـهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ الْمُرْأَةِ بِوَلَدِهَا». [صحيح البخاري٥٩٩٩ ومسلم٢٧٥٤]

❁ **واليقين بأن الله يريد أن يرحم عباده، ويغفر لهم، ويهديهم، ويخفف عنهم، وييسر لهم.**

قال الله تعالى :﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]

وقال الله تعالى :﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨]

وقال الله تعالى :﴿يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٦]

٣- اليقين بحكمة الله البالغة.

واليقين أن الله تعالى **ما قدَّر البلاء، إلا ليمحص قلوب المتقين**، ويرفع درجات المؤمنين، ولم يَقَّدر البلاء لإهلاكهم، بل قدره لإكرامهم، وإحسان عاقبتهم.

٣- وإن الله تعالى يغيث المستغيث المضطر، وإن كان كافرًا

❁ فإن الله تعالى ينصر المظلوم، وإن كان كافرًا.

❁ قال رسول الله ﷺ: « اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الله حِجَابٌ. »

[صحيح البخاري ١٤٩٦، ٤٣٤٧ ومسلم١٩]

– وهو تعالى يغيث من استغاث به ـ ولو كان كافرًا ـ، إذا أخلص له الدعاء.

قال الله تعالى في غوثه حتى للكفار إذا لعب بهم موج البحار:﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [يونس: ٢٢ – ٢٣]

الواحد والعشرون:
حب اللّه تعالى هو الذى يعين على تحمل البلاء في سبيله

١- حب اللّه هو وظيفة العمر

❁ كل العبادات لها أوقات محددة لأدائها، مثل الصلاة خمس مرات في اليوم، والصيام الفرض في رمضان، والحج في شهر ذى الحجة، وفي مكة، **أما حب اللّه تعالى فيجب أن يستغرق حياة الإنسان كلها.**

ـ وعلى عدد لحظات حبك لله تعالى يكون عطاء حسناته تعالى لك، سبحانه، فإن لم ينقطع حبه من قبلك، لم ينقطع فضل عطائه لك، فلله الحمد على ذلك، ولله الحمد على كل حال.

ـ فحب اللّه تعالى ليس له وقت محدد كسائر العبادات.

ـ إنما يجب عليك أن تحب الله تعالى في يومك كله، أثناء صلاتك، وأثناء صيامك، وأثناء حجك، وأثناء تسبيحك، وأثناء عملك، وفي سفرك، وفي مرضك، وفي مشيك للمسجد، لا تخلو لحظة في حياتك من حبك لله تعالى.

❁ قال رسول الله ﷺ: «وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَى حُبِّكَ».

[حسن: رواه الترمذي **٣٢٣٥**،

وصححه ورواه أحمد ٣٦ / ٤٢٢ / **٢٢١٠٩** وأخرجه الحاكم في المستدرك ، **١٩١٣/٧٠٢/١**، وصححه، وصححه الألباني في الإرواء **١٤٧/٣**]

٢- ومما يدفع العبد إلى حب ربه تعالى

١- مشاهدة بر اللّه تعالى وإحسانه ونعمه الظاهرة والباطنة:

❁ فإن أساس المحبة شيئان: **مطالعة عظمة اللّه وكماله، ومشاهدة نعم اللّه على عباده.**

ـ فإن الحب ينبت على حافات النعم .

❁ والإنسان مجبول على أن يحب من أحسن إليه، والنعم كلها من الله تعالى .

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾[النحل: ٥٣]

❁ ونعم الله على الإنسان أكثر من أن تحصى.

قال الله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [النحل: ١٨]

❁ **فتدفعك مشاهدة النِّعَم إلى حب المُنْعِم.**

فنحن نتقلب في نعمه ولا قوام لنا إلا بفضله.

❁ وأعظم النعم الهداية إلى الإسلام واتباع رسولنا محمد ﷺ، فإن شاهدت أن الله تعالى أخذ بقلبك إليه، وحَرَمَ غيرك، ويسر لك سبيل الطاعات، ومنع غيرك، وجعلك تعبده وحده، وتتبع رسوله ﷺ، وأَضَلَ غيرك، **فإن ذلك يدفعك إلى حبه** والافتقار إلى مزيدٍ من فضله.

❁ ثم تشاهد نعمه تعالى عليك بالصحة والعافية في بدنك، ومالك، وسمعك، وبصرك، ويديك ورجليك، فتتعظ بغيرك من المرضى والمقعدين.

وتذكر ساعات مرضك واشتداد ألمك، فتحمد ربك على ما منَّ به عليك من **العافية**.

❁ وتنبه، **حتى لا يمنعك اعتياد النعم من عدم الشعور بوجودها**، فأنت تمشي على رجليك وتسمع وتبصر، وغيرك من أهل البلاء والمرض محروم من ذلك.

٢-انكسار القلب بين يدي الله تعالى افتقارًا إليه.

❁ انكسار القلب هو الشعور بالفقر، والاحتياج التام، والضرورة الكاملة إلى الله العظيم.

ـ وهذا يزيدك حبًّا لله تعالى.

❁ فشاهد أنك لا تملك لنفسك نفعًا ولا ضرًا، ولا موتًا، ولا حياةً، ولا نشورًا.

وأنت تحتاج إلى الله تعالى في كل نَفسٍ من أنفاسك، فلو شاء الله لأمسكه عنك.

وأنت تحتاج إلى الله في كل طرفة عين، وفي كل نبضة قلب، **فلولاه لما كان فيك حياة.**

٣- الخلوة باللّه تعالى وقت نزوله تعالى في الثلث الأخير من الليل.

والتنعم بدعائه تعالى، وتلاوة كتابه، وختام الليل بالاستغفار والتوبة؛

❁ فإن من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله «رَجُلٌ ذَكَرَ الله خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ.» [صحيح البخاري ١٤٢٣، ومسلم ١٠٣١] خاليًا يعنى بعيدًا عَمَّن يراه.

❁ والخلوة أعون للعبد على **الإخلاص**، وأبعد له عن الناس وعن الرياء.

❁ والخلوة أعون للعبد على **جمع القلب**؛ حيث يبتعد عما يشتت قلبه.

❁ وليستعمل الذل، والخوف، وحسن الرجاء في مناجاته لربه تعالى، ويقتفي أثر نبينا محمد ﷺ في ذلك، فيناجي ربه بالقرآن، وبما صح عن خير الأنام عليه أفضل الصلاة وأتم السلام.

❁**والثلث الأخير من الليل من كنوز الأوقات؛** حيث يجيب الله الدعوات، ويكشف الكربات، ويزيل البلاءات، ويشفي المرضى، ويغني الفقراء، ويقيل العثرات، ويغفر الزَّلاتِ، ويقبل التوبات، ويعطي السائلين.

فهل بعد ذلك تُضَّيعُ هذا الكنز الثمين فى النوم والغفلة، أو في السهر والمعصية؟

❁ قال رسول الله ﷺ : «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتعالى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ فَيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟»

[صحيح البخاري ١١٤٥ ومسلم ٧٥٨]

❁ قال رسول الله ﷺ : «إِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثُ اللَّيْلِ يَنْزِلُ الله ﷻ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ لَا أَسْأَلُ عَنْ عِبَادِي أَحَدًا غَيْرِي مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ.» [صحيح : رواه ابن ماجه ١٣٦٧

وأحمد ٢٦/ ١٥٧ والدارمي في السنن ١٥٢٢ والطيالسي ١٣٨٨ وصححه ابن القيم في مختصر الصواعق ٢/ ٢٣٦ والألباني في إرواء الغليل ٢/ ١٩٨]

٤- التفكر في رؤية أهل الجنة لربهم تعالى، وزيارتهم له، يوم المزيد:

الشوق إلى الله تعالى وإلى جنته يزيد حب الله في القلب، ويدفع العبد لطلب مزيدٍ من القرب.

وإنك لن تصل إلى القرب من الله الودود إلا بطاعة المحبوب والبذل له، والتضحية من أجله رجاء أن يقبلك، فإذا قبلك، سعدت سعادةً لا تشقى بعدها أبدًا.

٣- فضائل حب اللّه تعالى

١- حب اللّه هو الذي يجعلك لا تشعر بعناء البلاء أو العبادة:

ـ التعب لنيل رضا من تحب ألذ من كل الملذات والشهوات.

ـ وحب اللّه هو الذى يهون مشاق البلاء والعبادة.

ـ ومن لم يحب الله تعالى، فلن يتحمل مشقة العبادة، و سيترك طريق الطاعة عند أول عقبة.

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴾ الحج: ١١

٢- حب الله تعالى يدفعك إلى طاعته:

- فمن أحب المخلوق على نقصه وضعفه وقلة وفائه، فعل كل ما يطلبه منه

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾[البقرة: ١٦٥]

فكلما ازداد حب العباد لربهم تعالى، ازدادت طاعتهم له، فلم يكتفوا بالفرائض، بل أَتبعوها بالنوافل، حتى لم يبق فراغ في حياتهم إلا ملؤُوه بطاعته سبحانه.

❁ قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: «ومَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ.»

[صحيح البخاري ٦٥٠٢]

٣- حب الله تعالى يجعلك تسابق الناس إليه:

قال الله تعالى:﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾[الحديد: ٢١]

وقال الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[آل عمران: ١٣٣]

وقال الله تعالى: ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [البقرة:١٤٨/ المائدة:٤٨]

وقال موسى عليه السلام: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾[طه : ٨٤]

وقال الله تعالى:﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾

[التوبة:١٠٠]

❁ **فما الذي جعل المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم يسبقون الناس؟**

السبب ذكره الله تعالى في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾[المؤمنون: ٦١]

لأنهم سبقوا الناس إلى الإسلام في وقت الاستضعاف حين لم يكن على الأرض مسلمٌ غيرهم.

وقال الله تعالى عن آل زكريا عليهم السلام: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ﴾[الأنبياء:٩٠]

❁ فمن أحب الله تعالى، اجتهد في طاعته، **وإن عمَّ الفسادُ الأرضَ.**

❁ ومن أحب الله تعالى ، اجتهد في طاعته، **وإن فتر الناس عن عبادته.**

❁ ومن أحب الله تعالى ، استيقظ قبل الناس، وسار إلى الله قبلهم، **وعمل بطاعته في وقتٍ لا يعمل فيه أحدٌ بطاعة الله، بل لم يلتفت إلى أحدٍ أصلاً، ولم ينتظر رفقة قاعدٍ في مسيرهِ إلى الله تعالى.**

❁ قال رسول الله ﷺ: «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ، بَلَغَ المَنْزِلَ ألا إِنَّ سِلْعَةَ الله غَالِيَةٌ، أَلا إِنَّ سِلْعَةَ الله الجَنَّةُ». [صحيح رواه الترمذي

٢٤٥٠ وعبد بن حميد في المنتخب ١٤٦٠ والحاكم ٤/ ٣٤٣ والبخاري في التاريخ ٢/ ١١١/ ١٨٧٣ وصححه لغيره الألباني في الصحيحة ٢٣٣٥]

❁ وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلاَّ غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ». [صحيح البخاري ٣٩ومسلم ٢٨١٦]

أي: استعينوا على مداومة العبادة بأداتها في الأوقات المنشطة: كأول النهار وبعد الزوال وآخر الليل.

ـ والدلجة هي المسير بالليل، كناية عن أنه استيقظ قبل الناس، وبدأ مسيره إلى الله قبلهم، يحدوه شوقه إليه تعالى.

ـ والغدوة هي المسير في أول النهار، والروحة هي المسير في آخره.

٤- حب الله تعالى سبب لدخول جنة الدنيا:

حب الله تعالى يدعوك إلى إخلاص طاعتك لله، ومراقبة ربك تعالى، حتى تصل إلى مرتبة إحسان العبادة، فتشعر بأعظم نعيم في الدنيا ، ألا وهو **نعيم القرب من الله تعالى.**

❁ **فإن في الدنيا جنة من لم يدخلها لن يدخل جنة الآخرة.**

ـ ألا وهي جنة الشعور بقرب الله الحاصل بدوام ذكره واستمرار مراقبته.

❁ مساكين أهل الدنيا وأصحاب الشهوات، خرجوا من الدنيا وما ذاقوا أحلى ما فيها؛ حلاوة الأنس بالله الحاصلة بطاعته، والشوق إلى لقائه، والإقبال عليه، والإعراض عما سواه.

❁ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ : « أَهْلُ اللَّيْلِ فِي لَيْلِهِمْ ، أَلَذُّ مِنْ أَهْلِ اللَّهْوِ فِي لَهْوِهِمْ».

[المجالسة وجواهر العلم ١ / ٤٧٣ / ١٥٥ و ٤ / ٣٨٣ / ١٥٦٨]

٥- حب الله تعالى يورثك الشوق إلى لقائه:

❁ قال رسول الله ﷺ: «وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ»

[صحيح: رواه أحمد ٣٠/ ٢٦٤ / ١٨٣٢٥ والنسائي ١٣٠٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٣٠١]

❁ **فأعظم نعيم الدنيا لذة الشوق** إلى الله الناتجة عن حبه وعبادته.

❁ **وأعظم نعيم الآخرة لذة النظر** إلى وجهه الكريم في الجنة.

❁ **فمن أحب ربه تعالى، اشتاق لرؤيته ..... فإذا ازداد شوقه، أطاعه بالغيب.**

ـ وكلما ازداد له طاعة، ازداد له حبًا..... وكلما **ازداد له حبًا، ازداد لرؤيته شوقًا.**

ـ وكلما **ازداد له شوقًا، ازداد له طاعة وحبًا**... سبحانه.

٦ - حب اللّه تعالى هو الذي يجعلك تحب قضاءه، وترضى به:

فحب الله هو الذى يخفف كل بلاء الدنيا وهمومها.

٤- حب اللّه يجعلك تشعر بحلاوة الإيمان

❁ **من ثمرات حب العبد للّه تعالى، الشعور بحلاوة الإيمان**

حلاوة الإيمان تنتج عن التنعم بفعل الطاعة وتحمل المشاق في سبيل الله تعالى.

ـ وحلاوة الإيمان هي الإجلال والهيبة والإقبال على الله تعالى، والشعور بمعيته سبحانه.

ـ وهي السرور والبهجة والفرحة التي يجدها العبد في قلبه بعد فعل الطاعة.

ـ وهذه الفرحة التى لا تدانيها فرحة جمع التجار لأرباحهم، ولا فرحة أهل الشهوات بشهواتهم.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾[يونس:٥٨]

لا تدرك حلاوة الإيمان إلا بثلاثة شروط:

أولاً: أن يكون اللّه ورسوله أحب إلى العبد مما سواهما.

ثانيًا: ألاَّ يحب العبد شيئًا إلا للّه تعالى.

ثالثًا: أن يكره العبد الكفر أشد من كرهه إلقاء نفسه في النار.

❁ قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بهن حَلَاوَةَ الإِيمَانِ.

أَنْ يَكُونَ الله وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا.

وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لله.

وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ» [صحيح البخاري ١٦، ومسلم ٤٣]

أولاً: ألا يحب العبد شيئًا كحب الله تعالى ورسوله ﷺ

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾[البقرة: ١٦٥]

❁ المرء مع من أحب:

❁ سُئل النبي ﷺ عن المرء يحب القوم ولما يلحق بهم.

فقال النبي ﷺ: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ.» [صحيح البخاري ٦١٦٩، ومسلم ٢٦٤٠]

❁ سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟»

قَالَ رسول الله ﷺ: «وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا»؟

قَالَ: «لاَ شَيْءَ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ ﷺ.» فَقَالَ رسول الله ﷺ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ.»

قَالَ أَنَسٌ: «فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ، فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ!!»

قَالَ أَنَسٌ: « فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ.» [صحيح البخاري ٣٦٨٨ ومسلم ٢٦٣٩ واللفظ له]

❁ وفي رواية: فقلنا: ونحن كذلك؟ قال: نعم، ففرحنا يومئذ فرحًا شديدًا. [صحيح البخاري ٦١٦٧]

ثانيًا: ألا يحب العبد شيئًا إلا لله تعالى:

❁ فلا يحب إلا ما يحبه الله تعالى، حتى يصبح حبه لما يحبه الله أعظم عنده من حبه لهوى نفسه، **فيصبح هواه تبعًا لما يحبه مولاه.**

❁ الحب في الله والبغض في الله:

وكلما قويت محبة الله في قلب العبد، أصبح **لا يحب شيئًا إلا في الله، وأصبح لا يوالى إلا أولياء الله، وينصرهم، وأصبح يبغض أهل معصيته، ويعاديهم في الله، ويجاهدهم، وأصبح لا يعطى ولا يمنع إلا لله تعالى.**

❁ قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ فِي الله، وَأَبْغَضَ فِي الله، وَأَعْطَى لله، وَمَنَعَ لله، فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ». [حسن: رواه أبو داود ٤٦٨١ وحسنه الألباني في الصحيحة ٣٨٠]

❁ وقال الله ﷺ: «إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي الله، وَتُبْغِضَ فِي الله.»

[حسن: رواه أحمد ٣/٤٨٨/ ١٨٥٢٤، وابن أبي شيبة ٣٤٣٣٨، والطيالسي ٧٨٣، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٢٠٠٩-٨٨٣ والصحيحة ٩٩٨]

ثالثًا: أن يكره العبد الكفر أشد من كرهه لإلقاء نفسه في النار

❁ **الله تعالى يبغض الكفر، لذلك كراهية الكفر من كمال محبة الله تعالى:**

❁ ولو خُيِّر المؤمن بين الكفر وبين موته بإلقاء نفسه في النار، لاختار النار، ولا يكفر.

❁ ولوازم ذلك أن **يكره مَنْ كَفَرَ بالله** وأشرك به، وفسق عن طاعته؛ لأجل ما فعلوه من الكفر والفسوق الذي يُسخط الله تعالى، ولو كانوا من أقاربه وأهله، فإنه يبغضهم بقلبه، **ولا يعطيهم الدنية في دينه، ولا يداهنهم في أمر الله، بل يعتز بعقيدته، ويجهر بشعائر دينه.**

٥- علامة صدق حب العبد لربه تعالى

١ ـ أن يؤثر العبد مرضاه ربه على هوى نفسه، وعلى هوى الناس من حوله

❁ علامة صدق حب العبد لربه تعالى أن يؤثر مرضاته، وإن كان في ذلك سخط النـاس.

ـ ويؤثر مرضاتـه على هوى نفسه، وإن سخطت عليـه نفسه.

❁ قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَرْضَى اللَّـهَ بِسَخَطِ النَّاسِ، كَفَاهُ الله النَّاسَ، وَمَنْ أَرْضَى النَّاسَ بِسَخَطِ الله، وَكلَهُ الله إِلَى النَّاسِ». [صحيح رواه الترمذي ٢٤١٤، وأبو داود في الزهد ٣١٥، وابن حبان في صحيحه ٢٧٦ وعبد بن حميد في مسنده ١٥٢٤ وصححه الألباني لغيره في الصحيحة ٢٣١١]

❁ وقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنِ الْتَمَسَ رِضَى الله بِسَخَطِ النَّاسِ رَضِيَ الله عَنْهُ، وَأَرْضَى النَّاسَ عَنْهُ، وَمَنِ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ الله سَخَطَ الله عَلَيْهِ، وَأَسْخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ».

[صحيح رواه ابن حبان في صحيحه (١/ ٥١٠)، وصححه الألباني في التعليقات الحسان (٢٧٦)]

٢ ـ أن يحب العبد ما يحبه الله، ويكره ما يكرهه الله تعالى

❁ فمن صدق في حبه لربه تعالى، أحب ما يحبه الله من الطاعة، وابتعد عما حرمه عليه من المعصية، وكرهه أشد الكراهة.

فمن أحب الله، تجده **لا يحسن أن يعصي الله تعالى**، فإذا عصاه، كان مضطرب القلب، قلق الفؤاد، ثم تجده سريع التنبه من الغفلة، سريع الإفاقة من سكر المعصية، سريع الإنابة إلى ربه، سريع التوبة من ذنبه، لا يستقر قلبه إلا بقربه من ربه تعالى.

❁ وقد كان في الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله من أحب الله جدًّا، فدفعه ذلك الحب إلى الاجتهاد في الطاعات، حتى لو قيل له: إن القيامة غدًا، ما استطاع أن يزيد في عمله شيئًا.

❁ **لكن اعلم أن المعصية لا تنافي أصل المحبة، وإنما تنافي كمالها.**

٣ ـ أن يحب العبد رسول الله ﷺ ويتبعه في كل شرعه:

فحب رسول الله ﷺ واتباعه **هو البيِّنة** على صدق ادعاء محبة الله تعالى.
قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾[آل عمران : ٣١]

٤ـ أن يحب العبد لإخوانه ما يحبه لنفسه:

❁ قال رسول الله ﷺ: « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» .[صحيح البخاري١٣ ومسلم٤٥]
ـ فتجد المحب لله تعالى يواسي إخوانه بماله، ويلين القول لهم، ويناصرهم، ويفرح لفرحهم ويحزن لما يحزنهم، خصوصًا أصحاب الحقوق منهم كذوي الأرحام والجيران، فيكون حبه لهم في الله دليلاً على حبه لله تعالى.

٥- أن يشعر العبد بالتنعم عند مناجاة ربه تعالى:

❁ التنعم بالخلوة بالمحبوب الأعلى وقت تنزله سبحانه إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل، والتنعم بمناجاته في قيام الليل لهو من آثار محبة العبد لرب تعالى، بل هو من أدلة صدق محبة العبد لربه سبحانه.
❁ فإذا فاته قيام ليلة بين الفرض والنفل كان حزنه على فواتها أشد من حزنه على فقد بعض ولده.... فأما **الفرض، فهو تعلم التوحيد والفقه**، وأما النفل، فهو طول القيام في الصلاة وترتيل القرآن.

٦- أن يفرح العبد بالطاعة؛ لأن الله تعالى يحبها:

❁ الاستبشار والفرح بالحسنات من آثار محبة الله؛ لأنها مما يحبه الله تعالى.
ـ فرحمة الله أحق أن يفرحوا بها، وهي خيرٌ من كنوز الدنيا.
قال الله تعالى:﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[يونس:٥٨]
❁ قال رسول الله ﷺ: «لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ».

[صحيح البخاري ١٩٠٤ ومسلم ١١٥١]

❁ ففرحة الصائم عند فطره هي فرحته بتوفيق الله له أن أعانه حتى أتم صومه إلى غروب الشمس، فليست فرحته بالطعام، وإنما **فرحته بإتمام العمل الصالح.**

ـ والفرحة الكبرى عند لقاء ربه تعالى، **فيجازيه بثواب صومه.**

ـ فالفرحة بفضل الله وتوفيقه لعبده لإتمام الصالحات هي الفرحة الحقيقية؛ لأنه يترتب عليها ثواب الجنة ونعيمها، ونعيم الجنة لا يفنى ولا ينقطع.

❁ قال رسول الله ﷺ: «لَلـه أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيِسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا.

ثُمَّ قَالَ: مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ اللهمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ». [صحيح مسلم ٢٧٤٧]

ـ فانظر إلى فرحة هذا العبد بنجاة نفسه في هذه الصحراء، إنها فرحة عظيمة أشد من فرحته بأى متاع في الدنيا.... وإن فرحة الله تعالى بتوبة عبده الآبق ورجوعه إليه أشد من فرحة هذا العبد بعودة راحلته إليه وعليها طعامه وشرابه في هذه الصحراء.

❁ وهكذا يجب أن تكون فرحة المؤمن بعمله الصالح.

ـ أنها الفرحة بتوفيق الله له بينما خذل غيره.

ـ الفرحة بعطاء الله له بينما منع غيره.... سبحانه

٧ ـ أن يحزن العبد اذا اقترف المعصية؛ لأن الله تعالى يكرهها:

الحزن ينتج عن ضيق الصدر بالمعصية، فالمؤمن يرى أن معصيته كالجبل، تكاد أن تقع عليه فتهلكه.

❁ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ، فَقَالَ بِهِ هَكَذَا (فَوْقَ أَنْفِهِ) [صحيح البخاري ٦٣٠٨]

٨ ـ أن يشتاق العبد إلى لقاء الله تعالى:

الشوق إلى لقاء الله لا ينافى كراهية الموت؛ لأن لقاء الله لا يكون إلا بعد الموت.

❁ قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ الله أَحَبَّ الله لِقَاءهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ الله كَرِهَ الله لِقَاءهُ.

قَالَتْ عَائِشَةُ إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ.

قَالَ رسول الله ﷺ: لَيْسَ ذَاكِ وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ الله وَكَرَامَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ الله وَأَحَبَّ الله لِقَاءهُ.

وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ الله وَعُقُوبَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، كَرِهَ لِقَاءَ الله وَكَرِهَ الله لِقَاءهُ». [صحيح البخاري ٦٥٠٧ ومسلم ٢٦٨٣]

ـ وقد كان الصالحون يكرهون الموت؛ لأنه ما من أحدٍ قد استكمل الاستعداد له، مهما كان صلاحه، ومهما كان اجتهاده في العمل الصالح.

ـ أما الكافر، والمنافق، والفاسق؛ فإنه يكره الموت، لما سيقدم عليه من العذاب.

❁ **ولذلك يسمى يوم القيامة بيوم التغابن**؛ لأنه يُغبن فيه المؤمن والكافر.

ـ فأما المؤمن، فإنه إذا هم بدخول الجنة، فإنه يندم أنه لم يجعل عمره كله طاعة.

ـ وأما الكافر، فإنه إذا دخل النار، فإنه يندم أنه لم يطع الله تعالى .

ـ فكراهية الموت هنا لا تنافي كمال محبة الله تعالى

❁ قال رسول ﷺ لأصحابه: «قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ».

قَالَ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه : «يَا رسول الله، عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ؟»

قَالَ رسول ﷺ: نَعَمْ، قَالَ: بَخٍ بَخٍ. فَقَالَ رسول الله ﷺ: «مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ: بَخٍ بَخٍ؟»

قَالَ: «لا وَالله يَا رسول الله إِلاَّ رَجَاءَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا».

قَالَ رسول ﷺ: «فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا».

فَأَخْرَجَ (عمير) تَمَرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: «أَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ، فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ». [صحيح مسلم ١٩٠١]

(بخ بخ: كلمة تطلق لتفخيم الأمر وتعظيمه في الخير، قرنه: وعاء من جلد يُجعل للسهام.)

٩ـ أن يزهد العبد في الدنيا:

من آثار محبة الله تعالى أن يزهد العبد في **الدنيا الفانية**، ويرغب في **الآخرة الباقية**.

ـ لأن الدنيا لا تساوى جناح بعوضة، فإذا زهد فيها، فإنه **لم يزهد في كبير شأن**.

❁ قال رسول الله ﷺ: «لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ الله جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ». [صحيح : رواه الترمذي ٢٣٢٠ وابن ماجه ٤١١٠ وصححه لغيره الألباني في الصحيحة ٦٨٦]

❁ فالمؤمن يزهد في الدنيا؛ لأن **الله حقرها**، ويشتد في طلب الآخرة؛ لأن الله تعالى **عظَّمها**.

١٠ـ أن يزداد العبد خشيةً لله كلما ازداد حبًا له تعالى:

خوف المؤمن لربه تعالى لا ينافي حبه، وإنما يتممه، فالمؤمن يخاف من عاقبة ذنوبه، ويخاف ألا تُقبل حسناته، ويخاف من عظمة ربه تعالى، ويخاف من السؤال يوم وقوفه بين يدي الله تعالى.

❁ **فخوف الله تعالى وحبه متلازمان**، وهما من أسباب قبول الله تعالى لعبادة العبد.

❁ **وإنه لا يُحَب من كل وجه، ويُخشى من كل وجهٍ إلا الله تعالى.**

١١ ـ ألاَّ يأمن العبد من مكر الله تعالى به:

قال الله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾[الأعراف: ٩٩]

فيظل المؤمن على وَجَل حتى يدخل برجليه إلى الجنة.

❁ قال الحسن البصري رحمه الله: المؤمن يعمل بالطاعات وهو مشفق وجل خائف، والفاجر يعمل بالمعاصي وهو آمن. [تفسير ابن كثير ٣ / ٤٥١]

❁ قال إسماعيل بن رافع: « من الأمن لمكر الله إقامة العبد على الذنب وهو يتمنى على الله المغفرة » [تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٥ / ١٥٢٩]

١٢ ـ أن يرضى العبد بقضاء الله وقدره خيره وشره:

بل يشعر بنعمة الله في ما يكره من بلائه، فيحمده عليه.

❁ قال رسول الله ﷺ: «عَجَبًا لأمرِ المُؤْمنِ إِنَّ أمْرَه كُلَّهُ لهُ خَيرٌ إِنْ أصَابتهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فكان خَيرًا لهُ وإنْ أصَابتهُ ضَرَّاءُ صَبرَ فكان خَيرًا لهُ». [صحيح مسلم٢٩٩٩]

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾[التغابن: ١١]

يعنى: من يؤمن بقضاء الله وقدره، يُنَزِل الله عليه الهداية والإيمان والسكينة والرضا، فيمتلئ بها قلبه، فيكون أسعد الناس وأرضاهم عن قضاء الله تعالى.

❁ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «هو الذي إذا أصابته مصيبة رضي وعرف أنها من الله».

[صحيح: رواه البخاري في صحيحه معلقًا فتح الباري ٨/ ٦٥٢]

ـ بل إن خَيَّره الله تعالى لاختار قضاءه تعالى وما فيه من البلاء، ولم يختر ما يحب من العافية؛ لأن البلاء هو اختيار الله له، **واختيار الله أحب إليه من اختياره لنفسه.**

واختيار الله تعالى له لم يكن إلا عن عن **علمه التام، وحكمته البالغة، ورحمته الواسعة،** والله تعالى لم يخلق شيئًا سدى، ولا لهوًا، ولا لعبًا، بل خلق كل شيءٍ **لحكمة بالغة**، سبحانه.

ـ فالعبد لا يرضى بالبلاء إلا لأنه من قدر الله الذي قدره عليه، لما يرى فيه من حسن العاقبة في الدنيا، وحسن الجزاء في الآخرة، ويرى البلاء خيرًا من العافية التي تميل إليها نفسه.

ـ فهو لا يحب البلاء لذاته، وإنما يحب قدر الله كله الذي منه البلاء.

- **والعبد مأمور أن يسأل الله العافية**، وإن رضى بالبلاء، فالرضا بالبلاء من عمل القلب، وسؤال الله العافية من عمل الجوارح، **والعبد مأمور بكليهما.**

٦- رضا الله تعالى عن العبد وحبه له أعظم من نعيم الجنة

ألم يجعل الله تعالى رضوانه أعظم من كل نعيم الجنة؟! ألم يخبرنا النبي ﷺ أنه بعدما انقطعت أمنيات المؤمنين في الجنة، وبعدما أعطاهم ربهم تعالى كل ما تمنوا، أخبرهم أنه سيعطيهم شيئًا هو خيراً من كل ذلك، ألا وهو رضوانه جل وعلا؟ فلا يسخط عليهم بعد ذلك أبدًا.

❁ **وهذا الحب والرضوان من الله تعالى هو أعظم عطاياه تعالى في الدنيا والآخرة.**

❁ قَال رسول الله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتعالى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ ﷻ.»[صحيح مسلم ١٨١]

❁ وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتعالى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ فَيَقُولُ هَلْ رَضِيتُمْ فَيَقُولُونَ وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ. فَيَقُولُ (الله تعالى) أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ فَيَقُولُ أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا.» [صحيح البخاري ٦٥٤٩و٧٥١٨ ومسلم ٢٨٢٩]

٧- صفات من يحبهم الله تعالى:

قال الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾[آل عمران: ٥٤]

٨- من يحبهم الله يحبهم صالحو خلقه:

١- حب الله تعالى للعبد سبب لحب الملائكة له:

❁ قال رسول الله ﷺ:«إِذَا أَحَبَّ اللَّـهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ». [صحيح البخاري ٣٢٠٩ ومسلم ٢٦٣٧]

٢- حب الله تعالى للعبد سبب لحب الصالحين له:

❁ قال رسول الله ﷺ:«ويُوضَعُ لَهُ القَبولُ فِي الأَرضِ». [صحيح البخاري٣٢٠٩ ومسلم: ٢٦٣٧]

٩- ما الذى يوصل إلى محبة اللّه تعالى للعبد؟

❁ لا يصل العبد إلى **أعظم أمنية** في الدنيا، وأعظم عطية في الآخرة، ألا **وهي حب اللّه تعالى له** إلا بشيئين: **الولاية والاتباع.**

أولاً: الولايــة:

الولاية هي التقرب إلى اللّه تعالى بطاعته، ومحبته، ونصرته، والرضا عنه تعالى ربًا خالقًا مدبرًا، وإلهًا معبودًا، والثناء عليه تعالى، وعلى دينه الذي ارتضاه لعباده.

قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾[يونس: ٦٢ – ٦٣]

❁ والولايــة: **أولها الإيمان... وغايتها التقوى... وسبيلها الطاعات...**

❁ **فأولياء اللّه تعالى يوالونه وهو يتولاهم سبحانه.**

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيِّۦَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٦]

❁ **وهم يحبونه تعالى وهو يحبهم، سبحانه.**

قال الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤]

❁ **وهم ينصرونه تعالى وهو ينصرهم، سبحانه.**

قال الله تعالى: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧]

❁ **وهم يرضون عنه تعالى وهو يرضى عنهم، سبحانه.**

قال الله تعالى: ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾ [المائدة: ١١٩/ التوبة: ١٠٠/ المجادلة: ٢٢/ البينة: ٨]

❁ **وهم يشكرون نعمه بطاعته، وهو يشكرهم بمضاعفة أجرهم، سبحانه.**

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[إبراهيم: ٧]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ [الإنسان: ٢٢]

ثانيًا: الاتباع:

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران : ٣١]

١ – من ادعى حب الله، ولم يتبع رسوله ﷺ، فهو كاذب في ادعائه حب الله تعالى .

❁ فشرط صحة محبة الله تعالى هو اتباع رسول الله ﷺ، وهذا جواب الشرط الأول﴿فَٱتَّبِعُونِى﴾

❁ وجزاء صدق اتباع رسول الله ﷺ هو محبة الله تعالى للعبد، وهذا جواب الشرط الثاني ﴿يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾

٢- وحب الله تعالى واتباع رسوله ﷺ هو **تحقيق الشهادتين.**

ـ **فحب الله هو** تحقيق شهادة «أن لا إله إلا الله».

ـ **واتباع رسوله محمد** ﷺ هو تحقيق شهادة «أن محمدًا رسول الله».

٣- ولا يصح حب الله وعبادته إلا بالطريقة التي أمر الله تعالى بها في كتابه، وعلى لسان رسوله ﷺ، وكل طريقة سواها فهي بدعة باطلة مردودةٌ على من اخترعها.

❁ **أسرع يا عبد الله وكن من هؤلاء، فالرابح من سبق.**

قال الله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾[المطففين: ٢٦]

ـ فيا عبد الله! لا تلهك الدنيا وأماني الغرور عن تحقيق متابعة الرسول ﷺ.

ـ فَيا حسرة من سار السابقون، وتركوه، وجدَّ المقربون، وخلَّفوه.

حب رسول الله ﷺ من اتباعه ﷺ:

❁ قال رسول الله ﷺ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». [صحيح البخاري ١٥ ومسلم٤٤]

❁ وحب رسول الله ﷺ شرط في صحة حب الله تعالى، **فلا يصح حب الله بدون حب رسوله** ﷺ؛ لأننا لم نعرف كيف نحب الله إلا بما أخبرنا به رسول الله ﷺ.

١٠- الله تعالى لا يعذب من أحبهم

❁ مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَصَبِيٌّ فِي الطَّرِيقِ، فَلَمَّا رَأَتْ أُمُّهُ الْقَوْمَ، خَشِيَتْ عَلَى وَلَدِهَا أَنْ يُوطَأَ، فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى، وَتَقُولُ: ابْنِي ابْنِي، وَسَعَتْ فَأَخَذَتْهُ.

فَقَالَ الْقَوْمُ: يَا رسول الله، مَا كَانَتْ هَذِهِ لِتُلْقِيَ ابْنَهَا فِي النَّارِ

فَخَفَّضَهُمْ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «وَلَا الله عَزَّ وَجَلَّ لَا يُلْقِي حَبِيبَهُ فِي النَّارِ».

وفي رواية: «لا، ولا يُلقي الله حبيبه في النار».

[صحيح: رواه أحمد١٩ / ٧٥/ ١٢٠١٨ و٢١ / ١٢٨ / ١٣٤٦٧ وأبو يعلى٣٧٤٧،٣٧٤٨،٣٧٤٩ وصححه الألباني في الصحيحة٢٤٠٧]

[فخفضهم يعني: سكنهم، وهَوَّن الأمر عليهم]

❁ وقال الله تعالى في الحديث القدسي عن **آخر أهل الجنة دخولاً الجنة**.
«اذْهَبْ، فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا، أَوْ إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشَرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا.»
[صحيح البخاري ٦٥٧١ ومسلم ١٨٦]

❁ **أما أصحاب السبق والكرامة** فإن الله يعطيهم نعيمًا لا يخطر على قلوبهم، ولا تستطع أن تتخيله عقولهم، فكل ما تمنوه ليس بشيء أمام ما سيعطَونه.
❁ وقال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: «أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ». ثم قرأ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾[السجدة: ١٧] [صحيح البخاري ٤٧٨٠، ٤٧٧٩، ٣٢٤٤ ومسلم ٢٨٢٤]

❁ هل عرفت قيمة نفسك يا من أحببت الله فأحبك؟

❁ فبعد أن عرفت قيمة نفسك وعِظَم شأنها، فهل ترضى أن تبيعها لغير الله **بيعةً خاسرة**، ويكون ثمنها شيئًا من الدنيا الفانية؟!
❁ هل ترضى أن تترك الصفقة الرابحة والجنة العالية، وتنفق عمرك لنيل شهوة فانية؟!
فإن كانت الدنيا كلها لا تساوي عند الله جناح بعوضة بأموالها ونسائها ومناصبها، وأنت لا يمكن أن تطمع في تحصيل الدنيا كلها، بل تريد جزءًا منها، **فما هو هذا الجزء الذي تريد تحصيله من جناح البعوضة** وتريد أن تدفع ثمنًا له عمرك ووقتك الذي هو في الحقيقة حياتك؟!
❁ من نظر إلى السلعة -وهي نفسه-، وجد أن مشتريها (الله تعالى) كان يملكها قبل أن يشتريها، وهو الذي وهبها لعبده، ولكن من جوده سبحانه أخبر المؤمنين بأن من بذلها له طواعيةً، ردها عليه ثانيةً، وزاده على ذلك: **الجَنَّة**.
❁ فالمنة لله **أولاً** حين منحها.
❁ والمنة لله **ثانيًا** حين قبلها.
❁ والمنة لله **ثالثًا** حين ردها.
❁ والمنة لله **رابعًا** حين يدخلك الجنة.
قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِي جَنَّتِي ﴾ [الفجر: ٢٧-٣٠]

الثاني والعشرون: الخوف من الله تعالى يعين على الصبر والثبات

١- الخوف من الله تعالى شرط صحة الإيمان

قال الله تعالى: ﴿ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٧٥]

وقال الله تعالى: ﴿ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٣]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢]

ـ فيه الدليل على أن من لم يخف الله، فليس بمؤمن، وفيه وجوب الخوف من الله وحده.

٢- خوف الله تعالى يزيد الإيمان:

قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا ﴾ [آل عمران:١٧٣]

❁ فإن المنافقين دائمًا ما يخوفون المؤمنين من عدوهم، فما يكون من المؤمنين إلا أنهم لم يخشوا عدوهم، بل ازدادوا خشية لربهم، فازدادوا إيمانًا إلى إيمانهم.

ـ **ومواطن الشدة** التي يتزعزع فيها إيمان أهل الزيغ هي نفسها المواطن التي يزداد فيها إيمان أهل الإيمان.

قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ﴾ [آل عمران: ١٧٢]

فالله تعالى يعلم ما بهم من قرح، وهو الألم الشديد والجراح والبلاء، ولكن هذا **أفضل توقيت لزيادة الإيمان ورفعة الدرجات.**

٣- مَنْ قال لا أخاف الله فقد رفع نفسه فوق منزلة الأنبياء عليهم السلام والملائكة

ـ فإن الأنبياء عليهم السلام والملائكة المقربون يخافون الله تعالى خوفًا عظيمًا.

قال الله تعالى عن الملائكة: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾ [النحل: ٥٠]

وقال الله تعالى عن الملائكة: ﴿ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٨]

وقال الله تعالى: ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ ﴾ [الرعد: ١٣]

وقال الله تعالى عن الرسل عليهم السلام: ﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [الأحزاب: ٣٩]

وقال الله تعالى مخبرًا عن نبيه محمد ﷺ: ﴿ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأنعام: ١٥]

❁ قال رسول الله ﷺ: «فَوَاللَّـهِ إِنِّي لأَعْلَمِهِمْ بِاللَّـهِ، وَأَشَدِّهِمْ لَهُ خَشْيَةً».

[صحيح البخاري ٦١٠١و٧٣٠١ ومسلم ٢٣٥٦]

❁ **فإذا كان هذا هو خوف رسولنا محمد ﷺ، فكيف يأمن غيره؟!**

❁ قال رسول الله ﷺ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا».

[صحيح البخاري ٤٦٢١ ومسلم ٢٣٥٩]

❁ **فمن ادعى عدم الخوف من الله تعالى، فهو على نهج مخالف لرسولنا محمد ﷺ ولا يكون من أمته.**

٤- المؤمن يخاف مقام ربه تعالى، وعظيم قدره:

قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ [إبراهيم: ١٤]

والله تعالى مدح المؤمنين بقوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥٧]

وقال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ ﴾ [الأنبياء: ٤٩]

وقال الله تعالى في جزائهم: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن: ٤٦]

١- فالمؤمنون يخافون ربهم لاطلاعه عليهم، **وعلمه التام** بأعمالهم وسرائرهم.

٢- ويخافون من **قدرته عليهم**، وعدم خروجهم عن مشيئته، وأنه الذي يدبر جميع شئونهم، فهو قيوم السموات والأرض.

٣- ويخافون من **حسابه تعالى لهم**، وأنه لن يذر نقيرًا ولا قطميرًا ولا ذرةً من شيءٍ إلا ويحاسب عباده عليها، فهو القائمُ على كل نفسٍ بما كسبت.

قال الله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة: ٧-٨]

٥- والمؤمن يخاف وقوفه بين يدي ربه تعالى للحساب:

قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [المطففين: ٦]

وقال الله تعالى: ﴿ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴾ [الرعد: ٢١]

❁ فانظر إلى أهل الموقف وقد تبرأ الأخلاء من بعضهم، **وتبرأ المتبوعون من أتباعهم.**

قال الله تعالى: ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ

﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة: ١٦٦ - ١٦٧]

وقال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٦٦ - ٦٨]

❁ فهم أذلاء ضعفاء حفاةً عراةً غرلاً غير مختونين، ومن شدة خوفهم وذعرهم لا ينظر بعضهم إلى بعض، قد انهارت قواهم تمامًا، وعجزت أرجلهم أن تحملهم، فانكبوا على وجوههم، لا يستطيعون أن يقفوا على أرجلهم، فَيُقَطِع وجوههم ما في الأرض من شوكٍ وأذى، قد عجزت أيديهم أن تدفع عنهم، وهم على هذا الحال سنين طوال.

❁ **ثم يُؤتىَ بجهنم لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف مَلَك يجرونها.**

قال الله تعالى: ﴿ وَجِا۟ىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ﴾ [الفجر: ٢٣]

❁ قال رسول الله ﷺ: « يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا» [صحيح مسلم ٢٨٤٢] يعنى حوالي خمسة آلاف مليون ملك، **يكبحون جماح جهنم، وصوت غيظها عليهم من بعيد يُقطع الأفئدة**، وهنا تسقط كل البشرية على ركبها وتضع كل ذات حمل حملها.

قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ الحج: ٢

❁ ودعاء الأنبياء عليهم السلام يومها: «اللهم سَلِّمْ سَلِّمْ» [صحيح البخاري ٨٠٦ ومسلم ١٨٢]

❁ **ثم تجيء الملائكة صفوفًا صفوفًا في مشهدٍ رهيبٍ؛ استعدادًا للحدث العظيم، وهو مجيء الجبار ﷻ لفصل القضاء.**

قال الله تعالى: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر: ٢٢]

❁ ثم تخيل عندما ينادى عليك يوم القيامة: «فلان بن فلان! هَلُمَّ للحساب والعرض على الجبار».

- فما ظنك بالعاصي؟! إنه لا يستطيع أن يقوم من مكانه، ويَزُرَّقَ وجهه.

فيؤتى به، ويُسأل، فلا يستطيع أن يجيب، **فتنطق يداه ورجلاه** وفرجه بمعاصيه.

قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النور: ٢٤]

فيريد أن يهرب، فينظر عن يمينه، فلا يجد إلا عمله، وينظر عن شماله، فلا يجد إلا عمله.
وينظر أمامه، فلا يرى إلا النار، فاتقوا النار ولو بشق تمرة، ولو بكلمة طيبة.

❁ قال رسول الله ﷺ: «فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّمَ ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلاَ يَرَى إِلاَّ النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ وَلَوْ بكلمةٍ طيِّبةٍ » [صحيح البخاري ٧٥١٢، ومسلم ١٠١٦]

❁ ثم يوَبِّخه **الجبار**، ويفضحه على رؤوس الخلائق؛ بمناقشته في سوء عمله.
ألم يستعن بقوة الله على معصيته؟! ألم يستعن برزق الله على الصدِّ عنه؟! ألم يستخف بلقاء الله؟! ألم يستهن بنظر الله إليه في الدنيا وهو على المعصية؟! **ألم يُعذِب أولياء الله؟!**

❁ ثم **يُؤتى كتابه بشماله** ومن **وراء ظهره**، ويُطلَبُ منه أن يقرأه، **وكيف له ذلك؟!**
قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ۝٢٥ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ۝٢٦ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ۝٢٧ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٥ – ٢٩]
وقال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾ [الانشقاق: ١٠]

❁ **فيغضب الجبار غضبًا عظيمًا، ويلعنه، ويقول**: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ [الحاقة: ٣٠]

❁ ويروى أن اللَّـهَ يَنْظُرُ إِلَى عَبْدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ غَضْبَانُ، فَيَقُولُ: خُذُوهُ.
فَيَأْخُذُهُ مِائَةُ أَلْفِ مَلَكٍ وَيَزِيدُونَ، فَيَجْمَعُونَ بَيْنَ نَاصِيَتِهِ وَقَدَمَيْهِ غَضَبًا لِغَضَبِ الله.
فَيَسْحَبُونَهُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى النَّارِ، فَالنَّارُ عَلَيْهِ أَشَدُّ غَضَبًا، فَيَسْتَغِيثُ بِشَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ، فَيُسْقَى شَرْبَةً يَسْقُطُ مِنْهَا لَحْمُهُ وَعصَبُهُ، ثُمَّ يُرْكَسُ فِي النَّارِ، فَوَيْلٌ لَهُ مِنَ النَّار.
ـ ويروى أَنَّهُ يَتَقَلَّبُ فِي أَيْدِيهِمْ إِذَا أَخَذُوهُ، فَيَقُولُ: أَلَا تَرْحَمُونِي؟ فَيَقُولُونَ: وَكَيْفَ نَرْحَمُكَ وَلَمْ يَرْحَمْكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ؟
ـ ويروى أنه لا يلقى شيئًا إلا دقه (على رأسه)، فيسويه بالأرض، فيقول: مالي ومالك.

[رواه ابن المبارك في الزهد ٢/ ٨٣، وابن أبي الدنيا في صفة النار ٢٣٩]

فيبتدره هذا العدد الهائل من الملائكة، يأخذون هذا العبد الآبق الذي بارز الله بالمعاصي، وعادى أولياءه، هذا يأخذه من يده، وهذا يأخذه من رجله، وهذا يضع الأغلال في عنقه، فيكاد يتمزق جسده، بل هو ممزق.
ويؤخذ من أمام الله تعالى، فأين يذهبون به؟! إنها نارٌ تلظى، وحممٌ تفور، وملائكة تُعَذِّب كل كفور، فيُلقى في جهنم، فيظل يهوى فيها سبعين سنة لا يجد لها قعرًا.

ويأمر الله ﷻ بتقييده، فما هو القيد عند المنتقم الجبار؟

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة: ٣٢] أي: أدخلوها من فمه، وأخرجوها من دبره، اشووه في جهنم على هذه الهيئة؛ كما تشوى الذبيحة في الدنيا.

فيا عبد الله! هل بعد ذلك تصد عن سبيل الله، نعوذ بالله من حال أعداء الله.

❁ أما **المؤمن، فإن الله تعالى يُدنيه منه، ويرخي عليه ستره**، ثم يُذَكِّره ذنوبه، حتى إذا ظنَّ أنه هالك، قال **الجبار** ﷻ: «سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ.»

[صحيح البخاري ٢٤٤١ ومسلم ٢٧٦٨]، يعني: اذهب يا عبدي، لا أفضحك قد غفرت لك.

❁ فهي ـ والله ـ الفرحة الكبرى، والسرور الأعظم، يوم تزحزح عن جهنم.

❁ ولكن **ألا تكفي هذه اللحظة في حصول الخوف للمؤمن؟!** فإن لحظات الخوف قبل حصول ستر الله لا تساوي الدنيا بجميع شهواتها وملذاتها؛ فانتبهوا يا أولي الألباب.

٦- والمؤمن يخاف من عاقبة ذنبه في جهنم:

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾ [المعارج: ٢٧]

وقال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الزمر: ١٣]

وقال الله تعالى: ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ﴾ [الزمر: ١٦]

❁ فالمؤمن يرى ذنبه كالجبل يكاد أن يقع عليه، أو أن صاعقة من السماء ستنزل عليه بشؤم ذنبه، وتضيق نفسه إذا فعل الذنب، ويندم قلبه لفعل الذنب، وتدمع عينه بعد الذنب، فيسارع إلى ربه بالتوبة والاستغفار.

❁ أما المنافق، فإنه لا يرى ذنبه إلا كالذباب وقع على أنفه، فأشار إليه بيده، فأطاره، ولا يشعر بوخز ضميره بعد الذنب.

ـ فيظل يُزَكِّي نفسه، وهو يعلم تدنسه بنجاسات الذنوب، ورغم وقوعه في الذنب يرى أنه يستحق أعلى الدرجات.

❁ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ، فَقَال: بِهِ هَكَذَا». «فَوْقَ أَنْفِهِ» [صحيح البخاري ٦٣٠٨]

٧- أنواع الخوف

أولاً: الخشية:

❁ الخشية هي خوف مقترنٌ بعلمٍ بجلال الله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٣]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾[فاطر: ٢٨]

فتجد **أكثر الناس خشية لله أكثرهم به علماً وأشدهم له طاعة، وأعظمهم له حبًّا.**

فإن خشية الله قد أحرقت مواطن الشهوة في قلوبهم، فانقطع طلبهم لهوى أنفسهم، ولم يبق إلا سعيهم في مراد خالقهم تعالى.

❁ خشية الله سبب لإنعام الله تعالى على عبده بالمغفرة، والأجر، والوقاية من النار

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴾ [الملك: ١٢]

وقال الله تعالى: ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ ﴾ [البقرة: ١٥٠]

وقال الله تعالى: ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي ﴾[المائدة: ٣]

وقال الله تعالى: ﴿ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴾ [البينة: ٨]

وقال الله تعالى: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ﴾ [المائدة: ٢٣]

فمن نعم الله تعالى على الرجلين أن رزقهما مرتبة الخوف منه تعالى ، فلم يخافوا غيره من البشر.

❁ خشية الله سببٌ للفوز يوم القيامة

قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴾ [النور: ٥٢]

❁ قال رسول الله ﷺ: « عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ :عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ الله، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ الله.»

[حسن رواه الترمذي ١٦٣٩ وابن أبي عاصم في الجهاد ١٤٦ والبيهقي في شعب الإيمان ٧٧٥ وصححه الألباني في الصحيحة ٢٦٧٣]

❁ وقال رسول الله ﷺ: « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ الله تعالى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ الله، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي الله اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ الله وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ الله خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ.»

[صحيح البخاري ٦٦٠و١٤٢٣ ومسلم ١٠٣١]

❁ ولا تجد أكثر البكائين إلا من الطائعين، وهم لم يبكوا لعظم الذنب، وإنما بكوا لمعرفتهم بعظمة الرب ﷻ.

فلم يكن البكاء من كثرة الذنوب، إنما كان البكاء من صفاء القلوب .

ثانيًا: الوجل:

❁ الوجل هو ارتجافُ قلب المؤمن خوفًا ألا تقبل حسناته، وألا تغفر سيئاته.

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ [المؤمنون:٦٠]

هو العبد **يعمل الصالحات، ويخاف ألا يُتقبل منه،** فقلبه مرتجف خائف؛ لأنه يعلم أنه إلى الله راجع، وسوف يُسأل عن عمله، وهو لا يجد عمله يصلح للعرض على **الجبار،** فهو أدرى بعمله، ولا يعرف باطن عمله إلا الله تعالى، ولا يعرف عيوبه الخفية إلا هو سبحانه، وهذه العيوب لابد ستظهر يوم القيامة.

- فوا سوأتاه إن لم يقبلني ربي، ليت أمي لم تلدني إن لم يرحمني ربي.

❁ سألت عائشة بنت الصديق رضي الله عنها رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴾ أهو الرجل الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر؟

قال رسول الله ﷺ : «لَا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ! وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ، أُولَئِكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ»

[حسن: رواه الترمذي ٣١٧٥ وابن ماجه ٤١٩٨، وأحمد ٤٢/ ٤٦٥/ ٢٥٧٠٥ وصححه الألباني في الصحيحة ١٦٢]

❁ وقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّـهَ تَقَبَّلَ مِنِّي سَجْدَةً وَاحِدَةً، أَوْ صَدَقَةَ دِرْهَمٍ وَاحِدٍ، لَمْ يَكُنْ غَائِبٌ، أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْمَوْتِ، أَتَدْرِي مِمَّنْ يَتَقَبَّلُ اللَّـهُ؟ ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾

[ذكره ابن عبد البر في التمهيد ٤/ ٢٥٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١/ ١٤٣، وابن الجوزي في صفة الصفوة ١/ ٢١٩]

ثالثًا: الرهبة:

قال الله تعالى: ﴿ وَإِيَّىَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ [البقرة:٤٠]

❁ الرهبة **هي خوف مع هرب**، ففيها تعظيم لله تعالى، وفرار منه إليه....سبحانه فأنت تفر ممن تخاف إلى من هو أقوى منه ليؤمنك، **ومن أقوى من الله تعالى لتفر إليه؟!** فهو الذي يجير، ولا يجار عليه، **فاجعل فرارك كله إليه**، سبحانه.

قال الله تعالى: ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [الذاريات:٥٠]

- فالمؤمن يفر من **سخط الله إلى مرضاته.**
- ويفر من **معصيته إلى طاعته**.
- ويفر من **عقوبته إلى ثوابه** تعالى.

- فإنك إن خفت شيئًا، فررت منه، **إلا الله تعالى، فإنك إذا خفت منه، فررت إليه.**
- لأنك لا تشعر باطمئنان القلب، وقرة العين إلا بالقرب منه، وعند طاعته، سبحانه.

٨- لا ينبغي للمؤمنين أن يخافوا من عدوهم؛ لأنهم الأعلون بإيمانهم

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٣٩]

وقال الله تعالى: ﴿وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمۡ ﴾ [محمد: ٣٥]

فالمؤمنون يرون أن ما في أيدي أعدائهم قليلاً، ويرون ما عند الله كثيرًا.

ويرون أن الأمر كله بيد لله؛ فهو الذي يدبر الأمر من السماء إلى الأرض.

ويرون أن نواصي الظالمين بيده؛ فيعظم توكلهم عليه تعالى، ويزداد إيمانهم به تعالى حين يضعف إيمان الناس.

٩- الخوف الطبيعي يذهبه التوكل على الله تعالى

❁ الخوف الطبيعي هو الخوف من أسدٍ، أو من عدو، أو من الغرق، **وهذا ليس خوف عبادة**.

- ووقوع هذا الخوف في القلب **لا يضر ابتداءً**، وقد يقع في قلوب الأنبياء عليهم السلام والأولياء، لكن يذهبه الله بصدق التوكل؛ فلا يستقر في القلب.

قال الله تعالى مخبرًا عن أنبيائه موسى وهارون عليهما السلام عندما أمرهما بالذهاب إلى فرعون:

فقال موسى وهارون عليهما السلام: ﴿ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ﴾[طه:٤٥]

فنهاهما الله تعالى عن ذلك الخوف، وأخبرهما بطريقة التخلص منه، **وهي استحضار معية الله**.

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ [طه:٤٦]

فمن استحضر معية الله تعالى، ارتفعت نفسه عن الأرض، ورآها صغيرة هي وكل من عليها أمام عظمة الله، ورأى أقوياء الدنيا ضعفاء أمام قوة الله تعالى، ورأى الدنيا لَعِبًا ولهوًا أمام حكمة الله، ورأى تخطيط أعدائه لهوًا أمام جبروت الله تعالى.

❁ وكان النبي ﷺ إذا خاف قومًا قال: «اللهمَّ! إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ.» [صحيح: رواه أبو داود ١٥٣٧، والنسائي في السنن الكبرى ٨٥٧٧، ١٠٣٦٢ وأحمد ٣٢/ ٤٩٣/ ١٩٧١٩ وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ١٥٣٧]

● **فوقوع ذلك الخوف ابتداءً في قلب المؤمن لا يضره**، ولكن يضره إذا استمر في قلبه.

❁ وإذا استقر الخوف الطبيعي في القلب، وأدى لفعل محرم، كان **خوفًا محرمًا**.

قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران:١٧٤]

فأذهب التوكل على خالقهم كل خوف من قلوبهم.

❁ **وكان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجبن.**

❁ قال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالهَرَمِ»

[صحيح البخاري ٢٨٢٣ ، ومسلم ٢٧٠٦]

١٠- الله تعالى جعل الأمن لمن آمن به وخافه تعالى:

قال الله تعالى: ﴿فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام:٨١]

وأجاب الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٢] فالمؤمنون هم أصحاب الأمن في الدنيا والآخرة.

الأمن في الآخرة: وهل الأمن إلا يوم الفزع؟

❁ فأهل المحشر في هولٍ عظيمٍ، وخطبٍ جسيمٍ، حفاةً عراةً تحت أديم شمسٍ حارقة، قد شغلهم الفزع عن كل مرتع.

فإن كان العري فضَّاح، لكن الذعر مجتاح، فهيهات ثم هيهات أن ينظر الخلق إلى بعضهم البعض، فمن بلغ منه الذعر ذلك المبلغ، فإنه ينسى أنه عريان، وينسى أن النساء حوله عرايا.

ـ إنه ينظر إلى الأعلى فقط، يحدق البصر إلى العلو، ينتظر مجئ **الجبار** للفصل بين العباد، قد فَغَرَ فاه، وجَفَّ لسانه، وانشق حلقه، فلا رِواء، ولا شربة ماء، وإنما اللحظات تمر ساعات، والساعات تمر سنوات.

قال الله تعالى: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ [القمر: ٨]

وقال الله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣]

❁ أما **المؤمن، فإنه في روح وريحان**، وفي كنف ربٍ غير غضبان.

قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٨ - ٨٩]

ـ قد أظلهم ربهم الرحمن في ظله يوم لا ظل إلا ظله تعالى، في أمانٍ أبدي، وظلٍ سرمدي، وألبسهم من حُلل الإيمان، وأسبغ عليهم الرضوان، وجعل على رؤوسهم التيجان.

فبكم تشتري ظل ذلك اليوم؟ وكم تبذل لتحصل على الطمأنينة في ذلك اليوم؟

ـ **الثمنُ** هو دمعةُ خوفٍ من الله تعالى، حيث لا يراك أحدٌ، ووجلُ قلبٍ أن يراك حيث نهاك، واضطرابُ فؤادٍ إذا وسوس لك الخوان بأي غدرةٍ أو نظرةٍ أو خيانةٍ لأمان.

١١- خوف الله سبب لسكنى الجنة، والنجاة من النار

قال الله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦]

❁ قال رسول الله ﷺ: «لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّـهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ، وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ الله وَدُخَانُ جَهَنَّمَ» [صحيح:

رواه الترمذي ١٦٣٣، والنسائي ٣١٠٨، وأحمد ١٦/ ٣٣٠/ ١٠٥٦٠، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ١٢٦٩، والمشكاة ٣٨٢٨]

فطوبى لمن صحت له دمعة واحدة من خشية الله.

❁ قال رسول الله ﷺ: «عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّـهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ الله.»

[حسن: رواه الترمذي ١٦٣٩ وابن أبي عاصم في الجهاد ١٠٨ والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٢٣٢ وصححه الألباني في الصحيحة ٢٦٧٣]

الختام

وفي الختام نطيع ربنا الكريم في أمره العظيم الذي بدأ فيه بنفسه فقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦]

فصل الله وسلم وبارك وأنعم وأكرم، على نبينا ورسولنا وسيدنا وقدوتنا وإمامنا محمد ﷺ، عدد خلقك، ورضا نفسك، وزنة عرشك، ومداد كلماتك.

❁ وكما بدأنا بالحمد نختم به.

❁ فإن الله تعالى ابتدأ الخلق بحمد نفسه تعالى.

فقال تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾ [الأنعام: ١]

❁ والله تعالى حمد نفسه على ربوبيته.

فقال تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة:٢/ الصافات: ١٨٢/ غافر: ٦٥]

❁ والله تعالى حمد نفسه على وحدانيته.

فقال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ﴾ [الإسراء: ١١١]

وقال الله تعالى: ﴿ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ [النمل: ٥٩]

❁ والله تعالى حمد نفسه على إنزال الشرائع

فقال تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴾ [الكهف: ١]

❁ ثم وقع الصراع بين أهل الحق وأهل الباطل.

فنصر الله عباده المؤمنين وأنجاهم من الظالمين.

❁ فحمد المؤمنون ربهم تعالى على إنجائهم من الظالمين.

فقالوا: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ المؤمنون: ٢٨

وقالوا: ﴿ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٞ شَكُورٌ ﴾ [فاطر: ٣٤]

❁ ثم ختم الله تعالى الحياة الدنيا وبدأ الحياة الآخرة بالحمد.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ [سبأ: ١]

وقال الله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الزمر: ٧٥]

❁ **فحمد المؤمنون ربهم تعالى على إدخالهم الجنة.**

فقالوا: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]

وقالوا: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ [الزمر: ٧٤]

❁ **ثم ختموا كلامهم بقولهم.**

قالوا: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]

وكتبه الفقير إلى عفو ربه ومغفرته

محمد أشرف بن الصلاح الحجازي

فهرس

أولاً: دعاء الفرج.....٤
ثانيًا: سيجعل اللّه بعد عسرٍ يسرًا.....٨
ثالثًا: حتمية الابتلاء.....١٣
١- لابد من الابتلاء.....١٣
٢- والله تعالى وعد الصالحين بالابتلاء.....١٤
٣- والله تعالى يبتلي عباده ليعلم المؤمنين الثابتين على الدين.....١٤
٤- الابتلاء سنة الله الماضية في الرسل عليهم السلام والصالحين بعدهم.....١٦
٥- الله تعالى يبتلي أحب عباده إليه فالبلاء دليلٌ على حب الله للعبد.....١٦
٦- يُبتلى المرء على قدر دينه.....١٦
٧- الله تعالى يبتلي عباده الصالحين ليسمع تضرعهم.....١٧
٨- هل البلاء فيه خير؟.....١٧
٩- بل البلاء من الخير.....١٧
١٠- البلايا تكفر الخطايا.....١٧
١١ ـ البلاء تعجيلٌ لعقوبة المعاصي في الدنيا. ١٨
١٢- البلاء يذكر العبد بالتوبة والاستغفار. ١٨
١٣- البلاء يكسر قلب المؤمن. ١٨
١٤- المصائب تجعل قلب المؤمن يتعلق بالله تعالى ويرجو ثوابه.....١٩
١٥- فإن الله تعالى لا يبتليك بشيءٍ إلا كان البلاء خيرًا لك.....١٩
١٦- إن ابتلاءه كله رحمة.....١٩
١٧- إن عِظم الجزاء مع عِظم البلاء.....٢٠
١٨- العبد لن يصل إلى ما أعدَّه الله له في الجنة إلا بالبلاء.....٢١
١٩- الفرق بين ابتلاء رفع الدرجات، وابتلاء العقوبة.....٢١
٢٠- الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر.....٢٢
٢١- غُربة المؤمن بين أهله.....٢٢

٢٢- حكمة البلاء مختصرة في آية واحدة..... ٢٣
٢٣- لا بد من التمايز..... ٢٣
٢٤- وإن المحن هي مصنع الرجال..... ٢٣
٢٥- وإن معالى الأمور لا تدرك بالراحة..... ٢٣
٢٦- ولابد أن يستوى الرجل ويبلغ أشده حتى يصلح لمعالى الأمور..... ٢٤
رابعًا: دعاء المكروب من السنة النبوية. ٢٥
خامسًا: دعاء الله تعالى باسمه الأعظم. ٣٠
سادسًا: الأدعية الجامعة لرسول الله ﷺ..... ٣١
١- سؤال الله العافية..... ٣١
٢- سؤال الله تعالى إصلاح الدين والمعاش في الدنيا..... ٣١
٣- سؤال الله الهداية..... ٣١
٤- سؤال الله المغفرة: ٣٢
٥- سؤال الله الموت قبل وقوع الفتن..... ٣٣
٦- الاستعاذة بالله تعالى من سخطه ٣٣
٧- الاستعاذة بالله تعالى من الضلال : ٣٣
٨- الاستعاذة بالله العظيم من شر كل شئ..... ٣٣
٩- سؤال الله الجنة والاستعاذة به من النار..... ٣٤
١٠- سؤال الله نعيم الجنة ٣٤
سابعًا: دعوات المكروب. ٣٦
١- طلب الصبر من الله تعالى..... ٣٦
٢- سؤال الله تعالى الثبات عند المحن:..... ٣٦
٣- سؤال الله تعالى عدم الزيع عن الإيمان:..... ٣٨
٤- سؤال الله تعالى النجاة من الظالمين:..... ٣٨
٥- طلب الحفظ من الله تعالى:..... ٣٩
٦- يارب لا تحملنا ما لا طاقة لنا به:..... ٣٩
٧- الاستعاذة بالله تعالى من شر الخَلْقِ:..... ٤٠

٨- سؤال الله عدم التعرض للفتن:.....٤٠
٩- الاستعاذة بالله تعالى من شر الفتن :.....٤١
١٠- اتقاء الفتن والحذر منها لأمر الله تعالى بذلك:.....٤١
١١- الاستعاذة بالله تعالى من القهر والذل:.....٤٢
١٢- سؤال الله تعالى تنزل الرحمة:.....٤٢
١٣- سؤال الله تعالى شرح الصدر ٤٣
١٤- طلب رضا الله تعالى:.....٤٣
١٥- طلب الفتح من الله تعالى:.....٤٣
١٦- المؤمنون يطلبون النصر من الله تعالى:.....٤٤
١٧- طلب الرشد من الله تعالى:.....٤٤
١٨- إظهار الافتقار والحاجة والاضطرار إلى الله تعالى:.....٤٤
١٩- المؤمنون يرجعون على أنفسهم بأن المصائب تقع بسبب كسب الإنسان:.....٤٥
٢٠- بالتوكل على الله تعالى تنفك الكرب:.....٤٥
٢١- التعلق بالله تعالى، والرضا به، والاكتفاء به تعالى سبب النجاة.....٤٧
٢٢- الاسترجاع في المصيبة سبب النجاة.....٤٨
٢٣- لا تضعفوا ولا تستكينوا ولا يثبطكم الشيطان.....٤٨
٢٤- الاستعاذة بالله العظيم من الجبن والعجز والهم والحزن.....٤٩
٢٥- لا تخافوهم.....٤٩
٢٦- لا تخشوا إلا الله تعالى.....٥٠
٢٧- سؤال الله تعالى تنزل السكينة.....٥٠
٢٨- الاجتهاد في موالاة الله تعالى حبًا له، ونصرةً لدينه، ورضًا عنه، وثناءً عليه...٥١
٢٩- سؤال الله خير القضاء والقدر.....٥٢
٣٠- متى ينتهي البلاء؟ ٥٣
٣١- اصبر حتى يأتى فرج الله تعالى.....٥٣
٣٢- لا تستعجل في طلب الفرج.....٥٣
٣٣- المؤمنون يسلمون لأمر الله تعالى، ويرضون بقضائه.....٥٤

٣٤- سؤال الله تعالى الموت على الإسلام.....٥٤
٣٥- لا يتمنين أحدكم الموت من ضرٍ أصابه.....٥٥
٣٦- احذر من القنوط من رحمة الله تعالى.....٥٥
٣٧- احذر من اليأس من روح الله تعالى.....٥٥
٣٨- احذر من ضعف الإيمان.....٥٥
٣٩- أبشر: فلا إثم على المُكرَه ٥٦
٤٠- ولا إثم على المضطر.....٥٦
٤١- ولا إثم على المخطئ غير المتعمد للإثم.....٥٦
ثامنًا: حسن العاقبة عند اللّه تعالى.....٥٧
١-العقبى للصابرين.....٥٧
٢- حسن العاقبة من الله تعالى لعباده المؤمنين.....٥٧
٣- ما عند الله خيرٌ لعباده المتقين.....٥٧
٤- الأمان بعد الفزع في الدنيا، وفي القيامة، وفي الجنة.....٥٨
٥- جزاء المؤمنين في الآخرة.....٥٨
٦- والله تعالى سيعطى عبده الصالح في الجنة حتى يرضى.....٦٣
٧- أجر المؤمنين.....٦٤
٨- نعم الأجر عند ربنا تعالى.....٦٤
٩- الأجر لا يضيع عند الله تعالى.....٦٤
١٠- الوفاء الإلهى يوم القيامة.....٦٤
١١- الله تعالى يرضى عن المؤمنين.....٦٥
١٢- الله الجليل العظيم يشكر أولياءه على إيمانهم، وعبادتهم، وصبرهم.....٦٦
١٣- الله تعالى يحب أولياءه.....٦٦
١٤- معية الله تعالى لأوليائه.....٦٦
١٥- الله تعالى يبشر أولياءه.....٦٧
١٦- الله العليم يعلم حالك وحالهم.....٦٨
١٧- الله تعالى عليم بالمتقين.....٦٩

١٨- الله تعالى عليم بالظالمين..... ٦٩
١٩- الله تعالى لا يحب الظالمين..... ٦٨
٢٠- الظالمون يأسوا أن يردوكم عن دينكم..... ٦٧
٢١- الظالمون يأسوا من رحمة الله تعالى بسبب كثرة ظلمهم..... ٦٧
٢٢- شتان ما بينهما في الدنيا..... ٦٩
٢٣- شتان ما بينهما في الآخرة..... ٦٩
٢٤- لا يستويان..... ٧٠
٢٥- إنهم يصدون الناس عن الإيمان ٧٠
٢٦- إنهم يصدون عن سبيل الله وهم يأكلون رزق الله تعالى..... ٧١
٢٧- إنهم يتغيظون على المؤمنين لأجل إيمانهم..... ٧١
٢٨- إنهم يتهمونهم بالباطل..... ٧٣
٢٩- كل المسلم حرام..... ٧٣
٣٠- عاقبة الظلم وخيمة..... ٧٣
٣١- إنهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا..... ٧٣
٣٢- الشيطان سَوَّل لهم سؤ عملهم، وزين لهم الباطل، وأملى لهم، ووعدهم غرورًا.... ٧٤
٣٣- إنهم اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة..... ٧٥
٣٤- وغرتهم الدنيا..... ٧٦
٣٥- الله مولانا ولا مولى لهم..... ٧٦
٣٦- ولاية الشيطان..... ٧٦
٣٧- الله العليم ليس بغافل عما يعمل الظالمون..... ٧٧
٣٨- الله تعالى شهيد بيننا وبينكم..... ٧٧
٣٩- الله تعالى شهيد على كل شيء ٧٧
٤٠- الله تعالى رقيب على كل شيء ٧٨
٤١- الله تعالى محيط بكل شيء ٧٨
٤٢- الله تعالى أحصى كل شيء..... ٧٨
٤٣- الله الديان يكتب ما يفعله الظالمون ليحاسبهم عليه ٧٨

٤٤- الله تعالى يملي للظالمين ليزدادوا إثمًا..... ٧٩
٤٥- إنما هو متاع في الدنيا فقط ليكون إملاءً لهم..... ٧٩
٤٦- الله تعالى يؤخر الحساب اختبارًا للظالم والمظلوم..... ٧٩
٤٧- الله يجمع بين عباده للحساب..... ٨٠
٤٨- مصير العباد إلى الله تعالى فويل للظالم، وهنيئًا للمظلوم..... ٨٠
٤٩- الله تعالى ينبؤهم بظلمهم يوم القيامة..... ٨١
٥٠- الله تعالى يحكم بينهم يوم القيامة..... ٨١
٥١- الله تعالى توعد الظالمين من خلقه..... ٨٢
٥٢- الله تعالى عزيزٌ ذو انتقام..... ٨٢
٥٣- الله تعالى يعجل عقوبة البغي في الدنيا..... ٨٣
٥٤- الله تعالى ناصر دينة..... ٨٣
٥٥- حال الظالمين في الدنيا..... ٨٣
٥٦- حال الظالمين عند الموت والاحتضار..... ٨٤
٥٧- حال الظالمين في القبور..... ٨٤
٥٨- حال الظالمين عند الحشر..... ٨٤
٥٩- حال الظالمين في القيامة..... ٨٥
٦٠- حال الظالمين عند الحساب..... ٨٥
٦١- لا ينفع الاعتذار بعد ما مضى زمن الإنظار..... ٨٥
٦٢- لا ينفع الندم وقد مضى الزمن..... ٨٥
٦٣- تبرؤ الأتباع من المتبوعين..... ٨٦
٦٤- قال الظالمين في الآخرة..... ٨٦
تاسعًا: إذا كان لابد من البلاء، فلابد من الصبر..... ٨٨
١ ـ الصبر هو صبر القلب..... ٨٨
٢- الله تعالى أمر عباده بالصبر..... ٨٨
٣- الله تعالى أول الصابرين..... ٨٨
٤- الرسل عليهم السلام كانوا أعظم صابرين..... ٨٨

٥- اصبر كصبر الأنبياء والرسل عليهم السلام.....٨٨
٦- الصبر على البلاء تشبهٌ بالأنبياء عليهم السلام.....٨٩
٧- اصبر رغم القرح.....٨٩
٨- اصبر رغم البلاء المزلزل.....٨٩
٩- يا أيها المؤمنون استعينوا على البلاء بالصبر.....٨٩
١٠- واستعينوا على الصبر بالله تعالى.....٨٩
١١- الصبر لا يتحقق إلا بالاستعانة بالله تعالى.....٩٠
١٢- الصبر لا يتحقق إلا بالتوكل على الله تعالى.....٩٠
١٣- الصبر لا ينفع إلا إن كان العبد مخلصًا فيه لله تعالى.....٩٠
١٤- يجب أن يكون الصبر مع الله وبالله ولله.....٩٠
١٥- الصبر يكتسبه الإنسان بالتصبر والمصابرة.....٩٠
١٦- أيام الصبر.....٩١
١٧- أفضل الصبر يكون عند أول البلاء.....٩١
١٨- الصبر الجميل.....٩٢
١٩- الشَّكْوَى إِلى الله عز وجل لاً تُنَافِي الصَّبْر.....٩٢
٢٠- يكره التشكي للخلق.....٩٢
٢١- الاسترجاع على المصيبة لا ينافي الصبر.....٩٣
٢٢- لا تحــزن.....٩٣
٢٣-إن لك في السابقين عبرة.....٩٣
فضل الصبر وثوابه.....٩٥
مرتبة الرضا بقضاء الله تعالى أعلى من الصبر.....٩٨
جزاء الصبر والرضا.....١٠٠
لماذا يغفل الناس عن الشكر؟.....١٠٢
فضــل الشــكر لله تعالى؟.....١٠٥
كف رفيقًا بالمبتلى وإن كنت أنت مبتلى؟.....١٠٦
ثم ينبغي للعاقل ألا يأمن من إملاء الله تعالى؟.....١٠٧

عاشرًا: ما يُستعان به لتحقيق الصبر ؟.....١٠٨
أولاً: الإيمان بالقدر (خيره وشره) يعين على الصبر.....١٠٩
ثانيًا: اليقين بتفرد الله تعالى بتصريف كونه يعين على الصبر. ١١٦
ثالثًا: اليقين بقوة الله الغالبة، وقدرته التامة الكاملة يعين على الصبر. ١١٩
رابعًا: اليقين برحمة الله الواسعة وأنه يختص برحمته وهدايته من يشاء يعين على الصبر.....١٢٠
خامسًا: اليقين بوعد الله الصادق، وبالفرج، ونصرة المؤمنين يعين على الصبر والثبات. ١٢١
سادسًا: اليقين: أن المصير إلى الملك الحكم العدل للحساب يعين على الصبر. ١٢٢
سابعًا: الاجتهاد في الطاعات يعين على الصبر والثبات على الدين. ١٢٣
ثامنًا: معرفة ثواب الصبر ونعيم الجنة يعين على الصبر والثبات. ١٢٤
تاسعًا: اليقين بهوان الدنيا يعين على الصبر والثبات على الدين. ١٣٢
عاشرًا: التفكر في عظمة الخالق تعالى يعينك على الصبر؛ لأنها تشعرك بقزامة الظالم. ١٣٤
حادى عشر: الاعتناء بقلبك يعينك على الصبر والثبات. ١٣٥
ثاني عشر: اليــقين من الأسباب التى تعين على الصبر والثبات. ١٣٩
ثالث عشر: التوكل على الله تعالى يعينك على الصبر والثبات. ١٤١
رابع عشر: إحسان الظن بالله تعالى يعين على الصبر والثبات. ١٤٨
خامس عشر: رجاء الله تعالى يعين على الصبر والثبات والاحتساب. ١٥٠
سادس عشر: الافتقار إلى الله تعالى من أسباب الصبر والثبات. ١٥٥
سابع عشر: الاســتسلام لله تعالى من أسباب الصبر والثبات. ١٥٨
ثامن عشر: الخشوع يعين على الصبر الثبات في المحن. ١٥٩
تاسع عشر: الاستعـــانة بالله تعالى تعينك على الصبر والثبات. ١٦١
العشرون: الاستغـــاثة بالله تعالى تعينك على الصبر والثبات. ١٦٢
الواحد والعشرون: حب الله تعالى هو الذى يعين على تحمل البلاء في سبيله. ١٦٤
الثاني والعشرون: الخوف من الله تعالى يعين على الصبر والثبات. ١٨١
الخــتام.....١٩١
فهـــرس.....١٩٣